

مستمر: السهمراء الجملة البوليسية على الإخوان يدخل البلاد في حالة من الاضطراب

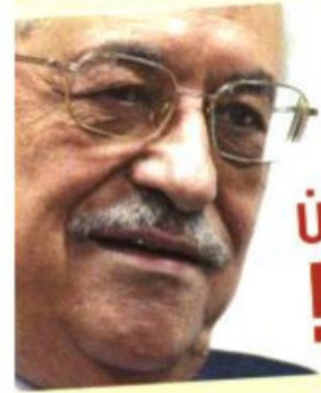
AL- MUJTAMA' A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1766) 25 - 31 August 2007 (Year

د. (١٧٦٦) ١٢ - ١٨ شعبان ١٤٢٨ هـ / ٣١ أغسطس ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)



هو ومن حوله.. يحاولون  
بيع «الوهم» و«السراب»

علمه ماذا يراهن  
عباس؟!

لبنان: صراع الجنرالات على كرسي الرئاسة

## النانو - تكنولوجيا.. ثورة القرن



«إسرائيل» تستعد لحرب «النانو»  
والغرب يرصد مليارات الدولارات علمه أبحاثه

نلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ فلس. تركيا ٤٥ TL 45000

# كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

**فقط بـ 5 دنانير**



تصدر عن دار

الوطن



المجتمع على الإنترنت: [www.almujtamaa-mag.com](http://www.almujtamaa-mag.com)

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..  
تحقيقات..  
حوارات.. ملفات  
عن المسلمين  
صدق الخبر..  
وعمق التحليل

تصدر صباح  
السبت من كل  
أسبوع

شبكة واسعة من  
المراسلين وكبار  
الكتاب والمحليين

## قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. ويعد ..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ:  
بيانات المشترك

الاسم: Name : .....

الجنسية: .....

العنوان: Address: .....

الاشتراكات والتوزيع: [sales@almujtamaa.com](mailto:sales@almujtamaa.com) تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو  
المؤسسات والشركات: ١٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

# المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت  
العدد ١٧٦٦ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

**عمود حمد الرومي**

رئيس التحرير

**د. محمد البصري**

ناشر رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :

info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الكاتب الأمريكي مايك فيرنر:

**أمريكا تمارس**

**الإبادة الجماعية**

**بـ «الصدفة»**

**في العراق!.....**

السلطات تدخل البلاد في حالة اضطراب

**ثلاث حملات اعتقال متعاقبة ضد قيادات الإخوان بمصر.....**

**جيش تحرير كوسوفا يهدد**

**بحرب ضارية في حالة**

**تقسيم البلاد.....**

صحيفة أمريكية:

**البنطاجون يتبنى برنامجاً**

**رسمياً لتصوير العراقيين**

**د. عصام العريان قبل اعتقاله**

**يكتب عن:**

**ظواهر أثرت**

**في أفكار الشيخ**

**القرضاوي.....**



١٢

أساقفة فرنسا:

**لماذا تمتلئ المساجد وتخلو الكنائس؟**



شعارها: «الأمن قبل

الاقتصاد»..

**«منظمة شنغهاي**

**للتعاون» في مواجهة**

**حقوق مسلمي آسيا الوسطى....**

٢٠

**د. محمد بن موسى الشريف يواصل رحلاته: أيام في الخرطوم**

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي..

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن .  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

## «سلطة» عباس تقود حرب الحصار على غزة!

تتجه الأوضاع في قطاع غزة نحو الكارثة. فقد تفاقمت الحملة الإجرامية الدائرة على القطاع منذ أكثر من عام، وتحولت إلى حرب إبادة لأكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني من الأطفال والنساء والعجائز والمدنيين الأبرياء. والخطير في الأمر أن السلطة، بقيادة عباس هي - بكل سفور - رأس الرمح، هي تلك الحرب التي تقودها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والكيان الصهيوني، منذ فوز حماس في الانتخابات التشريعية السابقة وتشكيلها للحكومة.

فمنذ الأسبوع الماضي يعيش أكثر من ثلث القطاع في ظلام دامس، بعد قيام الاتحاد الأوروبي بقطع معونة شراء وقود محطة كهرباء غزة من الصهاينة، وعلى الفور توقفت الشاحنات الصهيونية عن تزويد المحطة بالوقود لتصاب الحياة بالشلل التام في القطاع، إذ أدى انقطاع الكهرباء - وفق الأرقام والبيانات التي أوردتها وكالات الأنباء - إلى تعطل المصانع وتوقف العمل بالمستشفيات، خاصة غرف العمليات، وتعطل العمل بأفران الخبز. إضافة إلى حالة الارتباك التي طالت البيوت من الداخل.

وكان التبشير الأوروبي والصهيوني - للتوقف عن تزويد غزة بالوقود - متناسقاً ومتوافقاً حتى في كلماته بالقول إن «تعليق تزويد غزة بالوقود راجع إلى مخاوف أمنية».

هكذا قالت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي أنتونيا موشان، وهو نفس ما قالتها السلطات الصهيونية، لكن وزير الإعلام في حكومة السلطة رياض المالكي، فك طلاسم ذلك التبشير، بدعوة أهالي غزة للتظاهر ضد حكومة هنية! ثم تحميله حركة حماس المسؤولية عما يجري، داعياً إياها إلى إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، والاعتذار للشعب الفلسطيني، وهي نفس دعوات عباس وقيادات فتح والتي تؤكد كل القرائن والدلائل أن عدم الاستجابة لتلك الدعوة معناه استمرار حرب الإبادة ضد أهالي القطاع، ولم يعد يهم «السلطة» لا حياة شعبها ولا أمنه ولا حتى وجوده، إذا لم تعد جحافل الفساد والانفلات من تيار فتح إلى سابق عهدها الأسود في غزة!

إن قطع التيار الكهربائي عن غزة ليس هو الوجه القبيح الوحيد من تلك الحرب على الشعب الفلسطيني، فقد تم تحويل القطاع إلى سجن كبير، منذ إغلاق منافذ غزة على العالم الخارجي، خاصة منفذ رفح. وقد أدى ذلك إلى إصابة البنى التحتية والمشاريع والمؤسسات العامة والمرافق الحيوية بالشلل التام. فوفق البيانات والإحصاء التي أوردتها وكالات الأنباء من داخل القطاع تم إغلاق نحو ٣١٩٠ مؤسسة صناعية بسبب منعها من استيراد المواد الأولية وهو ما أضاف ٥٦ ألف عامل إلى طابور العاطلين، وقد نقد ١٥٠ نوعاً من الأدوية والمستحضرات الطبية الضرورية من المستشفيات والمراكز الصحية، وتوقف نحو ٨٠٪ من أجهزة تصوير الأشعة عن العمل وكذلك العديد من المعدات الأخرى.

وهكذا أصبحت الأوضاع الإنسانية والحياتية في القطاع مرعبة، وسط حالة متزايدة من الفقر هت بأكثر من ٥٧٪ من أهالي القطاع تحت خط الفقر. وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني..

إنها حرب التجويع والقتل البطيء لمليون ونصف المليون فلسطيني تقودها وتحرض عليها سلطة محمود عباس وحكومته التي جعلت من نفسها أداة طبيعة في خدمة المخطط الصهيوني لتركيع وإذلال الشعب الفلسطيني، ولم يعد يعني تلك السلطة إلا سلطتها وهيمتها حتى ولو كان ثمن ذلك إبادة قطاع غزة عن بكرة أبيه، وذلك عين ما كان يحلم به العدو الصهيوني.

ولو أن محمود عباس وسلطته ومنظمته يشعرون بالآلام لشعبهم والأخطار القاتلة التي تهدده في كل مكان لحرروا ساكناً بعد الأنباء المضرة التي أكدها خبراء فلسطينيون عن أن تسريبات إشعاعية من مفاعل ديمونة تنشر السرطان في جنوبي الضفة الغربية وعن مدافن النفايات النووية في شمال الضفة، ولحرروا ساكناً عن ظاهرة الإذلال اليومي التي يتعرض لها الفلسطينيون في الضفة على أيدي القوات الصهيونية عند المعابر، ولحرروا ساكناً من أجل أكثر من عشرة آلاف أسير فلسطيني، ولحرروا ساكناً لوقف سرطان المستوطنات الذي بلغ منذ اتفاق أوسلو ٨٢ مستوطنة جديدة.

لقد تغافلت السلطة عن ذلك كله ولم يعد لها هم أو اهتمام إلا إحكام سلطتها على رقاب الشعب الفلسطيني وتجييش العالم كله للقضاء على حماس، وألقت بنفسها تماماً بين أيدي الصهاينة طلباً للهنون والرضا على حساب الوطن السليب، ورغم ذلك فإن تنال شيئاً، وصدق الله العظيم إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة، ١٢٠).

«قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون» (١١٤) ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين (١١٥)

(البقرة).

نساء مجاهدات في العصر الحديث:

«فايقة إسماعيل» ..

مدرسة الصبر والثبات ..... ٤٢

الزواج تعبد لله..

أم إشباع رغبة وانجاب ولد؟ ..... ٥٦

د. سمير يونس:

كيف تكسبين حماتك؟ ..... ٥٨



نصائح  
صحية  
للأمهات

٦٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء، ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



## الصانع رئيساً لمجموعة عمل عالمية لمكافحة الفساد

العالم الموقعة على «اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد». ودعت المنظمة جميع البرلمانيين في العالم إلى التعاون معها، في تفعيل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، ومشاركتها التجارب في تطبيقها، وإطلاعها على الصعوبات التي تحول دون تطبيق فعال لها.

يذكر أن المنظمة عملت منذ تأسيسها عام ٢٠٠٤ على تعزيز الدور البرلماني، من خلال سلسلة من النشاطات التي نظمتها ■

مجموعة عمل عالمية تهدف إلى تعزيز الاتفاقية كمرجع أساسي لتحسين سياسات مكافحة الفساد، وزيادة الوعي العام تجاه مختلف مخاطر الفساد وتداعياته.

وذكر البيان أن رئيس «منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد»، د. ناصر الصانع أرسل رسالة تعريفيه عن مجموعة العمل هذه وأهدافها إلى جميع رؤساء البرلمانات في



د. ناصر الصانع

في سبتمبر من العام الماضي.

وأوضح البيان أن مهام المجموعة العالمية المذكورة يتمحور حول «تفعيل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد»، مشيراً إلى أن هناك صعوبات تواجه الدول في

تطبيق هذه الاتفاقية، وأن عمليتي التوقيع والتصديق لا تكفيان لتحقيق أهدافها.

وأضاف أن المجتمعين في مؤتمر تنزانيا راوا تشكيل

تم اختيار نائب الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع رئيساً لمجموعة عمل عالمية، تتركز مهامها حول تفعيل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

وذكر بيان صادر عن منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد، التي يترأسها د. الصانع ومقرها في بيروت، أن النائب الصانع تم اختياره رئيساً لمجموعة عمل عالمية أنشأتها المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد؛ بناء على مقررات مؤتمرها العالمي الثاني الذي انعقد في تنزانيا

## الراجحي: ٥٠٠ ألف مستفيد من مشاريع أمانة الزكاة

أكدت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن عملها وأنشطتها الخيرية موجهة داخل الكويت، وتأخذ على عاتقها تنفيذ برامج مجتمعية لخدمة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف»، وصولاً لتماسك مجتمعي منشود يعزز نسيجه المجتمعي.

وقال سعد الراجحي أمين عام الأمانة: إن الأمانة تستعين، بعد الله، بصداقات وزكوات المحسنين الكرام التي توظفها في مشاريع تخدم شرائح الفقراء المختلفة من مطلقات، وأرامل، وأيتام، ومعسرين، ومدينين، وطلبة علم، وأسر متعقبة وغيرها من الحالات التي تستدعي معها وقفات الدعم.

وأوضح أن لدى الأمانة العامة للجان الزكاة آلاف الحالات من الأسر تستفيد من مساعداتها وبرامجها وأنشطتها المختلفة، وأن هذا في تزايد مضطرد نظراً لزيادة تكاليف الحياة المختلفة التي تشغل كاهل الأسرة في الكويت. وذكر أن زكوات وصداقات ودعم المحسنين لعمل الأمانة يساعدها على مواصلة تنفيذ مشاريعها الخيرية الكثيرة داخل الكويت، وبما يخدم فقراءها ومحتاجيها الذين وصل عدد المستفيدين منهم إلى أكثر من ٥٠٠ ألف مستفيد ■

## ١,١ مليار شخص في العالم لا يحصلون على مياه الشرب

### «الإصلاح» حفرت أكثر من عشرة آلاف بئر في آسيا وإفريقيا

فتعتبر من المشروعات التنموية الكبيرة: حيث تصل تكلفة البئر الواحد إلى ٢٣ ألف دينار كويتي، وهي تكلفة قليلة إذا ما قورنت بحجم النفع الدائم في توفير مياه الشرب واستصلاح الأراضي، وخاصة أن عمر البئر الارتوازي قد يزيد على ٤٠ عاماً، وقد أدت الآبار الارتوازية التي نفذتها الأمانة دوراً مهماً في تغيير حياة الناس بتكوين المجتمعات العمرانية الصغيرة الفقيرة المعتمدة على الزراعة باستصلاح ٢٠٠ فدان في المتوسط للبئر الواحد (القدان ٤٢٠٠ متر مربع)، بما يشكل مصدراً للدخل لآلاف الأسر في أفقر مناطق العالم.

يذكر أن برنامج الأمم المتحدة للتنمية قد كشف أن ١,١ مليار شخص في العالم لا يحصلون على مياه الشرب، بينما تتوقع منظمة الصحة العالمية أنه بحلول عام ٢٠٢٥ م سيصبح نحو ملياري شخص يسكنون بلداناً أو مناطق تشح فيها المياه بشكل حاد. ■



عبد اللطيف الهاجري

أعلنت الأمانة العامة للعمل الخيري التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أنها قامت بحفر أكثر من ١٠ آلاف و ٧٠٠ بئر سطحي و ٢٠٠ بئر ارتوازي في مناطق مختلفة من العالم، بالتنسيق مع الحكومات المحلية في عدد من دول آسيا وإفريقيا؛ لمواجهة مشكلة نقص المياه التي

حذرت منها كل من الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية.

وقال السيد عبد اللطيف الهاجري، المدير العام لشؤون القطاعات: إن الأمانة العامة للعمل الخيري أولت عناية خاصة لمشروعات المياه؛ بهدف مساعدة المجتمعات الفقيرة في التنمية الشاملة من خلال المشروعات الإنتاجية والتنمية واستصلاح الأراضي وتشغيل وتدريب الأيدي العاملة، وتحقيق هذا الهدف يتطلب توفير مصادر المياه وبخاصة الآبار بكل أنواعها.

وأوضح الهاجري أن الآبار السطحية يتم حفرها لتزويد المدارس والمساجد والمساكن بالمياه. أما الآبار الارتوازية

**سوار**  
Suwar



**معارض الشاي للمطعم**

منذ 1928

**الكويت - الإمارات - قطر - البحرين**  
[www.afkar.com.kw](http://www.afkar.com.kw)

## عبد العزيز الكليب: سكة حديد من بوبيان إلى الصبية والجھراء انتهاء بأم قصر



م. عبد العزيز الكليب

الأشغال تضع كل  
الاعتبارات البيئية  
بعين الاعتبار قبل  
أن يتم البدء في  
أي مشاريع للوزارة.  
وأضاف أن  
جزيرة بوبيان  
حساسة جداً،  
فالجزء الشمالي  
منها تغمره المياه

إذا صاحبها حالة مد، وقد  
أخذنا جميع الاعتبارات وابتعدنا  
العديد من الكيلو مترات لأجل  
الحفاظ على الطيور والزواحف  
لئلا تتأثر بالصوت.  
وأكد الكليب أن مشروع جسر  
جابر الأحمد قد تأخر تنفيذه  
بسبب الدراسة البيئية للمشروع  
التي عادة ما تستغرق الوقت  
الكافي للخروج بفوائد أفضل،  
حفاظاً على البيئة. ■

أعلن وكيل وزارة  
الأشغال المهندس  
عبد العزيز الكليب أن  
طريق بوبيان الجديد  
سيكون مجهزاً كطريق  
تقليدي، تصاحبه سكة  
حديد للقطارات هي  
الأولى من نوعها في  
البلاد، حيث ستكون  
بداية مسلك الطريق

التقليدي، والسكة الحديد  
المصاحبة ستبدأ من الجزء  
الشمالي الشرقي للجزيرة  
وتنتهي عند الجانب الغربي  
للبلاد، على أن يصاحب الطريق  
جسر يمر فوق خور عبدالله  
ويربط امتداداً مع طريق  
الصبية السريع إلى طريق  
الجهراء السريع ومن ثم إلى أم  
قصر شمالاً.  
وقال الكليب: إن وزارة

## حرب المساجد

من يهدم مساجد المسلمين في العراق وفلسطين؟ حتماً إنه غير  
مسلم، فالمسلم يعلم علم اليقين حرمة بيوت الله، ويدرك أن المسجد له  
مكانة كبيرة في الإسلام، ويدافع المسلم بكل ما لديه من قوة ومال  
وجهد عن المسجد والمحافظة عليه من الدنس، ويدرك المسلم عقوبة  
الذين يقومون بهدم المساجد وتدميرها.

وإذا كان حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «البزاق  
في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها» (متفق عليه). يحذر من البزاق  
ويعتبره خطيئة: فحتماً الهدم، والتدمير، والتفجير، والنسف أشد  
بكثير من «البزاق»... وقال تعالى: «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله  
واليوم الآخر وأقام الصلاة» (التوبة: ١٨)، وعليه فإذا تم تفجير  
«المقدين» في مدينة سامراء العراقية فهذا عمل إجرامي ومستنكر  
من كل المسلمين العقلاء، وقد وقع هذا العمل الإجرامي ليلاً.  
وانتقاماً لهذا العمل الجبان تهدم مساجد السنة، وتنتهك وتدمر  
جهاً نهاراً بحجة الانتقام لتفجير «المقدين»، إنها فتنة وراءها أيدٍ  
خبية وحاقدة وحتماً غير مسلمة، فمن وراء هذه الفتنة طالت  
علماء المسلمين وحتى الأئمة والمؤذنين والعاملين وحراس المساجد...  
من قتل وتعذيب وتهجير؟ إنها حرب مع الله! ■

خالد بورسلي

# اليوم .. يومك مع أربع فرص للربح...

كل يوم  
سيارة  
لاب توب  
شاشة LCD

كل يوم  
سحب

طلب  
وتخير

إمسم ولأزم تربح  
واختار هديتك بنفسك

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة  
العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



من بين أربع فئات (A) (B) (C) (D) سيكون  
لكل مشترك جديد أو من يحدد  
إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كويون  
إمسم ولأزم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك  
يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي  
فاز بها في كويون إمسم ولأزم تربح



يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للاشتراك

822255

(اشتراك لمدة سنتين)  
في أحد المصروفات الشهرية  
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً  
2 كويون إمسم ولأزم تربح  
5 كويون سحب  
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

اشتراك ب (اشتراك العائلة)  
يشمل اشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمر  
- مجلة من أمتاركم (أو نو أو دوت أو فورن بولسي أو كيكنا)  
35  
ويأتى كود سانس على هدية فورية وسنحصل على عدد 2 كويون  
بذلك لدخول جميع المصروفات  
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

اشتراك ب الوطن  
25  
ويأتى كود سانس على هدية فورية وسنحصل على كويون واحد  
بذلك لدخول جميع المصروفات  
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

و فوق  
البيعة

## السحب الكبير

20

## جائزة كبرى بانتظاركم

خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغانى  
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج  
والحصول على جوائزه القيمة



جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

|      |                                                               |
|------|---------------------------------------------------------------|
| رقعة | نوعها                                                         |
| 1    | هرمبليس CLASS 280 -موديل 2008                                 |
| 2    | ه33 موديل 2007                                                |
| 3    | GMC كاديلاك موديل 2007                                        |
| 4    | نيسان بايكواندر موديل 2007                                    |
| 5    | شقة في مصر في مدينة تيارك                                     |
| 6    | ريكتور موديل 2006                                             |
| 7    | فريش بيت (غرفة جلوس - غرفة طعام - غرفة نوم - غرفة أطفال )     |
| 8    | مطبخ مجهز بالكامل                                             |
| 9    | رخصة لتيار لشخصين + تذكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 4 أيام |
| 10   | رخصة لتيار لشخصين + تذكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 4 أيام |

[illegible]

## الصحف السويدية ترفض نشر

### رسم جديديسيء للنبي ﷺ



واستضافته للنائبة الهولندية من أصل صومالي.. المرتدة «إيان هرسبي» طالب في البرلمان بالسماح لهذا الرسم بأن يرى النور، كما طالب الصحف السويدية بنشر هذا الرسم لأن حرية التعبير مكفولة، كما جاء في تصريح الحزب في البرلمان.

بدورها قامت جريدة «الإكسبريسن» السويدية بفتح نقاش موسع حول نشر أو عدم نشر الرسوم المهينة للنبي ﷺ، وذهب بعض المعلقين إلى ضرورة نشر هذه الصورة حتى لو أدى ذلك إلى إثارة المسلمين، زاعمة أن عدم النشر قد يفرغ عبارة حرية التعبير من محتواها، وذهب البعض الآخر إلى القول بأن النشر مستحيل، وخصوصاً بعد فضيحة جريدة «يولاند بوستن» الدانماركية.

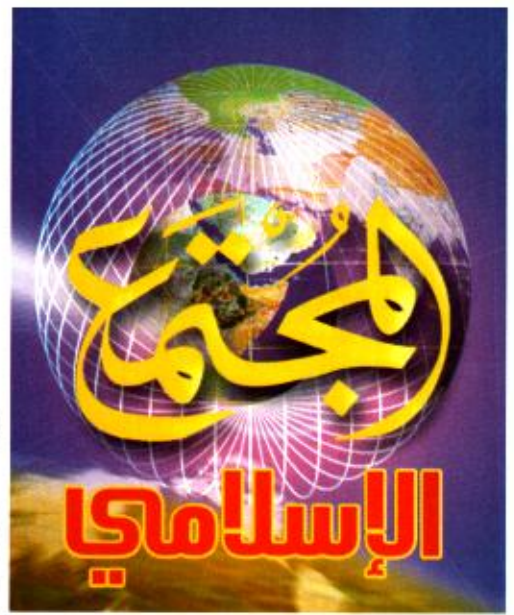
ورغم ذلك فإن الجريدة نشرت الرسم المهين للنبي ﷺ وبشكل مصغّر على موقعها على الإنترنت، شلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وما رسموا. ■

ستو كهولم: يحيى أبوزكريا

على الرغم من أن الآثار التي خلفتها الرسومات الكاريكاتيرية التي نشرتها صحيفة «يولاند بوستن» الدانماركية عن الرسول محمد ﷺ ما زالت قائمة، إلا أن ذلك لم يردع الرسّام السويدي «لارس فيكس» Lars

viks الذي رسم ثلاث رسومات للرسول محمد بشكل مهين جداً، وكان «لارس فيكس» الذي يقطن في جنوب السويد قد شارك في معرض فني بعنوان «كلاب الدوّار» وقدم رسوماته الثلاث عن النبي ﷺ بشكل مهين جداً، وقد رفضت مديرية المعرض عرض هذه الصور لاحقاً، مؤكدة أن ذلك يتنافى مع عقيدة المسلمين..

وقد رفضت الصحف السويدية نشر الرسوم المهينة، وهو موقف جيد يتماشى من الموقف العام للحكومة السويدية الذي يحترم الإسلام وحقوق المسلمين، لكن حزب الشعب - الذي يشدّ عن تلك القاعدة بتحامله على المسلمين في السويد،



وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو المجتمع

## الأمم المتحدة تناقش الإساءات

### المتكررة ضد الإسلام

أكدت السفيرة نائلة جبر - مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات متعددة الأطراف والمنظمات الدولية - أن الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة، والمقرر انعقادها في النصف الثاني من سبتمبر المقبل، ستناقش موضوع الإساءات المتكررة للإسلام ورموزه

وقالت جبر - بحسب صحيفة المصري اليوم المصرية -: إن هذه الدورة ستبحث عدة موضوعات أبرزها المتعلقة بالتنمية المستدامة، والبيئة والتغير المناخي، بجانب عدد من الموضوعات السياسية، مثل قضية الشرق الأوسط، والأوضاع في دارفور والصومال، وعمليات حفظ السلام، وقضايا نزع السلاح، وإصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن، والعراق، وحوار الحضارات. ■

## مسلمو لندن يصلون تحت حراسة الكاميرات!

تزايدت مطالب مسلمي لندن بتوفير كاميرات مراقبة وحراس أمن لحماية المصلين داخل المساجد بعد تعرض أحد الأئمة قبل أيام لاعتداء تطلب إجراء جراحة عاجلة له، بحسب صحيفة «تايمز» البريطانية.

ووفقاً لتقرير نشرته الصحيفة يوم الإثنين ١٣ أغسطس فقد سادت حالة من الخوف أوساط المسلمين إثر تعرض إمام مسجد «ريجنيت بارك» المعروف بالمركز الإسلامي وسط لندن لهجوم من جانب شخص اقتحم المسجد وأخذ يكيل له اللكمات في وجهه: ما أدى إلى إصابته في عينيه بجروح بالغة خضع على إثرها لجراحة عاجلة.

وبعد الحادث توجه العديد من المسلمين إلى الشيخ إبراهيم مورجا - رئيس لجنة علاقات التحاور بين الأديان في بريطانيا وإمام أحد المراكز الإسلامية - مطالبين بإيه بإمداد مساجد بريطانيا بكاميرات مراقبة وتعيين حراس أمن لحماية مرتادي المساجد والمراكز أثناء أداء الصلاة.

من جانبه قال مورجا: «هناك بالفعل مئات المساجد التي يوجد بها كاميرات تelfزة مغلقة الدائرة لرصد ما قد يتعرض له المسلمون من هجمات»، مضيفاً أن «الشعور البالغ بالخوف والارتياح مما قد يقع للمصلين تطلب ذلك».

وأعرب مورجا عن شعوره بالحزن للجوء لثل تلك الوسائل في المساجد، والتي قال: «إنها من المفترض أن تكون مكاناً يشعر فيه الشخص بالأمان». ■

## مصر: استمرار الحملة البوليسية على الإخوان يدخل البلاد في حالة من الاضطراب



خمس من قيادات الإخوان المعتقلين مؤخراً

وقد وصف بيان أصدره الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين القبض على هؤلاء القيادات بأنه «يمثل عدواناً صارخاً على حرية المواطنين وحرمة بيوتهم الأمانة». كما يمثل مخالفة للدستور والقانون.. وقال البيان: إن «الوطن بات في خطر جراء هذه الممارسات الفجة وغير المبررة والتي لا تستند إلى أي شرعية». وطالب النظام بأن «يراجع نهجه وأن يغير من أسلوبه، وأن يعمل على إزالة الاحتقان الذي يعيش فيه الوطن»، مؤكداً أن «هذه الضغوط لن تثني أصحاب العقيدة والقيم والمبادئ عن الاستمرار في مسيرتهم السلمية، ولن تمنعهم من القيام بواجبهم تجاه وطنهم وأمتهم، ولن يجني النظام من ورائها إلا مزيداً من الكراهية من أبناء الأمة جميعاً».

كما استنكر حسين إبراهيم نائب رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان اعتقال هؤلاء الشرفاء، معتبراً ذلك انقلاباً على الدستور، ومشيراً إلى أن الشعب المصري كله، وليس الإخوان فقط، يدفع الثمن، ووصف مثل تلك الاعتقالات بأنها «شماعة تعلق عليها الحكومة فشلها في وضع حلول للمشكلات التي تواجه المواطن المصري».

وكان الدكتور محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان قد ظهر في برنامج «بلا حدود»، الذي بثته قناة الجزيرة مساء الأربعاء ٨/١٥، وتحدث عن عزم الإخوان الإعلان قريباً عن طرح برنامج حزب سياسي مدني، دون تقديمه للجنة شؤون الأحزاب، التي لا يعترف الإخوان بشرعيتها، وهو ما أثار حفيظة السلطة. فشنت حملة الاعتقالات الأخيرة، حسب رأي البعض، ويبدو أن الأحداث مرشحة للتصعيد خلال الأيام المقبلة في إطار الضغوط المتواصلة على الإخوان المسلمين من قبل السلطات في مصر.

القاهرة: بدر محمد بدر

يبدو أن النظام المصري اعتزم إدخال البلاد في أتون حالة خطيرة من التوتر والاضطراب. فقد شن - كعادته - خلال الأسبوع الماضي ثلاث حملات اعتقال متتالية ضد

قيادات الإخوان المسلمين في القاهرة والإسكندرية والجزيرة شملت حوالي ٣٤ من قيادات الجماعة، بينهم الدكتور محمود حسين عضو مكتب إرشاد الجماعة والأستاذ بكلية الهندسة، جامعة أسيوط، والدكتور عصام العريان القيادي البارز ومسؤول اللجنة السياسية. وقد قررت نيابة أمن الدولة العليا مساء السبت الماضي (٨/١٨) حبس الدكتور محمود حسين والدكتور عصام العريان، و١٤ من قيادات ورموز الجماعة لمدة خمسة عشر يوماً، على ذمة التحقيقات، بعد اتهامهم بالتهمة المتكررة البالية بالانضمام إلى جماعة «محظورة»، وعقد اجتماع تنظيمي لأحياء نشاط الجماعة واستخدام الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافها وتعطيل الدستور، وهي الاتهامات التي اعتادت الأجهزة الأمنية توجيهها لمعتقلي الإخوان.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على هؤلاء القيادات عصر الجمعة (٨/١٧)، أثناء مشاركتهم في حفل غداء في منزل رجل الأعمال «نبيل مقبل» بحي الدقي بالجزيرة، وقامت، في التوقيت نفسه، بشن حملة دهم لبيوتهم ومصادرة أجهزة الكمبيوتر وعشرات الكتب والأوراق الخاصة. يذكر أن أجهزة الأمن منعت الدكتور عصام العريان من السفر في يوم القبض عليه نفسه إلى تركيا، ضمن وفد من نقابة الأطباء (٢٧ طبيباً) في رحلة سياحية، وألغت سفره أثناء إنهاء إجراءات الرحلة في المطار.

وفجر الأحد الماضي شنت أجهزة الأمن حملة اعتقالات جديدة شملت ثمانية من قيادات الجماعة بالإسكندرية. كما شنت حملة اعتقالات مماثلة في محافظة الشرقية بدلتا مصر شملت تسعة من قيادات الجماعة فيها.

## النازيون الجدد يذبجون اثنين من مسلمي روسيا



بشكيك: فاطمة المنوفي

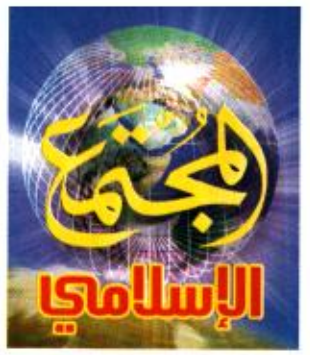
فتحت وزارة الداخلية الروسية تحقيقاً جنائياً حول مقطع فيديو تم بثه على شبكة الإنترنت الأسبوع الماضي، يظهر عملية ذبح اثنين من المسلمين على يد أفراد أحد تنظيمات «النازيين الجدد» على الأرجح، فيما أدانت أوساط إسلامية، وجماعات حقوقية الحادث، بحسب وسائل إعلام روسية.

وتم بث مقطع الفيديو (مدته دقيقتان و٤٢ ثانية) على أحد المواقع القومية الروسية على الإنترنت، فضلاً عن بثه لساعات قليلة على موقع «يوتيوب» الشهير الخاص بتبادل مقاطع الفيديو الشخصية بالمرح، قبل أن تقرر إدارة الموقع حذفه لاحتوائه مشاهد قتل ودماء بشعة، بحسب القائمين على الموقع، وأظهر المقطع الضحيتين، قبل ذبحهما، وهما يركعان على الأرض، وقد ربطت أيديهما وأرجلها، وقال الرجلان: «لقد اعتقلنا على أيدي الاشتراكيين القوميين الروس».

وكتب على الشريط عبارة «اثنان من المستعمرين من طاجيكستان وداغستان»، فيما ظهر في الخلفية علم نازي، ورجلان ملثمان قاما بتأدية التحية النازية.

وفي أول رد فعل على بث المقطع قال الممثل الإعلامي لمجلس الإفتاء الروسي: «ندين تلك الجريمة التي راح ضحيتها اثنان من المسلمين، ونطالب بكشف الحقيقة في أسرع وقت».

ولفت النظر إلى تزايد اعتداءات النازيين الجدد على المسلمين في روسيا مؤخراً، وضرب مثلاً باعتداء وقع أخيراً على مسجد «كافيدراتي» بمدينة بيرم (١٢٠٠ كيلومتر شرق موسكو)، مما أسفر عن إصابة ١٢ من رواد المسجد بينهم إمامه.



## أساقفة فرنسا: لماذا تمثلي المساجد وتخلو الكنائس؟



بعد أقل من شهر على تحذير أحد مستشاري بابا الفاتيكان مما سماه «أسلمة أوروبا»، يعقد في فرنسا هذه الأيام أكبر ملتقى مسيحي داخلي تحت رعاية الكنيسة الكاثوليكية، من أجل فهم الإسلام ومحاولة التعرف عليه وعلى حضارته وتاريخه، وسط تساؤلات طرحها القساوسة تتعلق بالأسباب التي تؤدي إلى امتلاء المساجد بالمصلين وخلو الكنائس منهم في أوروبا بوجه عام. وفي بادئة تعبر عن الاهتمام المتزايد من قبل الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية بظاهرة انتشار الإسلام، ونمو عدد المعتنقين الجدد

للديانة الخاتمة في فرنسا وأوروبا نظم «مركز العلاقة مع الإسلام، التابع للكنيسة» دورة إعداد للأساقفة لمدة أسبوع، كان السؤال الكبير الحاضر فيها هو: «لماذا هذا الإقبال الكبير على الإسلام مقابل الفراغ وأزمة الرواد التي تعيشها الكنائس؟»

ومن المفارقات أنه في الطريق المؤدي إلى مقر هذه الدورة الداخلية للأساقفة الفرنسيين، يقع مسجد صغير اكتظ بالمصلين الذين ارتادوه لأداء شعائر الجمعة يوم ١٧ أغسطس، فافتشش غالبيتهم الأرضة من أجل سماع الخطبة ثم الصلاة. وفي معرض تفسيره لقضية هجر الفرنسيين للكنائس، سبق أن صرح القس الفرنسي الشهير ميشال لولنج بأن «هذه الظاهرة ليست جديدة، وترتبط بتاريخ الصراع بين الدولة والكنيسة والذي أفضى في مراحل معينة إلى سحب العديد من صلاحيات الكنيسة، وتهميشها من الحياة العامة».

الجدير بالذكر أن عدد المساجد في فرنسا حوالي ١٥٠٠ مسجد معظمها عبارة عن أقبية: وهو ما دفع العديد من الجمعيات المسلمة - وفي مقدمتها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية - إلى جعل ملف بناء المساجد أحد أكبر أولوياته. ■

## باكستان: تحقيق في إرغام معتقلين على التعري والعراك تقليداً للحيوانات

أمرت المحكمة العليا الباكستانية الأربعاء ٨/١٥ الجاري، بفتح تحقيق في اتهامات وجهت إلى شرطيين بإرغام معتقلين على مقاتلة بعضهم، على غرار الممارك بين الدببة والكلاب التي تلقى رواجاً جنوب البلاد!

ونظرت المحكمة في ملفات ٨ معتقلين يشتبه بارتكابهم أعمال سرقة، وقد أرغموا على التعري وعض بعضهم البعض، لتقليد الممارك بين الدببة والكلاب، وهي ممارك لها شعبية في بعض مناطق ولاية السند جنوب باكستان.

وجرت أعمال التعذيب هذه، بحسب بيان الاتهام، في مدينة كوتديجي، وأثارت موجة استنكار في الصحف المحلية. ■

## الإعلان عن إنشاء مركز عالمي للتمويل الإسلامي في ماليزيا

في إطار مساعي ماليزيا لأن تصبح مركزاً عالمياً لجذب رؤوس الأموال الإسلامية، افتتح البنك المركزي الماليزي يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس سوقاً للسندات الإسلامية، تسمح للبنوك الأجنبية بإجراء تعاملات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، بعد أن تزايد الطلب على هذه السندات بشكل جعل البنوك الإسلامية الماليزية غير قادرة على مجاراة تلك الزيادة. ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن محافظة البنك المركزي الماليزي «زيتي إختار عزيز، قولها: «نسعى لجعل ماليزيا مركزاً لإصدار وتوزيع وتداول السندات الإسلامية (الصكوك)، بهدف إعطاء دفعة جديدة للتعاملات المصرفية الإسلامية في ماليزيا والمنطقة الآسيوية بأسرها». ■

## كنيسة كاتدريري تواجه انشقاقات داخلية

ورأت الصحيفة أن عدم استجابة الكثير من الأساقفة حتى الآن للدعوة تعكس الانقسامات التي تشهدها الطائفة الإنجيلية، التي تضم نحو ٧٠ مليون شخص حول العالم.

ووصفت هذه الانقسامات بأنها «ضربة قوية، لسلطة رئيس أساقفة كاتدريري، متوقعة أن يكون المؤتمر أكثر المؤتمرات إثارة للجدل في تاريخ الكنيسة الإنجيلية. ■



بدأت كنيسة كاتدريري الإنجيلية البريطانية الإعداد لمؤتمر «لامبيت»، المقرر عام ٢٠٠٨، والذي يأمل رئيس أساقفتها الدكتور «روان ويليامز»، أن يساعد في راب الصدع بين أتباع الطائفة بشأن قضية الشذوذ الجنسي، وزواج المثليين، وإعادة تنشيط دور الكنيسة. وبحلول يوليو الماضي آخر موعد مفترض لتسجيل المشاركة بالمؤتمر لم يلب الدعوة إلا ٢٠٠ أسقف إنجيلي فقط من إجمالي ٨٨٠ على مستوى العالم.

فيما ربط عدد من الأساقفة المحافظين موافقتهم بعدم حضور الأساقفة الليبراليين الأمريكيين الذين يتبنون أجندة مؤيدة للشذوذ الجنسي، أو مراجعة تلك الأجندة بما يتماشى مع المبادئ الإنجيلية السائدة، بحسب صحيفة «ديلي تليجراف»، يوم الإثنين ١٣ أغسطس.

## جيش تحرير كوسوفا يهدد بحرب ضارية في حالة تقسيم البلاد



كوسوفا: عبد الباقي خليفة

حذر جيش تحرير كوسوفا من مغبة الوقوع في فخ الترويع لجريمة تقسيم كوسوفا، مؤكداً أن ذلك من شأنه أن يوقد نار الحرب مجدداً في البلقان. وقال فائق فضلي، أحد القادة السابقين لجيش تحرير كوسوفا لوسائل الإعلام المحلية في «بريشينا» يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس الجاري إن «تقسيم كوسوفا مرفوض ليس من قبلنا فحسب، بل من الأغلبية المطلقة في كوسوفا»، وتابع: «الدعوة إلى تقسيم كوسوفا هي دعوة للحرب مجدداً في المنطقة».

وكانت أسئلة التقسيم قد تكررت كثيراً أثناء اجتماع «الترويك» الدولية في لندن وبلجراد وبريشينا من ٩ إلى ١٣ أغسطس الجاري، مع المسؤولين الدوليين والمحليين.

وقد نعى المبعوث الأوروبي «إيشينغر» أن تكون «الترويك» قد طرحت التقسيم كحل لقضية كوسوفا. وفي واشنطن قال الناطق باسم البيت الأبيض «سيان ماكورماك» إن «الولايات المتحدة لا تزال على موقفها الداعم لاستقلال كوسوفا وفق خطة مازتي أهتساري»، لكنه أشار إلى أنه في حال حصل اتفاق بين الألبان والصرب على التقسيم فذلك شأنهم. بينما ذكرت مصادر أوروبية أن «التقسيم سيكون أحد البدائل». وقالت شبكة «بيتا» الصربية للأخبار يوم ١٤ أغسطس إن المسؤولين الصرب رفضوا بدورهم فكرة التقسيم، لكنها لم تذكر أسماء أي شخصية سياسية أو مكان والمناسبة: مما يعني أن فكرة التقسيم محاولة لجس نبض الألبان من قبل بلجراد.

ويؤكد ذلك تصريحات الحليف الروسي، «الكسندر بوكان هرتشينكو»: «نحن نبحث عن حل سواء كان تقسيم كوسوفا، أو أي حل آخر، حيث لا يمكن لهرتشينكو، أن يدلي بتلك التصريحات دون تنسيق مع بلجراد».

ومن المتوقع وفق تصريحات «بوكان هرتشينكو» أن تجرى محادثات مباشرة بين بلجراد وبريشينا يومي ٢٩ و ٣٠ أغسطس الجاري في فيينا، وهو ما أكدته المصادر الألبانية من جهتها. وستجرى المحادثات بوجود وسطاء دوليين حسب المبعوث الروسي ■

## اليمن: احتمالات تجدد المواجهة مع الحوثيين تلوح في الأفق



صنعاء: نبيل البكري

أرجع مسؤول يمني رفيع استدعاء قطر وسطاءها في لجنة اتفاق السلام الذي يهدف إلى إنهاء حركة تمرد الحوثيين الشيعية في اليمن إلى «تلكؤ المتطرفين الحوثيين في الموافقة الكاملة على تنفيذ الجدول الزمني، للاتفاق، وقال مصدر قريب من لجنة تنفيذ الاتفاق طلب عدم كشف هويته لوكالة «فرانس برس»: إن أعضاء الجانب القطري غادروا إلى الدوحة».

وذكرت مصادر مقرية من لجنة الوساطة لمراسل المجتمع أن استدعاء الوفد القطري مثل تطوراً مفاجئاً بعد أن اصطدمت جهود إحلال السلام في صعدة بصعوبات كبيرة، من بينها اشتراطات الحوثيين بضرورة بقائهم في منطقتي نقعة ومطرة، وضرورة تسلمهم جثة زعيم الحركة الذي قتل في مواجهات عام ٢٠٠٤م حسين بدر الدين الحوثي.

وكان المتمردون في منطقة صعدة (شمال غرب صنعاء) أعطوا موافقتهم المبدئية على جدول زمني وضعته اللجنة التي تضم الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان اليمني ووسطاء قطريين.

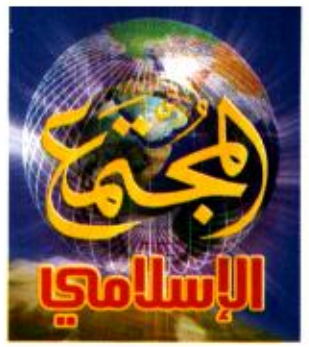
وينص الجدول الزمني على أن ينسحب المتمردون الذين ينتمون إلى الأقلية الشيعية تدريجياً من مختلف المواقع التي شهدت معارك وأن تتمركز مكانها قوات نظامية. وينص الاتفاق كذلك على أن يصاحب هذا الانسحاب الإفراج تدريجياً عن المتمردين الذين تحتجزهم السلطات، على أن يتوج برحيل زعماء التمرد إلى المنفى في قطر.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قال في حديث نشر الأربعاء قبل الماضي في أسبوعية «الوسط» أن الرد الذي تلقتة اللجنة من الحوثي «يعبر عن المماثلة، وعليه أن يحترم نفسه في تسليم المواقع، وإلا فإن الحل العسكري سيكون هو النهاية الفاصلة». وكان مصدر في اللجنة قال لوكالة الصحافة الفرنسية أن الحوثي «طلب مزيداً من التفاصيل حول كيفية تنفيذ الاتفاق خاصة آلية إخلاء المواقع وتسليم الأسلحة» ■

## شركة مصرية تدرج برنامجاً لتحفيظ القرآن

لم يعد تغيب محفّظ القرآن الكريم عن الدرس مشكلة لتلاميذه.. فقد دشنت شركة مصرية للبرمجيات والحاسبات برنامجاً لتحفيظ القرآن بطريقة تفاعلية، هو الأول من نوعه على مستوى العالم.

وفي حفل ضم كوكبة من علماء الدين والمسؤولين ورجال الفكر والأعمال، أعلنت الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات الخميس ٨/١٦ الجاري إطلاق برنامج «حفص» المتخصص في تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم بطريقة تفاعلية. وتقوم الفكرة الأساسية لبرنامج «حفص» على محاكاة بيئة المقرأة أو جلسات تحفيظ القرآن «الكتاتيب»، والتحقق من نطق المستخدم «التلميذ» بحروف القرآن نطقاً صحيحاً؛ وهو ما يسهم بدور فعال في تعليم أحكام التجويد ومساعدة المسلمين حول العالم على حفظ القرآن وتلاوته حق تلاوته، وحصل البرنامج على براءة اختراع كأول منتج تفاعلي لتعليم التجويد ■



## بوش يقرب فشل المالكي في تحقيق الوحدة الوطنية

كتب: د. أكرم المشهداني

اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش في كلمته الإذاعية الأسبوعية يوم السبت (١٨ أغسطس الجاري)، بفشل حكومة نوري المالكي في تحقيق الأهداف السياسية المرجوة، والتي حددتها الكونجرس، وتشمل: إصلاح قانون اجتثاث البعث، وتنظيم الانتخابات



نوري المالكي

الإقليمية، وإقرار قانون اقتسام النفط، وأشار إلى أنه «لسوء الحظ فإن العملية السياسية على المستوى الوطني لا تضاهي التقدم على المستوى المحلي»، وأن حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي مازال أمامها الكثير من الإجراءات المهمة في تلميح إلى طلب المزيد من الوقت للبقاء في العراق. وقال تقرير صحافي إن البيت الأبيض سيقترح خفضاً تدريجياً للقوات لكن أقل بكثير من تلك التي يطالب بها الكونجرس وذلك لمواجهة ضغوط الرأي العام الأمريكي الذي يطالب بالإسراع في سحب القوات الأمريكية من العراق.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتفاقم فيه الأوضاع الأمنية حيث تجاوز المعتقلون في المعتقلات الأمريكية والعراقية ٨٠ ألف معتقل، ٩٠٪ منهم من دون تهمة أو أوراق حقيقية، وبعضهم مضى عليه سنتان في الحجز والاعتقال دون عرض أوراقه على قاضي التحقيق، وقد قام الدكتور طارق الهاشمي بزيارة لمعتقل الكاظمية ببغداد الذي يحوي أكثر من ألف معتقل رغم أن طاقته الاستيعابية لا تتجاوز ٤٠٠ فرد، واستمع الهاشمي إلى شكاوى المعتقلين ووعده بمتابعتها والإسراع في حسم قضاياهم قضائياً. ■

## مسؤول أمريكي: أمريكا ستتهاركما انهارت روما

المرتفعة، وانخفاض مستوى الخدمات الحكومية، وإغراق البلاد على نطاق واسع بديونها لصالح حكومات أجنبية.

وبالتوازي مع نهاية الإمبراطورية الرومانية، حذر وولكر من وجود «تشابه صاعق» بين الحالة الراهنة التي تمر بها الولايات المتحدة، والعوامل التي أطاحت بروما بما فيها «انحدار مستوى القيم الأخلاقية والكياسة السياسية في الداخل، والمبالغة في الشقة بالنفس والمبالغة في التوسع العسكري في الأراضي الأجنبية، واللامبالاة المالية التي توليها الحكومة المركزية».

ويتابع وولكر أن «هذا التشابه يبدو مألوفاً ومتعايشاً معه في أمريكا. من وجهة نظري فإن الوقت قد حان لتتعلم من التاريخ وتتخذ الخطوات التي تجعل من الولايات المتحدة أول دولة في التصدي لاختبار الزمن». ■

نشرت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية بقلم مراسلها جيريمي غرانت تقريراً لمسؤول أمريكي يحذر فيه من انهيار أمريكا، كما حدث للإمبراطورية الرومانية بعد أن سرد أوجه التشابه بين الدولتين.

فقد حذر أكبر مراقب حكومي في البلاد من أن الإدارة الأمريكية تشهد سلسلة أزمات: بسبب السياسات والممارسات المتغيرة، إلى جانب العجز التجاري، والتمويل الضئيل والمزمن للرعاية الصحية، والهجرة، والالتزامات العسكرية عبر البحار التي تهدد بنشوب أزمة حقيقية إذا لم يتم التصدي لها في القريب العاجل. فقد أصدر المراقب العام ديفد وولكر تقييماً كئيباً لمستقبل البلاد، في تقرير له يأتي ضمن ما سماه «التزييفات المحبطة طويل الأمد». وتشمل هذه التزييفات «أزمات الضرائب

## محطة إذاعة وتلفزيون للمسلمين في هولندا

للتنوع في الرؤى والممارسات.

ويصف وليام مشروع قناة «زيت» بأنها «محطة بث إسلامية تقدمية تحاول أن تدمج الإسلام في السياق الهولندي»، لذلك فإن برامج البث لن تقتصر على البرامج



بمبادرة من الباحث السياسي من أصل فلسطيني راضي سعودي، والمدير السابق لإذاعة مسلمي هولندا «فرانك ويليام»، تأسست محطة بث إذاعي وتلفزيوني للمسلمين في

هولندا والذين يبلغ عددهم أكثر من مليون مسلم، وتحمل المحطة الجديدة اسم «زيت»، وتعتمد على اشتراكات الأعضاء.

في هذا الإطار يقول «فرانك وليام»: إن «زيت» تسعى لأن تكون محطة بث للمسلمين الذين يريدون تطوير صيغة هولندية متسامحة للإسلام، ويأمل «وليام» بأن يساهم في خلق مناخ جديد في المستقبل بحيث لا يعود مسلمو هولندا ينسبون إلى بلدانهم الأصلية، بل يشكلون جزءاً من مندمجا بالمجتمع الهولندي، ويمارسون عقيدتهم الإسلامية في «سياق هولندي»، يتيح المجال

الدينية، بل ستتضمن برامج رياضية وترفيهية وثقافية.

وقد اختارت المحطة اعتماد نظام الأعضاء الذين يدفعون اشتراكاً مالياً مقابل عضويتهم، حيث يمكن لهذا النظام أن يزيد ساعات البث الممنوحة للمحطة، وتوجد حالياً محطتان إذاعة وتلفزة إسلاميتان هما: «إذاعة المسلمين الهولندية»، و«إذاعة الهولندية الإسلامية»، وليس لهاتين المحطتين أعضاء من المشاهدين، لكنها تمتلك وفقاً لقانون البث الهولندي الحق في بث محدود عبر القنوات الوطنية العامة. ■

## بعد حل البرلمان إخوان الأردن يطالبون بضمانات للمشاركة بالانتخابات



طالبت جبهة العمل الإسلامي، الجناح السياسي لإخوان الأردن، بضمانات حكومية، قبل قرارهم بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، لاسيما بعد انسحاب مرشحهم الثلاثة والثلاثين من الانتخابات البلدية يوم الاقتراع، بعد أن اتهموا الحكومة بتزويرها. وتوقع سياسيون أن تجرى الانتخابات البرلمانية للمجلس الخامس عشر في الثالث الأخير من شهر نوفمبر المقبل، لكن مشاركة الإخوان المسلمين ما زالت موضع شك، وبلغ عدد أعضاء مجلس النواب المنحل ١١٠ نواب، من بينهم ست نساء تم انتخابهن وفقاً لحصة «كوتا» خصصها قانون الانتخابات الحالي. وكشف نائب المراقب العام للإخوان المسلمين جميل أبو بكر عن تزايد حجم الراغبين في المقاطعة في صفوف الحركة الإسلامية، قائلاً: «ارتفع العدد بعد التزوير الذي شهدته الانتخابات البلدية»، وقال أبو بكر: إن «ما جرى في الانتخابات البلدية من تزوير لإرادة الناخبين رفع من حجم المشككين في جدوى المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ليس داخل جماعة الإخوان، وإنما وسط القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة».

وأضاف: «نحن نريد ضمانات بإجراء انتخابات نيابية نزيهة، وإلا فما الفائدة من مشاركتنا خاصة مع بقاء الحكومة التي زورت الانتخابات البلدية».

ونفى أبو بكر أن يكون موقف الإسلاميين قد حسم لصالح المشاركة، وقال: «تقديم الضمانات هو مشكلة الحكومة، وما حصل يحتاج لمعالجة وضمانات من الحكومة بعدم تكرار ما جرى»، لكن مراقبين يرون أن تقديم الحكومة ضمانات لمشاركة الإسلاميين تعني ضمناً اعترافاً بعدم نزاهة الانتخابات البلدية. ■

## قازان: ندوة بحثية حول شؤون الحج

دراسة الخبرة الدولية في تنظيم رحلات الحج من أجل تقديم أفضل الخدمات للحجاج من روسيا، والتي تطابق المعايير السعودية والدولية.. يشارك في عمل الندوة، الشركات السياحية التابعة للإدارات الدينية لمسلمي الشطر الأوروبي الروسي وداغستان وبشكيريا، ومفتون من مناطق مختلفة في روسيا، وكذلك ضيوف من ماليزيا وتركيا ومقدونيا والبوسنة والمملكة العربية السعودية. ■

أعلن رئيس صندوق «عيد الحج» رستم غاتاولين أن قازان ستستضيف في ٢٩-٣٠ أغسطس الجاري ندوة بحثية دولية بعنوان: «الحج.. بين الماضي والحاضر»، وذلك لأول مرة..

ويعتبر صندوق «عيد الحج» مؤسسة رسمية تابعة للإدارة الدينية لمسلمي تاتارستان، تقوم بتنظيم رحلات الحج للحجاج من تاتارستان ومن ٢٠ منطقة محلية في روسيا، خلال السنوات الأخيرة. وقال غاتاولين: «الهدف من الندوة هو

## الشيخان استضافتا «المنتدى الإسلامي الدولي»

وبولندا والنمسا وغيرها من الدول، إلى جانب الزعماء الدينيين ورجال الأديان والطوائف الأخرى في روسيا، ونحو ٧٠ باحثاً. وأضاف أحمدوف: إن زيارة الرئيس الشيشاني إلى المملكة العربية السعودية مؤخراً لعبت دوراً إيجابياً في التحضير المكثف للمنتدى. تركزت نقاشات المؤتمر حول مواجهة العنف، وسبل التعاون بين الطوائف الدينية في الشيشان وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. ■

استضافت جمهورية الشيشان على مدى يومين ٢٢-٢٣/٨ الجاري أعمال «المنتدى الإسلامي الدولي» بعنوان «الإسلام - دين السلام والإبداع»، بمشاركة نحو ١٥٠ شخصية إسلامية ونشطاء من ١٦ دولة..

وقال مستشار مفتي الشيشان حسين أحمدوف، رئيس اللجنة المشرفة على تنظيم «المنتدى الإسلامي الدولي» - لقناة نوفستي الروسية: «شارك في المؤتمر ممثلون عن اليمن وسورية والعراق والأردن

## الولايات المتحدة أكثر الدول قتلاً للسجناء

ذكرت صحيفة «ذي إنديبندنت»، البريطانية، أن الولايات المتحدة تعد من أكثر الدول قتلاً للسجناء، مشيرة إلى أن البيت الأبيض يصدد الإعلان عن خطط لحرمان المحكوم عليهم بالإعدام من حق الاستئناف. وأوضحت الصحيفة، أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تعمل على التعجيل بتنفيذ حكم الإعدام بحق المدانين في الولايات المتحدة الأمريكية، قاطعة الطريق على طلبات الاستئناف في المحاكم الفدرالية كي يتم التنفيذ بشكل سريع. وتعد الولايات المتحدة ضمن أكثر ٦ دول تلجأ إلى حكم الإعدام في العالم، حيث تم تنفيذ الحكم في ٥٢ أمريكياً العام الماضي. ■

## مصر: الشيخ يوسف البدري يقاضي ٨ من كبار الصحفيين والمثقفين لإهانتهم

تقدم الداعية الإسلامي الشيخ يوسف البدري الخميس ١٦/٨/٢٠٠٧م، يدعوى إلى النائب العام المصري ضد ٨ من كبار المثقفين والصحافيين المصريين، بتهمة ازدراء القضاء، والسب والقذف بحقه شخصياً في مقالاتهم، وأثارت نشاطات الشيخ البدري، الجدل في المجتمع المصري منذ الثمانينيات، حيث أصبح عضواً في مجلس الشعب، ورفع العديد من قضايا الحسبة من المشاهير، منهم الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، الذي اتهمه بالسب، والقذف بحقه، وصدر حكم لصالح الشيخ. كما رفع دعوى قضائية ضد وزير الصحة المصري حاتم الجبلي، لإصداره قراراً يمنع ختان الإناث في المستشفيات الحكومية وغير الحكومية، وسبق ذلك رفعه دعوى قضائية، طالب فيها بالكشف عن مكان وفاة قسطنطين، زوجة القس المصري التي اعتنقت الإسلام، وتسببت في مظاهرات بعض الأقباط، حتى عادت مرة أخرى إلى المسيحية. ■

# النانو \_ تكنولوجيا قفزة تكنولوجية واعدة بأكثر مما يحلم به البشر

الجيل الخامس  
في الثورة  
الإلكترونية

بدأ الاهتمام بهذا العلم تقريباً عام ١٩٨٠م، عندما عرض رائد تكنولوجيا النانو «إيريك دريكسلر» رؤيته على عدد من العلماء المتخصصين والقريبين منه، فظهر الأمر على أنه أبعد من أن يصدق وقالوا له: «إن هذا الشيء بأكمله مستحيل... حتى كان العام ١٩٩٠ وبدأ الحديث عن هذا الموضوع المثير يأخذ منحى جدياً... استغرقت تلك الأبحاث في مجال النانو تكنولوجيا عقوداً من الزمن، وتم بذل الجهود الدءوبة الحكومة بنظم محكمة ومستمرة حتى تقبل المجتمع الدولي هذا الموضوع. ولكن عندما قام الرئيس الأمريكي في يناير من عام ٢٠٠٠م برصد ٥٠٠ مليون دولار - كمبادرة خاصة لدعم التوجه إلى النانو تكنولوجيا - اختلفت المسألة، وبدأ كأن القصة وصلت إلى مرحلة حاسمة فعلاً، وأنه لا رجعة عن هذا الهدف (من أجل رقي وتقدم ورفاهية عالمنا الذي نعيش فيه).



## الدول الصناعية تضخ مليارات الدولارات على أبحاثه.. فاليابان رصدت بليون دولار.. وهناك ٤٠ ألف عالم أمريكي متفرغون للعمل في هذا التخصص.. وتقدر الميزانية الأمريكية المخصصة لهذا العلم حتى عام ٢٠١٥م بتريليون دولار

العظمى على الأرض.. وحرمان الآلاف من الباحثين والعلماء والمعامل والشركات والمؤسسات التابعة لها من المضي قدماً في واحدة من القفزات التكنولوجية الواعدة بالكثير.

ومن جهة أخرى فإن ذلك يثير سخطاً شديداً لدى الملايين من الحاملين بمزايا تكنولوجيا النانو المثيرة، وأيضاً أولئك الذين يحدوهم الأمل في الشفاء باستخدام أحد منتجات النانو الواعدة بعلاج ما لا علاج له حالياً دون آثار جانبية تذكر.

### أزمة غياب المعنى

والحقيقة أن الحديث عن العلم والإنسان والحياة حديث يطول.. ويتشابك فيه ما هو تاريخي بما هو ديني بما هو فلسفي بما هو اجتماعي.. كثير من العلماء والمفكرين الآن في الغرب.. يحذرون من أزمة كارثية تهدد الحضارة الغربية وهي أزمة (غياب المعنى) ويقولون إنها أخطر أزمة تواجه الحضارة الإنسانية.. بل أخطر من أزمة الغذاء والماء، لأن هذه الأزمات تلحق بالجسد لكن أزمة المعنى تلحق بالنفس والروح فتسلمه إلى الشقاء: عياداً باله.. حتى ولو كان غارقاً في نعيم المتع واللذات.. وهو ما يجعلنا ننظر إلى فكرة (التطور العلمي) في (غياب المعنى) بكثير من التواضع رحمة بأنفسنا وبالأجيال التي تتبعنا وليس بعيداً عنا (الاستنساخ) وما يحمله من تطور شديد الضرر بيني الإنسان.

### رائد النانو العربي

كل هذه التجاذبات حول التطور العلمي وتطبيقاته، وحول موضوع بهذه الخطورة على الحضارة الإنسانية كالنانو تكنولوجي دفعني لأن أقترح من أحد رواد هذا العلم في العالم العربي، بل في العالم كله، وهو (الدكتور محمد النشائي)، وبالفعل اتصلت بالرجل ودعوته لإلقاء محاضرة

للحصول على الملابس التي يمكن تصغير نفسها، حتى تكون بمقاس لبسها، أو أن تتصلب في حالة الخطر لتصبح ضد الرصاص والحرق أو تغير من لونها للتخفي. بعض العلماء يقفون موقفاً حذراً من استخدام مثل هذه التقنيات لأغراض (لاإنسانية) .. كما حدث في البحوث النووية.. وبالطبع من الضروري وضع الأسس والسياسات الواجب اتباعها عند الدخول في عصر التطبيقات الواسعة للنانو تكنولوجي والتي ينتظر لها أن تؤثر تأثيراً هائلاً في كل وجوه الحياة البشرية على الأرض.. وذلك تجنباً لأخطار وسلبات خطيرة متوقعة.

### نقاشات علمية

ولقد قام دريكسلر (رائد النانو تكنولوجي) بمناقشة تلك القضايا على نطاق واسع في كتابه المنشور عام ١٩٨٦ (محركات التطوير)، ورد عليه كبير علماء شركة (صنميكرو سيستمز) بقوله: إن النتائج السلبية والخطيرة والتي يعتقد أنها ستخرج عن السيطرة، وأنها ستكون مدمرة أكثر كثيراً من النفع المرجو منها. واقترح التخلي تماماً عن موضوع النانوتكنولوجي وإيقاف جميع البحوث لتفادي تلك النتائج التي لن يتمكن أحد من السيطرة عليها وإنهالت عليه عواصف النقد: لأن رؤيته هذه سوف تقضي على العديد من الأحلام الضخمة بالثروة والمجد والسلطة والرغبة العارمة في الاكتشاف والتي تملأ أدمغة الكثيرين من أقطاب الصناعة في العالم ومن القوى

الآن باتت الدول الصناعية تضخ الملايين من الدولارات من أجل تطوير (النانو).

اليابان رصدت - لدعم بحوث النانوتكنولوجي لعام ٢٠٠٧م - بليون دولار. أما في الولايات المتحدة فهناك ٤٠ ألف عالم أمريكي موقوفون للعمل في هذا التخصص، وتقدر الميزانية الأمريكية المقدمة لهذا العلم حتى عام ٢٠١٥م بتريليون دولار.

### التطبيقات الطبية لتكنولوجيا

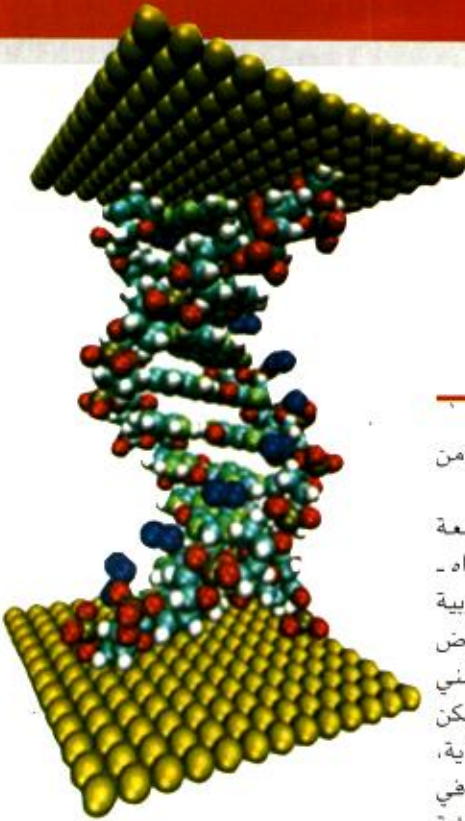
النانو ينظر إليها على أنها أهم التطبيقات الواعدة في هذا المجال على الإطلاق: إذ تهدف الأبحاث التي تجرى الآن في هذا المجال للحصول على (مركبات نانوية) تدخل جسم الإنسان وتحدد مواقع الأمراض، وتحقق الأدوية وتأمّر الخلايا بإفراز الهرمونات المطلوبة علاجياً، وتعيد بناء الأنسجة. كما يمكن لهذه المركبات الذكية أن تحقن الأنسولين داخل الخلايا لمرضى السكري أو تدخل إلى الخلايا السرطانية وتدمرها تدميراً.. أما أجهزة الاستشعار النانوية فيمكن أن تزرع في الدماغ لتمكن المصاب بالشلل الرباعي من السير. كما تم الوصول إلى ما يشبه (طاقم أسنان) في حجم الخلية يستطيع ابتلاع الكريات الحمراء، ثم إطلاقها مجدداً إلى الدم: بمعدل عشر خلايا في الثانية ويمكن لهذا (الطاقم) أيضاً أن يساعد على إدخال الأدوية أو الجينات إلى داخل الخلايا...

ويتوقع المراقبون أن تؤدي هذه التكنولوجيات الجديدة إلى ثورة هائلة في عالم الطب.

تطبيقات النانو تكنولوجي الأخرى مفتوحة على مصراعها. ويتنافس كل من الجيش الأمريكي ووكالة (ناسا) لعلوم الفضاء على العمل في هذا المجال

**التطبيقات الطبية لتكنولوجيا النانو تهدف إلى الحصول على (مركبات نانوية) تدخل جسم الإنسان وتحدد مواقع الأمراض ثم تحقن الأدوية وتأمّر الخلايا بإفراز الهرمونات المطلوبة علاجياً**

## يمكن لهذه المركبات الذكية أن تحقق الأنسولين داخل خلايا مرضى السكري أو تخترق الخلايا السرطانية وتدمرها تماماً أما أجهزة الاستشعار النانوية فيمكن زرعها في الدماغ لتمكن المصاب بالشلل الرباعي من السير



الماجستير والدكتوراه في هذا التخصص من جامعة لندن...

### عمل النشائي محاضراً في جامعة

لندن - بعد حصوله على درجة الدكتوراه - لمدة سنتين، ثم سافر بعدها للمملكة العربية السعودية ليعمل مدرساً في جامعة الرياض ومديراً عاماً للمشايخ بالمركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا لمدة أربع سنوات، تمكن خلالها من الحصول على درجة الأستاذية، ثم سافر إلى أمريكا ليلتحق بالعمل في معامل (لاس ألاموس). وكانت هذه بداية الخروج من محيط الهندسة الإنشائية، حيث بدأ في الاهتمام بالعلوم النووية.. التحق بجامعة نيومكسيكو للعمل كأستاذ فوق العادة لمدة عامين، ثم عمل بعدها بجامعة (كورنيل) كأستاذ بقسم علوم الفضاء، وفي هذه الفترة تقابل مع العالم البريطاني الشهير السير هيرمان الذي قدم له الفرصة ليلتحق بجامعة كمبريدج البريطانية العريقة، ولم يكن تعيينه في كمبريدج بالأمر السهل، حيث قابل صعوبات

بالصالون الثقافي لاتحاد الأطباء العرب حول هذا الموضوع في ديسمبر ٢٠٠٦م.. ثم تجدد لقائنا في منزل المثقف (أسامة فريد عبد الخالق) المهندس المدني الشهير ونجل الأستاذ فريد عبد الخالق أحد الرعيل الأول لجامعة الإخوان المسلمين، ودار بيننا حوار طويل حول النانوتكنولوجيا والبحوث التي تجرى حول تطبيقاته المتعددة وحول (النشائي) نفسه والذي أتصور أن رحلة حياته.. جديرة بأن تروى.

درس النشائي الهندسة المدنية في جامعة هانوفر الألمانية، وتخرج في عام ١٩٦٨م عمل قرابة ثلاث سنوات في مجال تصميم الشوارع والكباري إلى أن نصحه أحد أساتذته باستكمال دراسته العليا، على أن يكون ذلك في أمريكا، واستجاب النشائي إلا أنه قرر الذهاب لإنجلترا بدلاً من أمريكا، وهناك حول مساره من دراسة الهندسة الإنشائية إلى دراسة الميكانيكا التطبيقية. وقد غاص في هذا العلم باحثاً عن الأسس التي قام عليها لينال درجتي

عديدة، خاصة وأن تخصصه الأساسي كان الهندسة، وأكثر المشتغلين معه في القسم من علماء الطبيعة، مما جعله يشعر بالغربة...

ولكن في ظل إصراره ورغبته في ألا يخذل الرجل الذي عينه بالقسم علي الرغم من أنه (مسلم ومصري واسمه محمد) بدأ في التعرف على ما يجري حوله، حيث كان أكثر من ١٠٠ عالم يشتغلون على ما يسمى نظرية (الأوتار الفائقة) وهي النظرية التي تهدف إلى توحيد نظرية النسبية مع نظرية الكم على مستوى علم الميكانيكا والذرة.

### وظل النشائي يعمل كأستاذ بقسم

الرياضيات والطبيعة النظرية بجامعة كمبريدج ببريطانيا لمدة ١١ عاماً نجح خلالها في تأسيس أول مجلة علمية في تطبيقات العلوم النووية، وهي المجلة التي تصدر في ثلاث دول (أمريكا وإنجلترا وهولندا). وللنشائي عدد ضخم من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية دولية ولها تطبيقات مهمة في مجالات الفيزياء النووية وفيزياء الجسيمات.

### وقد أوردت (الجمعية الأمريكية

للرياضيات) أكثر من مائة بحث من أبحاثه على الرغم من أن متوسط عدد الأبحاث التي أوردتها نفس المجلة لأي من العلماء المتخصصين لا يزيد على العشرين

## ما هو النانوتكنولوجي ؟

هو الجيل الخامس الذي ظهر في عالم الإلكترونيات بعد الجيل الأول الذي استخدم المصباح الإلكتروني (اللامب)، والجيل الثاني الذي استخدم جهاز الترانزيستور، ثم الجيل الثالث من الإلكترونيات الذي استخدم (الدوائر)، وهي عبارة عن قطعة صغيرة جداً قامت باختزال حجم العديد من الأجهزة، بل رفعت من كفاءتها وكرثت من وظائفها. ثم الجيل الرابع الذي استخدم المعالجات الصغيرة، وأحدث ثورة هائلة في مجال الإلكترونيات بإنتاج الحاسبات الشخصية والرقائق السيليكونية التي أحدثت تقدماً في العديد من المجالات العلمية والصناعية.

ثم الجيل الخامس وهو ما صار يعرف باسم النانوتكنولوجي والذي يدرس في المنطقة المحصورة ما بين العلوم الذرية والعلوم الكيميائية.. (النانو) كلمة ذات أصل يوناني وتعني الشيء المتقزم أو الشديد الصغر وتعني هذه العبارة علمياً «تقنيات تصنع على مقياس النانو متر».

فالنانو هو أدق وحدة قياس مترية معروفة حتى الآن (نانو متر) ويبلغ طوله واحد من بليون من المتر أي ما يعادل عشرة أضعاف وحدة القياس الذري المعروفة بالانجستروم، وحجم النانو أصغر بحوالي ٨٠,٠٠٠ مرة من قطر الشعرة. ■



د. هشام الحمامي ود. محمد النشائي

## البروفيسور محمد النشائي في سطور

- عمل أستاذاً بقسم الرياضيات والطبيعة النظرية بجامعة كمبريدج ببريطانيا لمدة ١١ عاماً نجح خلالها في تأسيس أول مجلة علمية في تطبيقات العلوم النووية.
- أنجز عدداً ضخماً من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية دولية وله تطبيقات مهمة في مجالات الفيزياء النووية وفيزياء الجسيمات..
- استخدمت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أبحاثه في بعض تطبيقاتها.
- كرمه مركز الفيزياء النظرية التابع لجامعة فرانكفورت الألمانية الذي يعد أكبر وأشهر مراكز الأبحاث الطبيعية في أوروبا كأستاذ متميز لدوره في تطوير نظرية يطلق عليها اصطلاحاً (الزمكان كسر كانتوري).
- يقول: أحلم طوال عمري أن أكون واحداً من اثنين؛ إما مخترعاً لا اختراع يأتي على «إسرائيل» بالكامل أو شاعراً ينسج قصيدة عندما يسمعها الناس يتأثرون بها ويخرجون يهتفون للحرية وتحرير فلسطين.
- هل يمكن أن يفوز بجائزة نوبل التي تم ترشيحه لها مرتين من قبل جهات علمية دولية كبرى؟ ■

فاجأني بقوله: «إنني طول عمري أحلم بأن أكون واحداً من اثنين؛ إما مخترعاً يبتكر اختراعاً يأتي على «إسرائيل» بالكامل، أو شاعراً ينسج قصيدة عندما يسمعها الناس يتأثرون بها ويخرجون يهتفون للحرية وللجهاد وتحرير فلسطين، فقد كان تحرير فلسطين هاجس كل الشباب في ذلك الوقت، وكان صلاح الدين الأيوبي ومازال هو قدوتي في الحياة، وعلى الرغم من الاغتراب الطويل مازال عالمنا الجليل متمسكاً بتقاليد الإسلام وانتمائه لوطنه الذي نشأ فيه».

الدكتور النشائي متزوج وله ابنتان (شيرين) مهندسة معمارية و(سونيا) طبيبة بيطرية، كما أن له أخوين في الحقل العلمي هما الدكتور (عمر) مدير معهد الزلازل بالولايات المتحدة الأمريكية، والدكتور (سعيد) العالم الشهير في الهندسة الكيميائية بجامعة ألاباما الأمريكية ■

ست من جامعات العالم بينها جامعتا القاهرة والمنصورة في مصر.

**هذه لحظة سريعة عن النشائي**

(العالم) أما النشائي (الإنسان) فعالمه شاسع الأطراف مليء بالثراء الأدبي والفكري والفلسفي، وله نظرة (صوفية خالصة) للحياة؛ على الرغم من كونه أحد كبار المحبين للحياة.. ويعتبر التقدم الحقيقي هو تقدم الإنسان وليس التقدم التكنولوجي.

**بعض العلماء يقفون موقفاً  
حذراً من استخدام مثل هذه  
التقنيات لأغراض  
(لاإنسانية).. كما حدث في  
البحوث النووية**

بحثاً، الأمر الذي دفع علماء نالوا جائزة نوبل في الفيزياء لترشيحه أكثر من مرة لنيل نفس الجائزة. يقول النشائي: «المرّة الأولى جاءت عندما استطعت حساب ما يعرف بطيف الكتل الذرية وهو ما لم تستطع معادلات ميكانيكا الكم تحقيقه إلا من خلال التجارب العملية فقط، وهي - كنظرية رياضية - كان عليها تحقيق ذلك رياضياً أولاً حتى تكون نظرية مكتملة ودعم ترشيحي علماء فازوا بنوبل في مقدمتهم أستاذي البروفيسور (إيليا بريجوجين) وهو يهودي، ثم إنني الآن مرشح لها أيضاً في حال اكتشاف ولو جسيم واحد جديد من بين ٩ جسيمات دون ذرية، حيث تنبأت نظريتي باكتشاف ٦٩ جسيماً ذرياً تعد اللبنة الأساسية للكون، بما يزيد من توقعات نظرية الكم التي قالت بوجود ٦٠ فقط تم اكتشافها جميعاً بالفعل».

كما استخدمت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أبحاثه في بعض تطبيقاتها، ومؤخراً قام مركز الفيزياء النظرية التابع لجامعة فرانكفورت الألمانية - والذي يعد أكبر وأشهر مراكز الأبحاث الطبيعية في أوروبا - بتكريمه كأستاذ متميز لدوره في تطوير نظرية يطلق عليها اصطلاحاً (الزمكان كسر كانتوري) نسبة إلى العالم الألماني جورج كانتوري.

**وقد أتاحت هذه النظرية للنشائي** تحديد قيم (الثوابت الطبيعية) في الكون مثل (ثابت الجذب العام) وكذلك (ثابت الكهرومغناطيسية)، وتأتي نظرية النشائي في محاولة لتوحيد قوى الطبيعة جميعها في قانون واحد، وهو ما يعد تعميماً لنظرية النسبية لأينشتاين.

وتكشف تلك النظرية أن هناك قوة واحدة تشمل القوى الأربع الأساسية المعروفة في الطبيعة (بـقوى الجاذبية والقوى الكهربائية والقوى المغناطيسية والقوى النووية). وقد استغرق عمل النشائي في هذه النظرية ١٥ عاماً.. كما تم تكريمه في جامعة حيدر أباد بالهند، ورشحه أستاذه الدكتور (إيليا بريجوجين) لجائزة نوبل مرتين، كما كرمته مصر بمنحه جائزة الدولة التقديرية، ويعمل العالم الشهير محمد صلاح النشائي الآن أستاذاً بمؤسسة (سولفاي) للطبيعة والكيمياء بجامعة بروكسل الحرة ببلجيكا، وأستاذاً زائراً في

# العرب والصهاينة.. وحروب النانو - تكنولوجيا

المحاضرات المفتوحة عن جزء بسيط من هذه الأجهزة السرية التي يعمل الخبراء «الإسرائيليون» على تطويرها، وهي:

- **جواهر ذكية:** أجهزة تتألف من مجسات صغيرة يمكن نشرها في مناطق العدو.

- **الدبور الآلي - البيوني:** الريبوت الأصفر، وهو مزود بمحرك صغير، وبإمكانه العمل كطائرة بدون طيار، والتسلل إلى أزقة ضيقة في مناطق العدو وتشويش أجهزة الاتصال، وتصوير أهداف استخباراتية، وقتل مسلحين بواسطة إطلاق النار أو التفجير.

- **قبضات آلية:** لا يزال من غير الواضح كيف ستعمل هذه الفكرة المثيرة، إلا أن الباحثين يستهدفون تطوير قبضات على شكل قفازات تزيد من قوة الجندي في الضرب واقتحام الأبواب ورفع أوزان ثقيلة. وبشكل نظري، يمكن أيضاً تطوير حذاء آلي يعمل بشكل مماثل، أو بدلة كاملة تزيد من قوة الجسم عامة.

- **الغلاف المدرع:**

غلاف يبني من جزيئات نانومترية من مواد خفيفة، لحماية الجندي من الرصاص والشظايا، وبشكل مماثل يمكن توفير غلاف خاص لوسائل النقل والمدرعات لحمايتها من الصواريخ.

- **مجسات ضد**

**(الانتحاريين):**

مجسات صغيرة جداً يمكن تركيبها في أماكن عامة، وتستطيع أن تشخص «الانتحاري» عن بعد،

تتنبأ مؤسسة العلوم القومية الأمريكية بأن سوق خدمات تقنيات النانو ومنتجاتها سيصل إلى تريليون دولار بحلول عام ٢٠١٥م. ومن يحظى بقيادة تقنيات النانو سيتحكم في الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين. وتشير التقديرات الاقتصادية إلى أن ما تم بيعه في عام ٢٠٠٦م من المنتجات المصنعة بتكنولوجيا النانو، وصل إلى ١٥ مليار دولار. ويتوقع أن يزيد هذا الرقم ليصل إلى نحو ٤٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٨م.

بون: صلاح الصيفي (\*)

أما الكيان الصهيوني فقد اهتم كثيراً بتطوير وإنتاج تكنولوجيا النانو، حيث أسس «معهد أبحاث النانو» بتكلفة بلغت ٨٨ مليون دولار، و«معهد إسرائيل للتكنولوجيا» في مدينة حيفا، برأسمال قدره ١٢٤ مليون دولار، وحشدت فيه ٢٠٠ عالم من كل التخصصات.

كما أنشأوا في عام ٢٠٠٢م «هيئة أبحاث النانو»، ورصدوا في نهاية العام الماضي ما يقرب من ٩٠ مليون دولار، بالإضافة لدعم هذه الهيئة من قبل

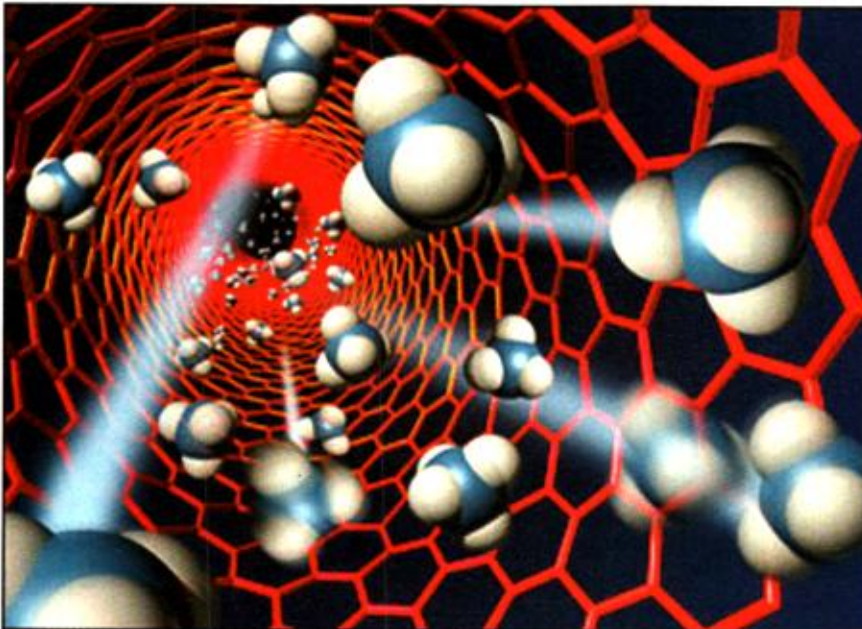
الولايات المتحدة، بما

يوازي ٢٥٠ مليون دولار، وقد تم إنشاء ما يقرب من ٨٠ شركة في الكيان، من إجمالي ٨٢٠ شركة حول العالم، لإنتاج وتسويق منتجات تكنولوجيا النانو، ويتوقع أن يصل إنتاج «إسرائيل» في هذا القطاع إلى تريليون دولار في عام ٢٠١٥م.

وأكد تقرير نشرته صحيفة «يديعوت

(\*) باحث دكتوراه في

العلوم السياسية





## الصهاينة أنشأوا ثلاثة معاهد لأبحاث النانو بنحو ٣١٢ مليون دولار مكتب خاص لتطوير الأسلحة بتقنية تعتمد على تكنولوجيا النانو

حال العالم العربي مع بحوث النانو هو حاله مع البحوث في المجالات  
الأخرى.. الاهتمام مازال منحصراً في المؤتمرات العلمية!



لبنان ندوة كان هذا المجال أحد محاورها المهمة.

**تحديات النانو العربي؛** ويعاني البحث العلمي في الوطن العربي من شح الإنتاج، وضعف في مجالات أساسية، وشبه غياب في حقول متقدمة مثل المعلوماتية والبيولوجيا الجزيئية مع انخفاض الإنفاق عليه، وانخفاض عدد المؤهلين للعمل فيه، فلا يزيد عدد العلماء والمهندسين العاملين في الدول العربية على ٣٧١ لكل مليون من السكان، وهو أقل

عن طريق بارامترات مختلفة مثل رائحة المواد المتفجرة أو الحرارة أو الوزن.

وتشير التقديرات العلمية الصهيونية إلى أنه سيجري استكمال النماذج الأولى لهذه الوسائل القتالية خلال ٣ سنوات.

وقد نجح شيمون بيريز في جلب مئات الملايين من الدولارات من كافة أنحاء العالم، لتمويل هذه الدراسات الأمنية، بعدما عرض هذه الأفكار على كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية من أجل إثارة اهتمامهم، وصولاً إلى التعاون مع «إسرائيل» في هذا المجال.

بكثير من المعدل العالمي البالغ ٩٧٩ لكل مليون..

وتواجه عملية ترويج نتائج البحث والتطوير صعوبات وعقبات أساسية: بسبب ضعف الروابط بين مؤسسات البحث والتطوير وقطاعات المجتمع الإنتاجية، وغياب الدعم المؤسسي، وعدم توافر البيئة العلمية المواتية لتنمية العلم وتشجيعه بالرغم من امتلاك العرب ثروة بشرية مهمة وقادرة على حفز صحة معرفية، وكان اقتصاد سياسات التصنيع العربية على مفهوم اقتناء وسائل الإنتاج وعدم الاهتمام بالسيطرة على التقنيات وتوطينها، مما أضعف فرص منافسة المؤسسات العربية عالمياً، لأن استيراد البلدان العربية للتقنية يحفز على تنمية المعرفة في الدول المصدرة لها، بينما

يخنقها على الصعيد المحلي. ومن ثم فإن معظم عمليات التصنيع والاقتناء التقني، التي قام بها العرب خلال النصف قرن الماضي، لم تؤد إلى الفائدة المرجوة. ■

## شيمون بيريز نجح في جلب مئات الملايين من الدولارات لتمويل دراسات أمنية بالتعاون مع واشنطن

### العرب والنانو تكنولوجيا

ولا يزال حال العالم العربي من بحوث تقنيات النانو، نفس حاله من البحوث في المجالات الأخرى إن لم يكن أسوأ، إلا أن هناك اهتماماً بعقد المؤتمرات التعليمية،

إذ عقدت المدرسة العربية للعلوم

والتكنولوجيا في

دمشق في أكتوبر

٢٠٠٢م ندوة عن

«تقنيات الميكرو والنانو»، وفي

سبتمبر من عام ٢٠٠٣م كانت

«تقنيات النانو» محور الأسبوع

العلمي الأردني، وفي مايو

من عام ٢٠٠٣م

عقدت في



هو ومن حوله.. يحاولون بيع «الوهم» و«السراب»

# على ماذا يراهن عباس؟

على ماذا يراهن محمود عباس؟ ولماذا يظهر كل هذا العداء والتشدد في التعامل مع حركة حماس، ويبيدي في ذات الوقت «اندلاقاً» واندفاعاً قويا للقاء أولمرت في اجتماعات يعترف هو قبل غيره بأنها غير منتجة ولم تتجاوز حدود العلاقات العامة التي لا تسمن ولا تغني من جوع؟

عاطف الجولاني (\*)

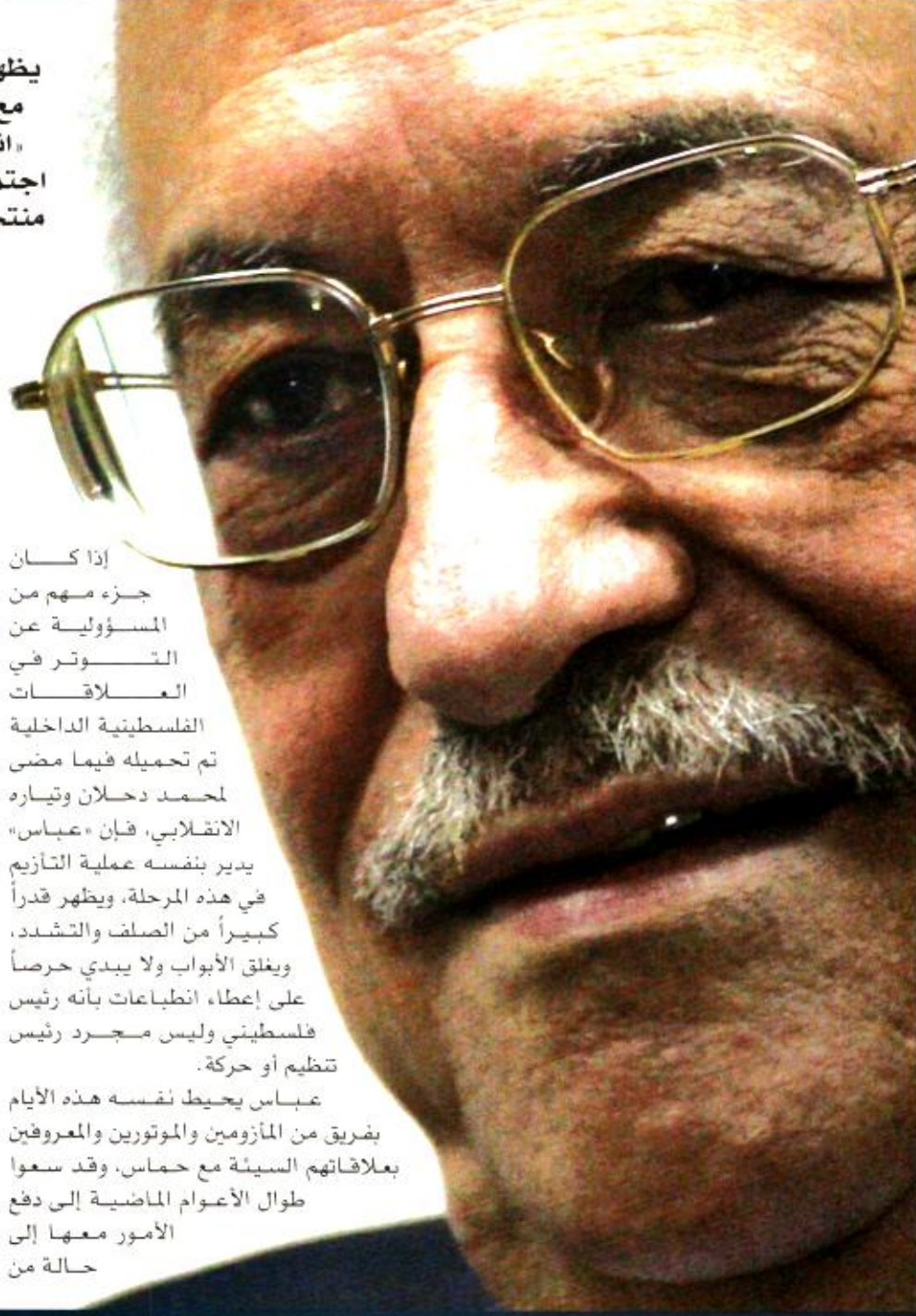
الصدام والمواجهة وكسر العظم. وإذا كانت ورقة دحلان سقطت أمنياً بعد الحسم في قطاع غزة، فإن نافخي كير الأزمة من جوقه السياسيين والإعلاميين يصولون ويجولون في الوقت الراهن ويزينون لعباس السوء.

عقب فوز حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية، أخبرني أحد السياسيين الأمريكيين المقربين من وزارة الخارجية الأمريكية أن الرئيس الأمريكي جورج بوش رفض بصورة قاطعة حديث عباس عن تفكيره بالاستقالة من موقعه بعد هزيمة فتح القاسية في الانتخابات، وأضاف أن الإدارة الأمريكية تجد نفسها مضطرة للرهان على عباس في ظل انعدام خيارات بديلة عنه في الساحة الفلسطينية. وحين سألته: ماذا لو اختفى عباس لسبب أو لآخر؟ كانت الإجابة أنها ستكون كارثة وورطة كبيرة لا يدري أحد كيف سيتم التعامل معها!

وإذا كانت رهانات بوش وكوندوليزا رايس وأولمرت في الساحة الفلسطينية تكاد تنحصر في عباس، فإن مواقف عباس هو الآخر أظهرت خلال الشهور الماضية أن خياراته ورهاناته باتت تنحصر بالكلية في

إذا كان جزء مهم من المسؤولية عن التوتر في العلاقات الفلسطينية الداخلية تم تحميله فيما مضى لمحمد دحلان وتياره الانقلابي، فإن «عباس» يدير بنفسه عملية التآزيم في هذه المرحلة، ويظهر قدراً كبيراً من الصلف والتشدد، ويغلق الأبواب ولا يبدي حرصاً على إعطاء انطباعات بأنه رئيس فلسطيني وليس مجرد رئيس تنظيم أو حركة.

عباس يحيط نفسه هذه الأيام بفريق من المأزومين والموتورين والمعروفين بعلاقاتهم السيئة مع حماس، وقد سعوا طوال الأعوام الماضية إلى دفع الأمور معها إلى حالة من



(\*) رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية

واشنطن وتل أبيب.

عباس بدا متشنجاً وتزقاً وفاقداً للتوازن خلال الشهور الماضية في التعامل مع الأزمة بينه وبين حماس. ظهر ذلك جلياً في عشرات «الفرمانات» والمراسيم الرئاسية التي أسرف في إصدارها والتي تكرر حالة القطيعة بينه وبين حماس وبين الضفة والقطاع. كما تجلى النزق والعصبية والتشنج في خطابه السياسي إزاء حماس والذي وصل حدّ الإسفاف والشتم المقدع في خطابه أمام المجلس المركزي للمنظمة.

لكن لماذا أغلق عباس أبواب الحوار مع حماس بهذه الطريقة التي لا تتم عن حكمة وبصيرة سياسية؟

يمكن الحديث عن ثلاثة أسباب تفسّر الطريقة التي تعامل بها عباس مع الأزمة وتبرر رفضه الحوار مع حماس:

**الأول:** الجانب النفسي والانفعالي الذي ترتب على الخسارة المهينة للأجهزة الأمنية وللتيار الانقلابي في فتح للمواجهة العسكرية مع حماس في قطاع غزة. وقد استغل هذا الجانب النفسي من قبل تيار التآزيم والمواجهة والصدام في السلطة من أجل حسم خيار التعامل مع حركة حماس بمنطق الإقصاء لا التلاقي والتفاهم.

**السبب الثاني** يتعلق بموازين القوى الجديدة التي نشأت في الساحة الفلسطينية عقب الحسم العسكري في قطاع غزة. فإذا كانت هذه الموازين تميل بشكل صارخ لصالح حركة فتح فيما مضى، فإن تغييراً مهماً طرأ عليها جعل من حماس طرفاً مفاوضاً من موقع الندية لحركة فتح والرئاسة، وهو ما لا يرغبه عباس وفتح؛ لكونه لا يتيح لهما فرض شروطهما على نتائج الحوارات والمفاوضات مع الحركة، ما يجعل من التوقيت الحالي والمعطيات القائمة غير مفضلة لعباس لإطلاق مثل هذا الحوار بين الجانبين، الأمر الذي يفسر إصراره على أن تعيد حماس الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحسم في القطاع كشرط لفتح حوار بين الطرفين، وهو ما ترفضه حماس بشدة.

**أما السبب الثالث** فيتعلق بالرفض الشديد الذي أعلنته واشنطن وتل أبيب

## إذا كانت ورقة دحلان سقطت أمنياً بعد الحسم في قطاع غزة فإن نافخي «كبر الأزمة» من جوقة السياسيين والإعلاميين ما زالوا يزينون لعباس سوء

لمثل هذا الحوار، فالإدارة الأمريكية لم تجد حرجاً في التعبير عن معارضتها القوية لعقد أي حوار بين عباس وحماس ما لم تعترف الأخيرة بـ «إسرائيل». وأعلنت صراحة عن ممارستها ضغوطاً مشددة على أطراف عديدة: من أجل الحيلولة دون فتح قنوات اتصال بينها وبين حركة حماس.

كما لم تتورع تل أبيب عن وضع شروط مشددة تصل إلى حد الابتزاز السياسي مقابل الإفراج عن مستحقات الأموال الفلسطينية المجمدة لدى «إسرائيل». وفي مقدمتها استمرار القطيعة بين حماس وفتح، وعدم العودة إلى خيار حكومة الوحدة الوطنية. وكانت تل أبيب عارضت بشدة إنشاء حكومة وحدة وطنية فلسطينية، ووجهت لعباس في حينه كثيراً من اللوم، وقالت إن ما قام به شكل تجاوزاً للتفاهات والاتفاقات بينه وبين «إسرائيل». لقد خسر عباس خلال الأسابيع الفائتة على صعيد علاقاته مع عدد من الزعماء العرب الذين عبروا عن قناعتهم بضرورة فتح حوار بينه وبين حركة حماس لتجاوز المآزق القائم، وعبروا عن استعدادهم للتوسط بين الطرفين، لكن «عباس» الذي يعلم رفض واشنطن وتل أبيب لإنهاء حالة القطيعة مع حماس، كان يضطر باستمرار لرفض تلك الوساطات وإعلان موقف متشدد من الحوار.

## واشنطن لم تجد حرجاً في التعبير عن معارضتها القوية لعقد أي حوار بين عباس وحماس ما لم تعترف الأخيرة بـ «إسرائيل»

وإذا كان هامش التحرك والمناورة قد ضاق كثيراً على عباس، على صعيد علاقاته الرسمية مع الزعماء العرب، فإن خسارته على المستوى الشعبي كانت أكبر وأفدح. فمبالغة بوش وإدارة المحافظين الجدد في الضغط عليه من أجل اتخاذ مواقف تتساق مع مواقفهم، أساءت إليه كثيراً في الأوساط الشعبية العربية والإسلامية، ليس هذا فحسب، بل إن مبالغة أولمرت وبوش ورايس وأركان الإدارة الأمريكية في إعلان دعمهم وإسنادهم لعباس في مواجهة حماس، ألحقت به ضرراً فادحاً في ظل حساسية عالية في الشارع العربي إزاء الدعم الأمريكي. وزاد من خسارة عباس لدى الأوساط الشعبية، أنه لم يبد حرصاً أو اهتماماً بتجنب الظهور كوكيل أعمال لرايس في الشأن الفلسطيني.

### على ماذا يراهن عباس؟

هل يراهن على بوش وأولمرت وعلى المؤتمر الدولي المزمع عقده تحت رعاية أمريكا وإشرافها؟ وهل يتوقع أن يتمخض المؤتمر الأمريكي لا الدولي، عن قرارات تخرج عن حدود الانحياز الأمريكي المطلق لصالح الحليف «الإسرائيلي»؟ ثم ألا يصغي عباس وجوقة المصنفين من حوله للكلام الصريح لإيهود باراك زعيم حزب العمل وزير الدفاع في حكومة أولمرت، حول استحالة التوصل إلى اتفاق بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» قبل ٥٠٣ سنوات على أقل تقدير؟

ليس هذا فحسب، بل إن باراك سخر من لقاءات عباس - أولمرت نصف الشهرية واعتبرها غير ذات قيمة، مؤكداً أن فكرة التوصل إلى اتفاق سلام قريب بين الطرفين «فكرة خيالية»، وأعلن أن «إسرائيل» لن تتسحب من الضفة الغربية، قبل وضع حد للهجمات الصاروخية الفلسطينية، وأنها لن تزيل الحواجز والمتاريس من طرق الضفة قريباً.

عباس ومن حوله يراهنون على السراب، ويحاولون بيع الوهم للشعب الفلسطيني الذي ما عاد ينخدع بالوعود والتمنيات. ■



«لم أكن أتوقع أن القوات الكبيرة التي حاصرت منزلي هي قوات فلسطينية، والزنازة التي احتجزت بها لا تليق للاستخدام الأدمي». بهذه الكلمات بدأ الصحفي مصطفى صبري مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية وعضو نقابة الصحفيين الفلسطينيين وعضو بلدية قلقيلية والناطق الإعلامي باسمها - حديثه عن تجربة الاعتقال الأخيرة من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي داهمت منزله الكائن في حي «غياظه» شمال المدينة.

وروى صبري لـ «المجتمع» ما جرى قائلاً: «عند الساعة الواحدة تقريباً من صباح الثلاثاء ٢٠٠٧/٨/١٤ سمعت طرقات قوية على باب المنزل بطريقة وحشية وجنونية، وعندما نظرت من النافذة شاهدت سيارات الأجهزة الأمنية بكافة أنواعها وعشرات الملتزمين المنتشرين حول المنزل بشكل محكم جداً».

## بعد اعتقال جحافل السلطة له

# الصحفي مصطفى صبري: احتجزوني في زنزانة غير آدمية

### الضفة الغربية - المجتمع

جيد من قبل السجانين الذين كانوا يتعاطفون معنا، وخصوصاً أننا كنا نعاملهم معاملة حسنة، لأننا نعتبرهم إخوة لنا، وإن وضعونا داخل القيد والزنازة.

مساء الخميس، السادس عشر من شهر أغسطس كان الإفراج دون إجراء أي تحقيق أو مسالة لنا أو استجواب روتيني، ولم يطلب منا التوقيع على أوراق فيها تعهد والتزام بالقانون، الأمر الذي عزز أن اعتقالنا لم يكن بناءً على مخالفة أو تهمة، وهذا يؤكد عدم قانونية الاعتقال والطلب بتفتيش المنزل.

### صمت مدان

وانتقد مصطفى صبري صمت وزارة الإعلام الفلسطينية التي تتباكى على انتهاك الحريات في قطاع غزة، وتساهل صبري قائلاً: أين نقيب الصحفيين نعيم الطوباسي الذي يعلن ليل نهار أنه يدافع عن الصحفيين، والذي دائماً يصدر البيانات والتصريحات بدون مناسبات!!

وشكر صبري «كتلة الصحفي الفلسطيني» التي وقفت بكل حزم ضد حادثة الاعتقال، إضافة إلى المؤسسات الإعلامية الحرة، صاحبة المواقف الجريئة، مشيداً بموقف العديد من الزملاء الصحفيين الذين لم ييخلو بأي جهد في إدانة حادثة الاعتقال والكتابة عنها. ■

وخاطبني الملتزم قائلاً: تحمّلني يا أستاذ، فهنا يوجد ضرب، فخاطبته على الفور: أنا جاهز لكل الاحتمالات، وبعد أكثر من ساعة نقلت أنا وزميلي الشيخ ياسر حماد إلى سجن الاستخبارات في مقر قيادة الأمن الوطني في منطقة «صوفين» شرقي قلقيلية دون أن نتعرض لأي مضايقة أو اعتداء، إلا أن مناظر الشباب التي شاهدها كانت مؤلمة، وكان هناك عدد من العصي المكسرة ملقى على الأرض في الغرفة.

عند الساعة الثانية صباحاً وصلنا إلى سجن الاستخبارات، فإذا به زنزانة واسعة إلا أنها عفنة وسطحها من الزينكو ولا يوجد فيها نوافذ سوى طاقتين من جهة الغرب والشمال، والفرش الموجود بها عليه أوساخ قديمة. طلبنا من الشرطي إحضار ما ننظف به المكان، ونظفناه حتى نتمكن من النوم، وامتلاً جو الزنزانة بالغبار ما أصابنا بالاختناق.

كان جو الزنزانة - في ظل الحر الشديد مثل الدفيئات الزراعية (الحماموت) - فالزينكو من جهة السطح ينفث الحر الشديد ولا يوجد أي منفذ، وعند زيارة أحد الضباط طلبنا منه إدخال مروحة، فاستجاب على الفور وأدخل لنا مروحة ساعدت على تخفيف المعاناة داخل الزنزانة، وخلال احتجازنا لثلاثة أيام كنا صائمين، وكان يحضر لنا الأكل بشكل

واستمرت الطرقات بقوة، وشعر أطفالنا وزوجتي بالخوف الشديد من شدة الطرقات، وعندما فتح الباب دخل أكثر من عشرة ملتزمين، وكان بعضهم يضع عصبة حركة فتح فوق اللثام، وطلبوا تفتيش المنزل ووضع الأموال والذهب جانباً، عندها قلت لهم: لن تتمكنوا من تفتيش المنزل إلا بإذن من النيابة العامة موقع من المدعي العام، إلا أن الضابط الملتزم أدار ظهره لي وقال: اقرأ، نحن شرطة مباحث، فأجبته على الفور: هذا الأمر لا يغني عن إذن النيابة بالتفتيش. لكنه أصر على التفتيش، وبعد جدال طلب قائد حملة الاعتقال عدم تفتيش المنزل، واقتادوني إلى مقر الاستخبارات العسكرية شمال المدينة.

### مناظر مرعبة

وعندما وصلت مقر الاستخبارات استقبلني ملتزم ويده عصا ملونة قصيرة، وجلست في غرفة تطل على سجن وشاهدت هناك شاباً يافعاً عليه علامات التعذيب بالفلكة على قدميه، حتى إن لون القدمين من الأسفل بات أزرق يميل إلى السواد من شدة الضرب عليها.

# الهوس الأمني لدى مليشيات «السلطة»



## عريس فلسطيني يخضع لتحقيق بسبب نارجيله..

حينما يجور الحاكم على شعبه، وتنهار جدران الثقة بينهما.. يسود الشك والقلق العلاقة بين الطرفين، ومع إدمان أجهزة السلطة للعداوات المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، يتحول كل شيء بيد الشعب إلى مصدر إرهاب وقلق، يذكرنا ذلك الحال بالطفل الفلسطيني في قصيدة الشاعر أحمد مطر - الذي ألقى رضاعته في وجه الجنود الصهاينة فأنهاروا!

نعم «شر البلية ما يضحك» بهذا بدأ الشاب الفلسطيني العريس أحمد - من إحدى محافظات شمال الضفة الغربية - كلامه عن الهوس الأمني المتحكم بأجهزة الأمن الفلسطيني، منذ إعلان حالة الطوارئ ضد حركة حماس في منتصف شهر يونيو الماضي، فبعد زواجه بأسبوع استدعي الشاب إلى مقر المخابرات الفلسطينية لفتح تحقيق معه، بحجة أن لديه قطعة سلاح..

### سلاح النارجيلة!!

وقال الشاب أحمد: أنكرت علاقتي بهذه التهمة جملة وتفصيلاً، وقلت لهم:

## تدنيس مسجد عمر بن الخطاب

اقتحم أفراد القوى الأمنية التابعة للرئيس الفلسطيني أبو مازن بأحذيتهم مساء يوم الإثنين ١٢ أغسطس الجاري مسجد عمر بن الخطاب بمدينة قلقيلية بالضفة الغربية، واعتدوا بالضرب على المصلين واختطفوا ثلاثة منهم، كما اعتقلوا ٢٠ شخصاً تابعين لحماس. وقد أثار هذا الاقتحام حفيظة المواطنين الذين تجمهروا للذود عن حرمة المسجد ■

## ..والأناشيد الإسلامية تثير هلع أمن عباس

وعلى ذات الصعيد وقعت حادثة مماثلة، أثارت الفوضى والاحتكاكات مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية في مدينة رام الله، إثر بلاغ من أحد مندوبي الأجهزة الأمنية بأن هناك بعض الهتافات المؤيدة للقوة التنفيذية، صادرة من أحد المنازل وسط المدينة، و«على ما يبدو أن هناك تدريباً لأفراد القوة التنفيذية»! حسب البلاغ.

ويضيف المصدر المطلع: إثر هذه المكالمة توجهت قوة من الأجهزة الأمنية وحاصرت المنزل، ليتضح بعد ذلك أن أحد العرسان يقوم بتركيب غرفة نوم استعداداً للزواج، ومعه بعض الأصدقاء والنجار الذي يقوم بعملية التركيب، ويستمعون إلى كاسيت أناشيد إسلامية، فيه عبارات القوة التنفيذية، وتم الإفراج عن المعتقلين بعد اتضاح الصورة وكشف التهويل من قبل مندوبي الأجهزة الأمنية في نقل الأحداث وما يشاهدونه..

وفي ذات السياق ذكرت عائلات المعتقلين لدى الأجهزة أن أبناءهم تعرضوا للضرب المبرح، ونقل بعضهم إلى المستشفى ومركز الخدمات الطبية التابعة للأجهزة الأمنية ■

# أمريكا تمارس الإبادة الجماعية بـ «الصدفة» في العراق!!

عاملان يجب أن يتوفرا في جريمة الإبادة الجماعية، العامل الأول هو العامل الذهني، ويعني تعمد التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، والعامل الثاني، هو العامل المادي، ويتضمن فعلاً من الأفعال الآتية: القتل أو التسبب في ضرر جسدي أو ذهني خطير لأفراد المجموعة، أو تهينة الظروف عمداً لأحداث دمار مادي كلي أو جزئي لتلك المجموعة، بما في ذلك تعمد منع النسل أو تحويل أطفال مجموعة إلى مجموعة أخرى. وإذا وضعنا في الاعتبار أن هذا التعريف الواضح مقتبس من إحدى معاهدات الأمم المتحدة التي تتخذ من بلدنا مقراً لها وترتبط بنا ارتباطاً وثيقاً.

بقلم: مايك فيرنر (\*)

ترجمة: جمال خطاب

الأمم المتحدة لعام ١٩٩٩م.  
وطبقاً لتقديرات هوبكتر فإن  
العراقيين الذين أصيبوا في الحرب يبلغ  
عددهم ٢.٦ مليون حسب أقل  
التقديرات.

وقد قدرت الأمم المتحدة أن ما بين  
١,٥ إلى مليوني عراقي مهجرين في  
داخل العراق، ومثل هذا العدد تقريباً  
فر إلى الخارج متضمناً أعداداً كبيرة  
من الأطباء والمهنيين.

**إذا كنت جالساً على مقعدك  
الوثير وإذا كنت تملك خيلاً خصباً  
تخيل أو تصور أن هذا يحدث في  
بلادنا أمريكا.**

لنبدأ بحقيقة أن لا أحد تقريباً  
يشرب المياه المعبأة وأن الماء الذي يخرج  
من الصنبور يضمن لك المرض أو  
الموت.

ثلاثة أرباع المواطنين بلا عمل كما  
حدث لنا أثناء الكساد الكبير في  
الأربعينيات من القرن الماضي.

الكهرباء التي نحتاجها لحفظ  
الطعام أو لتبريد الجو الذي تتجاوز  
حرارته ١١٠ فهرنهايت تصل فقط لمدة  
ثلاث أو أربع ساعات في اليوم في  
أحسن الأحوال.

لا توجد مستشفيات مناسبة أو

فإننا يمكن أن نصاب بنوع من  
الاضطراب، وخصوصاً إذا أدركنا أن  
حكومتنا قد قتلت أكثر من مليون من  
العراقيين، والعدد مرشح للوصول  
إلى المليونين قريباً منذ أعلننا  
الحرب الاقتصادية والعسكرية على  
العراق وهذا الصيف سيكون قد  
مر عام على أبحاث جامعة جونز  
هوبكتر والتي جمعوها فيها  
معلومات تتضمن مقتل ٦٥٥  
ألف عراقي من جراء  
الأنشطة العسكرية  
الأمريكية، والأوضاع  
ما زالت تنتقل من سيئ إلى  
أسوأ، ويجب ألا ننسى أن  
الحرب الاقتصادية على  
العراق قد قتلت نصف  
مليون طفل عراقي تحت  
سن الخامسة في السبع  
سنوات الأولى من الحظر  
الذي استمر لمدة اثني عشر  
عاماً، وهذا طبق لتقرير

(\*) كاتب أمريكي

## مجلة أمريكية: البنساجون يتبني برنامجاً رسمياً للتصوير العراقيين

الاستقامة، تخطط لإرسال نسخ من لعبة الفيديو المثيرة للجدل المعروفة باسم (المنبذون والقنات الأبدية) إلى الجنود الأمريكيين في العراق، والتي تحدثت عن معركة هرمجدون، والتي -

بحسب اللعبة - يحارب فيها المسيحيون كل من لا يعتنق المسيحية، بحيث يحكم على غير المؤمنين بالعقاب الأبدي، بينما «يتنعم الإنجيليون في الجنة».

وتقول فرقة «عملية الاستقامة» على موقعها على الإنترنت إنها ستبدأ في المستقبل القريب ما وصفته بـ «الحملة الصليبية العسكرية في العراق»، كما تتحدث الفرقة على موقعها عن رحلتها المقررة إلى العراق قائلة: «نحن نشعر أن قوات السماء قد شجعتنا على شن سلسلة من الحملات الصليبية التي سوف تجتاح هذه المنطقة التي مزقتها الحرب، وسوف نقوم بأضخم حملة صليبية دينية من نوعها في أرض العراق الخطرة».

قالت مجلة (نشن) الأمريكية إن البنساجون تبني رسمياً فرقة أمريكية تقوم بدور ترفيهي للجنود الأمريكيين في العراق ومناطق أخرى تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، لكنها

تقول - في الوقت نفسه - إنها تقوم بأعمال دينية وأعمال تنصير فعالة بين أفراد الجيش الأمريكي أنفسهم في العراق، وهو ما أثار انتقادات بانتهاك الجيش الأمريكي للدستور الذي يفصل الدين عن الدولة.

وكشفت في مقال للكاتب الصحفي ماكس بلومنتال، وهو صحفي متخصص في مراقبة شؤون اليمين الديني في أمريكا - أن عملية تسمى «عملية الاستقامة» تعد «ذراعاً رسمياً» لبرنامج البنساجون المعروف باسم «أمريكا تساندكم» وأنها تقوم بهذه الممارسات في الجيش الأمريكي.

وأضاف بلومنتال في مقاله أن «عملية

عيادات يمكن أن تساعد في إعادة تأهيل الجرحى حتى يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع.

الطرق في هوضي عارمة، تقارير المواليد المشوهة بسبب التعرض إلى اليورانيوم المنضب أصبحت نعم أنحاء البلاد.

فكر للحظة في الألم الذي يمكن أن يجلبه فقد عزيز وحيد لك ثم افتح قلبك على حقيقة الحياة إذا أصبنا بما أصيب به الشعب العراقي أو عانينا ما يعانيه.

ماذا لو خربت مدن مثل «أتلانتا» دنفر - بوسطن - سياتل - فورت وورث - بالتيمور - سان فرانسيسكو - دالاس» ومات كل من فيها؟

وماذا لو أصيب أو جرح كل سكان فير مونت - دالاور - نبراسكا وعشر مدن أمريكية أخرى؟

وماذا لو تشرّد كل سكان «أوهايو ونيوجيرسي» وتحولوا للعيش مع أصدقائهم وأقاربهم أو تحت الجسور والكباري؟

وماذا لو هاجر أو هرب كل سكان ميتشجان وكنتاكي إلى كندا والمكسيك؟ وماذا لو غادر ربع أطباء أمريكا بلدهم في السنوات الماضية؟

في العام الماضي فقط خطف ثلاثة آلاف طبيب وقتل ثمانمائة طبيب آخر، باختصار لن يأتي أحد لكي ينقذنا! إنها جهنم!

بالطبع الحكومة الأمريكية لم تعتمد ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ولكن العراقيون هم الذين اعترضوا طريقنا ونحن نحاول إتمام مهمتنا في بناء الديمقراطية! وبالتأكيد لم تتوافر لدينا النية والقصد وتعتمد ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، وعلى أي حال فإننا نحن الوحيدون في العالم الذين نقرر إذا كانت هناك إبادة جماعية ونعلم أن هذه الجريمة لا بد أن يتوافر فيها مبدأ التعمد.

كل ما حدث في العراق ما هو إلا إبادة جماعية عارضة غير مقصودة، والله وحده يعلم أننا حاولنا جهدنا أن نتجنبه دون جدوى!!

## دراسة ألمانية تحذر من تقسيم العراق وتؤكد أهمية الفيدرالية

بون: صلاح الصيفي

منظور طائفي وعرقي ضيق يتعلق بأمن ويمصالح طائفة معينة، بعيداً عن مصلحة البلد العليا، وانطلاقاً من تلك النظرة فإن الأكراد في شمال العراق قد حققوا بالفعل خطوات كبيرة نحو إنشاء منطقة تتمتع بالاستقلال. وما من شيء سيحول دون ذلك، ومما يزيد هذا الوضع تعقيداً الاستفتاء الذي سيجري نهاية العام الجاري والمتعلق بمدينة كركوك، والتي يرى فيها الأكراد جزءاً من كيان كردي مستقل رغم معارضة السنة والتركمان القاطنين فيها. وخصص الكاتب مبحثاً لدور المجلس الإسلامي العراقي الأعلى (المجلس الأعلى للشورة الإسلامية سابقاً) في تحريك الأحزاب الشيعية الأخرى، إضافة إلى علاقة هذا الكيان السياسي بالأحزاب والجماعات الشيعية الأخرى، كما قدم الباحث الأحزاب والجماعات السنية المختلفة على أنها أكثر خصوم النظام الفيدرالي ضراوة، وهذه هي إحدى نقاط التلاقي للسياسيين السنة من العلمانيين والإسلاميين، الذين يتهجون نهجاً قومياً في العراق.

تحت عنوان «العراق بين الفيدرالية والتقسيم» قدم الباحث الألماني «غيدو شتاينبيرغ» من المعهد الألماني للدراسات الأمنية والسياسة الدولية في برلين دراسته التي تناولت بالبحث والتحليل الوضع الراهن في العراق وخاصة الصراعات والانقسامات الداخلية، حيث يرى شتاينبيرغ في «النظام الفيدرالي» ولا مركزية مهام الدولة وأدوارها إستراتيجية واقعية وحيدة لوقف سير العراق نحو التقسيم إلى ثلاث مناطق نفوذ للفصل بين الشيعة والأكراد والسنة، ولا تنتهي سيناريوهات التقسيم عند هذا الحد، بل ستتعداه إلى الكثير من الأخطار التي تهدد العراق، والتي تبدأ بالحرب الأهلية ولا تكف عند الاجتياح العسكري من قبل دول الجوار.

ويؤكد «شتاينبيرغ» أن أطراف الصراع الداخلية في العراق لا تعرف سوى قضية واحدة فقط، وهي الصراع على السلطة من



العماد ميشال سليمان

ميشيل عون

يبدو أن الموارنة لم يعد لديهم مرشحون أقوى من «الجنرالات»، ليقدّموهم للرئاسة. فـ«الجنرال» عون يريد الرئاسة بوضوح، و«الجنرال» سليمان عينه عليها، و«الجنرال» لحود، لا يتصور تركها.

بيروت: فادي شامية

## عون يريد استلامها من لحود.. ويخشى منافسة سليمان صراع «الجنرالات» الموارنة على قصر بعبدا

النيابية أفضل من التمسك في المواعيد الدستورية التي لن تكون لصالحه الآن.

### المرشح التوافقي أوفر حظاً

لا تبدو مراهنة العماد عون على عامل الوقت منطقية، وليس من شيء أكيد بشأنه فيما لو تأجل الاستحقاق الرئاسي، والوضع اللبناني لم يعد يحتمل خيار «المرشح الأوحده»، لذا فإن أي حل للأزمة، لا بد أن يكون من خلال رئيس توافقي، أي من خارج قوى ٨ أو ١٤ آذار، وثمة مرشحون بارزون من هذه الفئة، أمثال: جان عبيد، وميشال اده، وفارس بويز، وروبير غانم، ومخايل الضاهر، وشارل رزق، ورياض سلامة، لكن أبرزهم جميعاً قائد الجيش ميشال سليمان.

المتحمسون للأخير، يسوّقونه كرئيس التزم علاقة «معقولة» مع سورية، وحافظ على حياد الجيش ووحدته، وحمى لبنان من مخاطر الإرهاب ومخططاته، ويضيف هؤلاء بأن العقبة الدستورية تُحل، إذا ما جرى التوافق، خلال نصف ساعة، وفق تصريح ميشال المر.

وإذا كانت بورصة الترشيحات تعطي حظوظاً قوية لسليمان، إلا أن ذلك لا يعني أن طريقه إلى بعبدا سيكون خالياً من العقبات، لأنه وبمعزل عن الإشارات بالجيش وقائده، فإن لكل فريق في لبنان حساباته، فضلاً عن الدور الإقليمي والدولي في اختيار الرئيس، لكن إذا مر الأجل الدستوري دون اتفاق على الرئيس العتيد فمن المؤكد

أجراه بالرئيس السوري بشار الأسد، دون علم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، وفي كل ذلك كان سليمان يتحرك وسط أجواء التعاطف والتأييد الكبيرين من كافة أطراف الشعب اللبناني للجيش، قائداً وضباطاً جراء التضحيات الكبيرة والجهود الكثيرة التي يقومون بها لحفظ الأمن والاستقرار في البلد، وهو ما انعكس في الإعلاميات التي تملأ الشوارع والشاشات.

### ..ولكن عون يريد لها نفسه

لا شك أن نجم سليمان الساطع هذه الأيام، يزج العماد ميشال عون وكل مرشح آخر للرئاسة، وهذا الأمر إن لم يیده عون صراحة إلا أنه واضح من خلال مقاربتة ما يجري في نهر البارد، ومطالبته بتحقيق، فضلاً عن التسريبات التي تصدر عنه لجهة الإعلان عن رفضه تعديل الدستور لصالح شخص، على اعتبار أن وصول سليمان إلى الرئاسة سيتطلب تعديلاً رئاسياً، وهو موقف خصمه اللدود سمير جعجع، وقد عبر عنه صراحة جورج عدوان في «سان كلو»، وهو أيضاً موقف باقي قوى ١٤ آذار التي تطمح إلى انتخاب رئيس للجمهورية من صفوفها.

عون ما زال يراهن على قوته التمثيلية في الشارع المسيحي، كعامل تفضيلي على باقي المرشحين، لكنه - عون - يدرك أن وصوله إلى بعبدا سيكون مستحيلاً مع هذا المجلس ومع هذه الأكثرية، لذا فإنه يعتبر أن المجلس غير مؤهل حالياً لانتخاب الرئيس، وأن تأخير الاستحقاق لما بعد الانتخابات

### كلام سليمان و«نادي المرشحين

لرئاسة»، رغم التوضيح اللاحق لمصدر مقرب من قائد الجيش العماد ميشال سليمان، من أنه لم يكن يقصد بتصريحاته الأخيرة عن تبعية تنظيم «فتح الاسلام» للقاعدة - مبعداً شبهة صلة فتح الاسلام عن سورية وبالتالي مسؤوليتها عما يجري في نهر البارد - ما ذهبت إليه التحليلات، وأنه لا يريد مساجلة أحد، وأن «أحد ضباط دفعته تطوع لنشر كلامه»، فإن ما قاله سليمان من مواقف غير اعتيادية أدخله بقوة في نادي المرشحين للرئاسة. كلام سليمان كان أشبه بـ«بيان ترشيح رئاسي» ضمني، فقد تضمن تراجعاً «محسوباً» عن كلام نسب له عن عزمه الاستقالة في حال قيام حكومتين، كما تضمن تعبيراً عن «السياسة العسكرية» في ظل الوضع القائم والوضع المستقبلي، لجهة الحيادية والكفاية والعدالة والمساواة أمام القانون، والالتزام بروحية الطائف، والحرص على تقوية الجيش وتسليحه ومحاربته الإرهاب.

كلام سليمان الأخير ترافق مع زيارة مفاجئة قام بها إلى الديمان للقاء البطريرك صفيير وشرح «وجهة نظر الجيش» في الأزمة السياسية القائمة في البلد، وموقفه في حال فشل الأطراف في التوافق على رئيس جديد للبنان، كما تزامن مع كشف قائد الجيش عن اتصال



## دراسة: واحد من كل ستة دبلوماسيين أمريكيين يعانون اضطرابات نفسية

كشفت دراسة أجرتها وزارة الخارجية الأمريكية، أن واحداً من بين كل ستة دبلوماسيين ممن خدموا في دول خطيرة مثل: العراق، وأفغانستان، قد يعانون من اضطرابات نفسية.

ونقلت وكالة «رويترز» للأخبار عن وزارة الخارجية الأمريكية، أن دراسة أجرتها الوزارة، وجدت أن ٢٪ على الأقل من الدبلوماسيين الذين خدموا في أماكن خطيرة أصيبوا على الأرجح بهذه الحالة.. وأن ١٥٪ آخرين ربما يصابون بها.

وبحسب الدراسة، فإن الأشخاص الذين يصابون باضطرابات نفسية يكونون قد مروا بصدمة، وبالتالي ربما يعيشون الحدث مرة أخرى، ويحاولون تجنب المواقف التي تسبب التوتر، أو يشعرون بتوتر بالغ، أو انفعالات شديدة.. مضيفاً أن أعراض الحالة يمكن أن تشمل الأرق، والقلق، وسرعة الانفعال، والاكتئاب، ومشكلات في الذاكرة.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية: طلب عدم الكشف عن اسمه: إن الدراسة التي أجرتها الوزارة في الفترة من أول يونيو حتى ١٥ يوليو، تعكس ردود ٨٧٧ من بين ٢٦٠٠ دبلوماسي خدموا في مناطق خطيرة في السنوات الخمس الماضية. ■



**تقرير:**  
**٢٠ ألف صهيوني هربوا من «إسرائيل» عام ٢٠٠٥**

الذين لم يعودوا إليها بمرور سنوات عدة. وحسب المعطيات، في عام ٢٠٠٥م غادر إسرائيل ٢١٥٠٠ صهيوني ولم يعودوا إليها حتى هذه اللحظة.

ونظراً لانخفاض أعداد المهاجرين القادمين مع مرور السنين، أصبح عدد المهاجرين الهاربين في السنوات الأخيرة أكثر من عدد المهاجرين القادمين. ■

بعد سنوات من التعتيم على أعداد الصهاينة الهاربين من الكيان الصهيوني، أو ما يسمى بالهجرة الماكسة، أقرت دائرة الإحصاءات المركزية الصهيونية اعتماداً على بيانات شرطة الحدود، أن عدد الهاربين من الكيان الصهيوني في عام ٢٠٠٥م بلغ أكثر من ٢٠ ألف هارب.

وتعتمد معطيات دائرة الإحصاء المركزية على عدد مغادري «إسرائيل»

حينها أن العماد سليمان سيلعب الدور الأبرز في البلاد، كقوة مستقلة بين حكومتين، تنفذ سياستها الخاصة وفق ما تراه مفيداً للمصلحة الوطنية.

المعلومات تؤكد أيضاً أن اسم قائد الجيش يتم التداول بشأنه بين الفرنسيين والإيرانيين، لكن أياً من العواصم الغربية لم تحسم أمرها بدعم أي مرشح حتى الآن، وإن كانت واشنطن وباريس تفضلان رئيساً من قوى ١٤ آذار، وأبرزهم: نسيب لحود، وبطرس حرب، وأمين الجميل، فيبدو واضحاً أن الخيار الأول ل طهران ودمشق هو «حكومة الوحدة الوطنية» التي تتسلم الحكم من حين تشكيلها إلى حين إجراء انتخابات نيابية جديدة، ثم يجري بعد ذلك انتخاب الرئيس العتيد، وهو الموقف الذي يلتزمه لحود حتى الآن.

### الرئيس المؤقت وموقف بكر كي

إزاء الخشية من تعذر إيجاد حل بشأن «أزمة الاستحقاق الرئاسي»، يسعى الزعيم الأرثوذكسي ميشال المر، إلى لعب دور ما في صناعة الرئيس القادم، من خلال إيجاد حل توفيقي، لا يزعج حليفه عون، ولا يستفز قوى ١٤ آذار، يقوم هذا الحل على التوافق على العماد سليمان رئيساً لمدة سنتين، تجري بعدها الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري، فيقوم المجلس الجديد بانتخاب رئيس جديد لولاية كاملة، ويأمل المر ألا يمانع حليفه عون وقوى ١٤ آذار، لإدراكهم استحالة انتخاب المجلس الحالي للعماد عون، وصعوبة التوافق على رئيس بديل، لذا ينشط المر هذه الأيام لتسويق مشروعه.

الجدير ذكره أن تعديل الدستور إذا جرى التوافق عليه يجب أن يتم قبل ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٧م لأن مجلس النواب بعد هذا التاريخ سصبح هيئة انتخابية لا تشريعية، وبالتالي يمنع عليها القيام بأي عمل قبل انتخاب الرئيس، ويبقى أن السباق إلى الرئاسة لن يخلو من أخطار على الأمن والوحدة الوطنية، في حين أن العبور الآمن إلى بعيدا، سيما إذا حصل بالتوافق، سيعتبر خطوة كبيرة في طريق خروج لبنان من أزمتة. ■

## «الأمن قبل الاقتصاد».. شعارها

استضافت العاصمة  
القرغيزية بشكيك أعمال  
القمة السابعة لرؤساء  
«منظمة شنغهاي للتعاون»  
يوم الخميس  
٢٠٠٧/٨/١٦م.. وبعد  
مداورات سياسية، توافق  
المشاركون على توقيع  
اتفاقية صداقة وحسن  
جوار وتعاون مشترك طويلة  
المدى بين الدول الأعضاء..  
كما تمت متابعة تنفيذ  
قرارات اجتماع المنظمة  
الذي عقد بشنغهاي في  
العام الماضي..



## «منظمة شنغهاي للتعاون» في مواجهة أمريكا وحقوق مسلمي آسيا الوسطى

وإيران. وتعتمد المنظمة اللغتين الروسية والصينية لغتين رسميتين..

ومن أهدافها، مكافحة ما يسمى بـ«الإرهاب»، ومواجهة ما يعرف بخطر - الأصولية الإسلامية والجماعات الإسلامية المتطرفة - في الدول الأعضاء، وكذلك محاربة طموحات الإيغور والشيخان الاستقلالية، وتعزيز الأمن والتعاون الاقتصادي في آسيا الوسطى.

وفي هذا الإطار سعت الصين - بكل ثقلها - إلى التنسيق مع حكومات روسيا ودول آسيا الوسطى - خصوصاً كازاخستان - حتى تحرم أعضاء «جبهة تحرير إيغورستان» من أي ملاذ يحميهم من البطش، فأوقفت حكومات آسيا الوسطى في إطار «منظمة شنغهاي» نشاط الإيغور في دولها، وقامت بترحيل العديد منهم إلى الصين، حيث يواجهون أشنع أنواع التعذيب.

### بشكيك: فاطمة المنوفي

يضمن أمنها ومصالحها، فعملت على منع الدعم السياسي الذي كان يحظى به اللاجئون الإيغور في الاتحاد السوفييتي إبان الحكم الشيوعي.

وضمت منظمة «شنغهاي ٥» كلاً من الصين وروسيا وطاجيكستان وقرغيزستان وكازاخستان، إلا أنه بعد انضمام أوزبكستان إلى المنظمة في عام ٢٠٠١م، تغير اسمها وأصبحت (منظمة شنغهاي للتعاون) في ٢٠٠١/٦/١٥م، وأصبحت طشقند عاصمة أوزبكستان المقر الدائم له الهيئة الإقليمية لمكافحة الإرهاب» المنبثقة من منظمة شنغهاي.

وبالإضافة إلى الدول الست الأعضاء في المنظمة، تتمتع أربع دول أخرى بصفة المراقب، هي الهند وباكستان ومنغوليا

وتتم الموافقة على التقرير السنوي الذي أعده سكرتير عام المنظمة «بولات نورجالايف»، والذي أكد أن الإصلاحات التي تم تفعيلها في المنظمة أثرت إيجاباً على كفاءتها. وأعرب المشاركون عن أملهم في تدعيم العلاقات مع الدول التي تتمتع بصفة مراقب، وكذلك مع أفغانستان.

### تاريخ المنظمة

أنشئت «منظمة شنغهاي للتعاون» SCO» في ٢٠٠١/٦/١٥م، إلا أن بدايتها الفعلية تعود إلى عام ١٩٩٦م، حين بادرت الصين بتشكيل «منظمة شنغهاي ٥» مع دول الجوار، من أجل القضاء على «الحركة التحررية الإيغورية»، وتصفية الحركات الأصولية الإسلامية في المنطقة بأسرها، بما

وكشفت الحرب الأمريكية على أفغانستان أبعاد الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على آسيا الوسطى ومواردها النفطية، وظهرت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو التي مدت نفوذها إلى هذه المنطقة كمنافس لمنظمة شنغهاي» خاصة بعد بناء قواعد



باييف



بوتين



هو جين تاو

**قمع الإسلاميين:** عقب إنشائها بفترة وجيزة، وجهت «منظمة شنغهاي للتعاون» اتهامات إلى كازاخستان تتعلق بوجود تحويلات مصرفية خارجية في مصارفها تعود لمنظمات إرهابية، إضافة إلى وجود منشآت على أراضيها تعود ملكيتها لابن لادن، فسارعت كازاخستان باتخاذ إجراءات متشددة حيال المؤسسات الإسلامية كافة.

وعلى الفور صادق البرلمان الكازاخستاني على قانون «مكافحة الإرهاب»، ثم أغلقت الجامعة الكويتية - الكازاخية، بتهمة أنها تحض على الإرهاب، علماً بأن هذه الجامعة كانت تعمل وفق قوانين وزارة التعليم العالي الكازاخستاني لعدة سنوات.

وأدرجت - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويتية أيضاً على قائمة المنظمات المحظورة في كازاخستان. إضافة إلى تنظيمات عدة أخرى (حركة طالبان الأفغانية، وجماعة مجاهدي آسيا الوسطى، وجماعة الإخوان المسلمين، وعسكر طيبة، وعصبة الأنصار، والقاعدة، وحزب تركستان الشرقية الإسلامي، وحزب العمال الكردستاني، وحركة أوزبكستان الإسلامية)...

ولم تكن أوزبكستان أفضل حالاً. فقد اتخذت إجراءات أكثر تشدداً حيال الهيئات الإسلامية الخيرية ومؤسساتها التعليمية ذات التمويل العربي (مثل جمعية الوقف، ومؤسسة الحرمين، ومؤسسة

الإبراهيمية، ولجنة مسلمي آسيا، وجمعية قطر الخيرية). واللافت أن كل ما قامت به دول آسيا الوسطى من تعطيل للأعمال الإسلامية التعليمية والخيرية ينسجم مع أهداف «منظمة شنغهاي»...

### «منظمة شنغهاي» في مواجهة واشنطن

في البداية اعتُبرت حركة طالبان التي سيطرت على أفغانستان خطراً على بلدان

## روسيا والصين استغلتا المنظمة لإفشال محاولات الشيشان والإيغور لنيل حقوقهما التاريخية في الاستقلال المنظمة ضد أحادية الولايات المتحدة في قيادة العالم.. وضد الإسلاميين في وسط آسيا

آسيا الوسطى السوفيتية سابقاً والصين، لكن بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، واحتلال أفغانستان وسقوط طالبان، وتحول الجوار الأفغاني إلى دائرة الاهتمام الأمريكي، اكتسبت آسيا الوسطى بعداً إستراتيجياً جديداً...



عسكرية أمريكية بها. وبالرغم من أن إعلان تأسيس «منظمة شنغهاي» ينص على أن المنظمة ليست تحالفاً موجهاً ضد دول أو مناطق أخرى، وأنها تلتزم بالانفتاح السياسي، إلا أن معظم المراقبين يعتقدون أن أحد أهم أهداف هذا التجمع، هو العمل على قيام تعددية قطبية، كتعبير عن رفض أحادية الولايات المتحدة في قيادة العالم. وقد صرح مؤخراً رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية الجنرال «يوري بالوفيسكي» في كلمة ألقاها في اجتماع رؤساء أركان جيوش الدول الأعضاء في المنظمة في ٢٠٠٧/٨/٩م، قائلاً: «لا يمكن أن تنجح منظمة شنغهاي للتعاون في المجال الاقتصادي، إلا عندما يتم تدعيم الأمن الإقليمي، فالقيادة العسكرية الروسية ترى أن تطورات الوضع السياسي الدولي تستوجب إقامة تعاون عسكري أيضاً...».

وقد رفضت منظمة شنغهاي الموافقة على مطلب أمريكي بحضور مراقبين عسكريين أمريكيين لمتابعة تدريبات «مهمة السلام - ٢٠٠٧» التي أجرتها المنظمة في إطار ما يسمى «مكافحة الإرهاب»، واختتمت فعالياتهما في ١٧ أغسطس الجاري.

### مصالح متضاربة

وبالرغم من أن

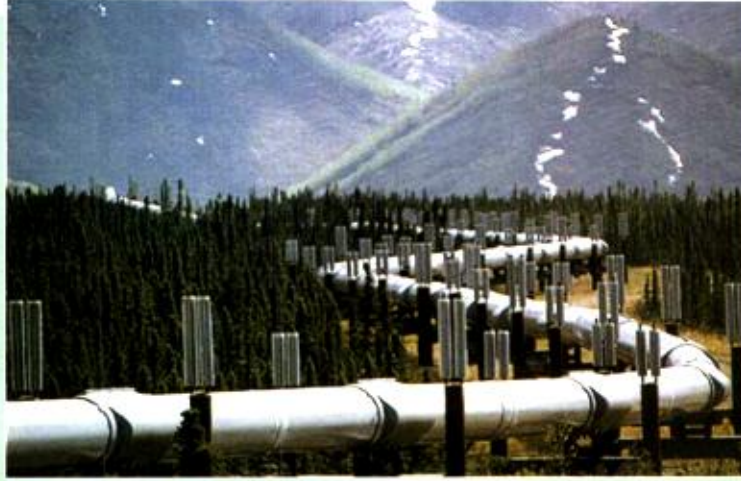
يأتي الاهتمام الإيراني بمنظمة شنغهاي في إطار مساعيها للقضاء على الحركات الإسلامية السنية التي تصفها بـ«المتشددة» في آسيا الوسطى، كذلك تسعى إيران إلى توثيق علاقاتها مع العملاء الإقليميين الصين وروسيا والدول الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ تمتلك طهران ثاني أكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا،

لكن نتيجة العقوبات الأمريكية لم تستطع تطوير صادرات الغاز. كذلك فإن تعزيز علاقاتها الأمنية والاقتصادية مع روسيا يجعلها أكثر قوة في مواجهة الضغوط الغربية، وقد بلغ حجم التبادل التجاري مع روسيا ٢,٥ بليون دولار سنوياً، من خلال إبرام اتفاقات تتعلق باستيراد التكنولوجيا النووية واستكمال بناء مفاعل بوشهر. كما سبق لروسيا والصين أن قدمتاً دعماً قوياً لإيران في المفاوضات النووية.

من جانب آخر تدعم طاجيكستان انضمام إيران للمنظمة، لجهودها في إنهاء الحرب الأهلية التي شهدتها طاجيكستان مؤخراً، وكذا العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين الإيراني والطاجيكي، اللذين تجمع بينهما اللغة الفارسية.. وكذلك الرئيس القيرغيزي «كورمانبيك باكيف» أعلن تأييده للعضوية الإيرانية.

### غياب عربي وإسلامي

وهنا نساءل: لماذا لم يهتم العرب والمسلمون بآسيا الوسطى وجمهورياتها الإسلامية، ويعملوا على بناء قاعدة من المصالح المشتركة معها من شأنها أن تعزز نسيج العلاقات السياسية، في إطار إستراتيجية مستقبلية تقطع الطريق على محاولات الالتفاف حول العرب والمسلمين كشعوب وحضارة وكيان؟ ■



## جهود إيرانية حثيثة لتفعيل تواجدها في المنظمة لمواجهة الضغوط الدولية والأمريكية

### رئيس هيئة الأركان الروسية: لا يمكن أن تتج «منظمة شنغهاي» على الصعيد الاقتصادي.. إلا بعد تحقيق الأمن الإقليمي

وتخشى واشنطن من تسرب التكنولوجيا والمواد النووية الموروثة عن العهد السوفييتي إلى بعض الدول التي تصنفها واشنطن كدول مارقة..

**القواعد العسكرية الأمريكية:** وفي ضوء الاستراتيجيات المتباينة بين «منظمة شنغهاي» وواشنطن، طالبت المنظمة - خلال قمته قبل عامين في آستانا بكازاخستان - أمريكا بتحديد موعد لإخلاء قواعدها العسكرية من آسيا الوسطى، كما صرح أعضاؤها بأن مهمة القوات الأمريكية في أفغانستان قد انتهت بتسليم السلطة إلى الأفغان، وهو ما أثار حفيظة واشنطن التي أرسلت وزيرة خارجيتها «كوندوليزا رايس» ووزير دفاعها الأسبق «دونالد رامسفيلد» للقاء قادة جمهوريات آسيا الوسطى.

**المصالح الإيرانية:** على صعيد آخر،

الأهداف المعلنة لمنظمة شنغهاي تتفق مع أهداف الولايات المتحدة الأمريكية بشأن ما يسمى «الحرب على الإرهاب»، إلا أن هناك أهدافاً غير معلنة لكافة الأطراف، وهو ما يشير قلق الولايات المتحدة، التي ترغب في الاستحواذ - منفردة - على الثروات الطبيعية الضخمة لآسيا الوسطى وبحر قزوين، وخاصة الثروات الهائلة من النفط والغاز، وخطوط نقلهما للأسواق العالمية..

في حين تريد الصين تعزيز وجودها في المنطقة، وهو ما تشجعه دول آسيا الوسطى، بهدف الموازنة بين هذا الدور وبين دور كل من روسيا والولايات المتحدة اللاعبين العملاقين الآخرين.

فمنذ أربع سنوات، أقرت المنظمة برنامجاً للتعاون التجاري والاقتصادي طويل المدى بين الدول الأعضاء حتى عام ٢٠٢٠م، وهو ما يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة.

وتعرقل المنظمة المحاولات الأمريكية الساعية لتقليص الدور الروسي في المنطقة، وحصارها وإضعافها بصورة تمنعها من استعادة دورها كقوة عظمى في المستقبل المنظور على الأقل، وعزلها عن مجالها الحيوي في آسيا الوسطى والقوقاز.

وتقف «شنغهاي» عقبة أمام محاولات تطويق إيران (التي تحظى بصفة مراقب في المنظمة) وفرض عزلة دولية عليها، إذ إن رغبة إيران في تفعيل دورها في المنظمة يقلق الولايات المتحدة. وقد سبق أن انتقد وزير الدفاع الأمريكي السابق «دونالد رامسفيلد» مشاركة طهران كمراقب في أعمال قمة شنغهاي السادسة في الصين، قائلاً: «من الغريب السعي لضم دولة مثل إيران - التي تعتبر من أكبر الدول الداعمة للإرهاب - إلى منظمة تدعي أنها ضد الإرهاب». كما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية من قبل أن منظمة شنغهاي «تعرقل انتشار الديمقراطية في المنطقة».



أفببه بعبا  
www.omayya.com

# شهادة تلميذ...

يُعد الشيخ د. يوسف القرضاوي اليوم أحد أبرز علماء المسلمين ومن الفقهاء المعدودين ورانداً للوسطية والاعتدال، وصاحب مدرسة متميزة في الاجتهاد الفقهي الذي تحتاجه الأمة الإسلامية في وقتنا وزماننا المعاصر أشد الاحتياج.

## الشيخ القرضاوي وأثره في الشباب (٢٠١٢م)



د. عصام العريان (\*)

## ظواهر أثرت في أفكار الشيخ

وكانت للشيخ محاضرة أخرى، أثرت في أجيال متتالية بعنوان «جيل النصر المنشود.. مواصفاته وخصائصه».

### من معسكرات الجامعة إلى الجماهير

لم يقتصر احتكاك الشيخ القرضاوي بالشباب في معسكراته الصيفية، بل قدمه الشباب إلى الجمهور العام الذي لم يكن يعرفه آنذاك - بسبب عمله بالتدريس في قطر - وذلك من خلال دعوته لإلقاء خطبة العيدين في ميدان عابدين بالقاهرة، بدءاً من عام ١٩٧٦م تقريباً.

كان مئات الآلاف يصلون معنا في ميدان عابدين، ووصل العدد قبيل اغتيال السادات إلى أكثر من نصف مليون. ضاق بهم ميدان عابدين على اتساعه، وبذلك ازداد حضور الشيخ وتأثيره. وانتقل من رحاب معسكرات ومدرجات الجامعات إلى الجمهور العريض الواسع، ما دفع الكثيرين لاستضافته في ندوات ولقاءات بالمحافظات المختلفة، حيث انتشرت وقتها أحاديث أسبوعية ينظمها شباب الجامعات بالتنسيق مع «الإخوان المسلمون»، الذين بدؤوا بعقد «حديث الثلاثاء» أسبوعياً في مسجد «الخلفاء

اللقاء الأول في «مخيم الإخوان المسلمين» في موسم حج ١٩٧٥م، وكان حديثاً حول «لحية الشيخ»، لأنه ذهب في كتابه «الحلال والحرام» إلى عدم وجوب اللحية وتأكيد سنيها فقط، وكنا نحن الشباب نتشدد وقتها في مسائل الهدي الظاهر، وسألته: ها أنت ملتج: رغم أنك ذهبت في كتابك إلى عدم وجوبها؟

فنبهني إلى أن القول بعدم الوجوب وأنها سنة مؤكدة لا يعني تركها كسنة أو عدم الاهتمام بها.. فكان درساً لي استفدت به في طلبي للعلم وفي سلوكياتي في حياتي وأسلوب التربي.

إلا أن أخي د. حلمي الجزار ذكرني بأن الشيخ زارنا في صيف عام ١٩٧٤م في المعسكر الإسلامي الثاني للجماعة الإسلامية في جامعة القاهرة، وألقى محاضرة في كلية الحقوق، حضرها آلاف الشباب من الجنسين عنوانها: «دور الشباب المسلم في خدمة الإسلام»، وتعلمنا منها أن واجبنا نحو الإسلام يتلخص في ثلاث كلمات: العلم بالإسلام، العمل بالإسلام، العمل للإسلام..

### القرضاوي والشباب : وهذه جوانب

تبرز تعدد ملامح شخصية القرضاوي. وقد كتب كثيرون حولها، ولكنني في هذه الإطلالة السريعة أقدم جانباً آخر لا يقل أهمية إن لم يزد عن تلك الجوانب المشرقة، ألا وهو أثر الشيخ العلامة القرضاوي في الشباب المسلم، ودوره الكبير في ترشيد الصحو الإسلامية، التي انطلقت مع ما يُسمى جيل السبعينيات في مصر، ثم انطلقت إلى بلاد إسلامية أخرى كالجزائر. ثم امتدت بعد ثورة الاتصالات لتشمل كل بلاد العالم الإسلامي بل والغربي أيضاً.

فقد عرفت الشيخ من كتابه الأشهر «الحلال والحرام في الإسلام»، وكتاب «الإيمان والحياة» قبل أن ألقاه، ثم كان

(\*) آخر ما كتبه د. عصام العريان

للمجتمع قبل اعتقاله ظلماً



## شباب الإخوان المسلمين بمصر أول من عرّف القرضاوي للجماهير.. من خلال خطب العديدين بميادين القاهرة في سبعينيات القرن الماضي

الراشدين» في ضاحية مصر الجديدة بالقاهرة. وسرعان ما انتقلت الفكرة إلى بقية المحافظات..

### ظواهر صاحبت الصحوة الإسلامية

حينما نتحدث عن أثر الشيخ القرضاوي في الشباب، لابد من الإشارة إلى أهم الظواهر التي

كانت تشهدها مصر في السبعينيات، وانتقلت بعد ذلك إلى بقية البلاد العربية في الثمانينيات، وبعد ذلك انتشرت في العالم الإسلامي بل والعالم كله، وما زالت تداعياتها حاضرة حتى اليوم.. أهم هذه الظواهر:

١- **ظاهرة الغلو في التكفير**: وهذا هو المصطلح الذي صكّه الشيخ في محاضراته ثم أخرجه في كتيب صغير بالغ الأهمية، وكنا نحن نسمى الظاهرة بـ«التكفير» دون إضافات، ويدل الاسم على حرص الشيخ على الدقة والخلفية الفقهية والأصولية في تحديد مدلول الكلمات، فالتكفير قائم وموجود.. «فمنكم مؤمن ومنكم كافر» ولكن الخطير هو «الغلو» فيه. ولقد كان للكتيب الصغير المركز «ظاهرة الغلو في التكفير» أثر أكبر من البحث المتعمق «دعاة لا قضاة»، لسهولة العرض وعدم الخوض في الآراء الفقهية المتشعبة وتوجهه إلى الجمهور والشباب، وليس إلى أعضاء جماعة الإخوان فقط، فضلاً عن قيام صاحبه بشرحه في عدة محاضرات وندوات والرد على الأسئلة المتولدة عن قراءته.

٢- **ظاهرة العنف لدى الشباب المسلم**: وكان هذا العنف إما تطبيقاً خاطئاً لواجب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، أو منهجاً حركياً، سعيًا للتغيير والإصلاح عبر (حرب العصابات) التي اقتنع بها فصيل من الشباب، أو الإعداد لانقلاب عسكري يطيح بالسلطة الحاكمة مرة واحدة.. وقد كان للشيخ أثر كبير في توضيح كافة القضايا المتعلقة بهذه الظاهرة.

فمن الناحية الفقهية، أوضح الضوابط الشرعية لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن الناحية المنهجية الحركية، شرح في محاضراته ثم في كتبه وبحوثه، المنهج الصحيح للإصلاح والتغيير، استقاءً من سنة وسيرة النبي ﷺ، وكتب كثيراً لترشيد سلوك الشباب مثل كتابه «من أجل صحوة راشدة.. تجدد الدين وتهض بالدنيا». ويبحثه الآخر بعنوان «الصحوة الإسلامية بين

الاختلاف المشروع والتفرق المذموم»، والذي كان بحثاً أعده لإلقائه في المؤتمر السنوي لرابطة الشباب المسلم في أمريكا الشمالية، وهذا دأب الشيخ أن يستجيب لحاجات الشباب ويلبي متطلبات الواقع.

٣- **ظاهرة الصحوة الإسلامية**: والتي تمثلت أبرز معالمها في الإقبال على التدين ونزوع كثير من الشباب إلى الجرة على الفتيا والقول على الله، والتصدي للاجتهاد بغير ضوابط:

وهنا كان للشيخ - حفظه الله - دور كبير في ترشيد الصحوة، ورسم الأولويات الدقيقة أمام الشباب وضبط المفاهيم الشرعية، ووضع الراغبين في العلم الشرعي أمام مسؤولياتهم، وإيضاح كيفية التعامل مع العلوم الشرعية ومصادرها الرئيسة، ولهذا صنف كتابه: «كيف نتعامل مع القرآن العظيم» و«كيف نتعامل مع السنة النبوية».

مسار العلم: وفي تصديه للصحوة الإسلامية بتجلياتها المختلفة، دافع الشيخ عن الضوابط العلمية للاجتهاد، وهو من أئمة الاجتهاد الفرعي، وكانت رسالته لنيل درجة «العالمية» أو «الدكتوراه» عن «فقه الزكاة» وتضمنت اجتهادات معاصرة، كما تضمن سفره القيم «فتاوى معاصرة» الكثير من الاجتهادات التي تلبي حاجة المسلمين إلى فتاوى تصحح لهم مسيرة حياتهم، وفق متطلبات الشرع الحنيف.

ورغم ذلك، فهو من أكثر المطالبين والداعمين للاجتهاد الجماعي، وقد حاول تطبيق تلك الفكرة في «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث»، وتسببت بعض اجتهاداته في إثارة كم كبير من الجدل الفقهي الذي افتقده المسلمون طويلاً، ولم يتعوده أبناء الصحوة من الشباب الطالبين للعلم الشرعي الذين اعتادوا الركون إلى الرأي الواحد أو النقل عن كتب السابقين، دون التصدي للقضايا المعاصرة.

أما الشيخ ومدرسته التي أسسها فكانت تتصدى للمواجهة ووضع الحلول أمام جماهير الصحوة، انطلاقاً من المدرسة التي تربى فيها الشيخ، وانتسب لها طوال حياته، والتي تعمل وتجاهد من أجل بناء نهضة إسلامية في كافة المجالات على أساس

رغم أنه من أئمة  
الاجتهاد  
الفرعي إلا أنه  
من أكثر  
المطالبين  
بالاجتهاد  
الجماعي..  
وطبق ذلك من  
خلال «المجلس  
الأوروبي للفتوى  
والبحوث»

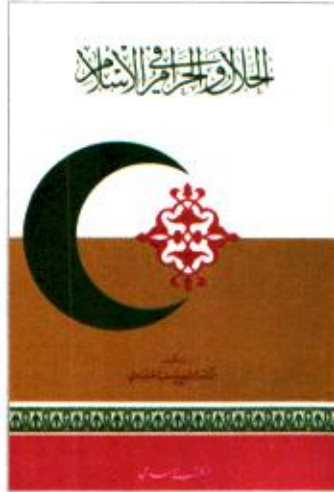
التنوع الكبير  
في القضايا  
التي يتصدى  
لها القرضاوي  
لم يفقده تميزه  
ونصوجه  
الفكري

**الغرب:** أدى تنامي ظاهرة الوجود الإسلامي في الغرب، بسبب تزايد أعداد الدارسين في أوروبا وأمريكا، ثم العمال الذين تدفقوا بكثافة، خاصة من بلاد المغرب العربي، بدءاً من السبعينيات وحتى الآن، إلى أن أصبحت الجاليات المسلمة في أمريكا وأوروبا رقماً صعباً في السياسات الأمريكية والأوروبية في كافة

المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية بل والاقتصادية. وكان للدكتور القرضاوي أكبر الأثر في الاحتكاك بهذه الجاليات منذ نشأة المراكز الإسلامية وبداية تكوين الجمعيات الطلابية والمؤسسات الإسلامية، ولعل عدم إتقان الشيخ لإحدى اللغات الأجنبية حرم المسلمين من غير العرب، بل وبقيّة مواطني أوروبا وأمريكا من المتعطشين لمعرفة الإسلام من الاستفادة من جهوده وعلمه، حيث لم يستطع مخاطبتهم بلغة يفهمونها مباشرة، ولم تكن الترجمة عن الحوار المباشر، فقد تمت ترجمة الكثير من كتبه إلى عدة لغات.

تطور دور الشيخ من مجرد إلقاء المحاضرات وحضور المؤتمرات السنوية إلى إنشاء «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث» الذي يترأسه، وساهم في تأسيسه ليلبي حاجات هذه الجاليات في القضايا التي تحتاج إلى اجتهاد وإفتاء جماعي، وبذلك أصبحنا أمام مجمع فقهي من معظم المذاهب ومن كل البلاد تقريباً.

وقد كتب الشيخ كتابه «من أجل صحوّة إسلامية راشدة» تلبية لدعوة من «رابطة الشباب المسلم العربي بأمريكا الشمالية» في مؤتمرها السنوي عام ١٩٨٩م، ولعل الكثير من كتاباته كان تلبية لحاجة الشباب في كل مكان ■



## تعرض الشيخ بسبب اجتهاداته الفكرية التي تليبي حاجات المسلمين المستجدة لهجوم عنيف من أنصار التقليد والهروب من مواجهة الحياة وتعقيداتها إلى كهوف العزلة والانسحاب

الإسلام العظيم، وتجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتأخذ من المعين الصافي الذي لا يختلف عليه أحد، وهو القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة.

وقد تعرض الشيخ بسبب تصديه لهذا الشأن الخطير «الاجتهاد» لهجوم عنيف، كما تعرض أساتذته الراحل

«الغزالي» من أنصار الجمود والتقليد والهروب من مواجهة الحياة وتعقيداتها إلى كهوف العزلة والانسحاب، فلم يعبأ بذلك الهجوم بل استمر في عمله الدؤوب، راغباً فيما عند الله..

**٤- الظواهر السياسية وتقلباتها:** عاصر الشيخ تقلبات الحياة السياسية في مصر والعالم العربي والإسلامي، وكان له كبير الأثر في تنوير المسلمين عامة والشباب خاصة، بأهم تداعيات تلك الظواهر على المجتمعات المسلمة.

وكان من أهم ما تأثرنا به وساهم بقوة في انحيائنا إلى الفكرة الإسلامية، كتابات الشيخ، خاصة كتابيه الشهيرين «الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا»، «الحل الإسلامي».

وجاءت هذه الكتب لترد على الحملة الشديدة التي تبنتها النظم الثورية الشمولية الاشتراكية، والتي واكب حملتها ضد الإخوان المسلمين في مصر حملة أشد على المفاهيم الإسلامية والمشروع الإسلامي للنهضة.

**تجاوبه الفكري مع مرحلة ما بعد الصحوّة:** وعندما ترسخت الصحوّة واستقرت في نفوس الشعوب الإسلامية ظهرت حاجة ملحة للإجابة عن أسئلة أخرى، فقد أيدت الجماهير الحل الإسلامي، ولكن ارتبكت الساحة الإسلامية حول وسائل التغيير والموقف من الحلول الديمقراطية والمشاركة في الانتخابات العامة والمحلية والبرلمانية

والطلابية وغيرها، ثم التعددية الحزبية والمشاركة في حكومات علمانية... إلخ. وبرز دور القرضاوي، وهو الأبرز بين أدوار كثيرة لعبها دعاة ومربون وقادة إسلاميون مثل الغزالي والتلمساني والهضيبي الابن (محمد المأمون) - يرحمهم الله - وراشد الغنوشي وغيرهم، وما زالت قولته الشهيرة «الأحزاب في السياسة كالمذاهب في الفقه» تتردد حتى يومنا، كدليل عمل للحركة الإسلامية التي تشارك بقوة في الحياة السياسية في كل بلاد العالم الإسلامي.

وكتب الشيخ كتابه الموجز «فقه الدولة في الإسلام» الذي جمع فيه حصيلة آرائه واجتهاداته حول أهم المشكلات التي تواجه العقل الإسلامي في المجال السياسي ومجال إدارة شؤون الدولة ونظم الحكم.

كما لم يهمل الشيخ ظواهر أخرى لها تأثيرها على المجتمعات الإسلامية خاصة الشباب مثل العولمة، فكتب كتابه «المسلمون والعولمة»..

هذا التنوع الكبير في القضايا التي يتصدى لها الشيخ لم يفقده أبداً تميزه وتفوقه، فهو يكتب ويخطب ويحاضر بعقل الفقيه وقلم الأديب وروح الشاعر وحماس الناشر، ولم يطق توهجه حضوره المستمر على شاشات الفضائيات في العقد الأخير، بل لم يقلل من تأثيره إن لم يزد تأثيراً برنامجه الأسبوعي الثابت «الشريعة والحياة» على قناة الجزيرة واسعة الانتشار، وإن كان محبوبه وعارفه فضله ألقوا عليه بالإقلال من الظهور الأسبوعي والتفرغ لما هو أهم..

**٥- ظاهرة الوجود الإسلامي في**

## باكستان: تظاهرات المحامين تتواصل لإطلاق سراح «أبو القنبلة الذرية»

إسلام آباد: عبد الخالق همدر



د. عبد القدير خان

نظمت «لجنة إنقاذ القضاء»، مسيرة بمدينة لاهور - عاصمة أكبر الأقاليم الباكستانية سكاناً (البنجاب) - مؤخراً، وهي مجموعة تم تشكيلها خلال قضية د. عبد القدير خان قاضي القضاء ومعظم أعضائها من المحامين، مطالبة بإطلاق سراح الدكتور عبد القدير خان «أبو القنبلة النووية الباكستانية» الذي يعيش تحت إقامة جبرية، والسماح للقادة السياسيين في المنفى بالعودة إلى البلاد.

قاد المسيرة رئيس اللجنة عبد الرشيد قريشي وأمينها العام «ميان جميل اختر»، بدأت المسيرة من محكمة لاهور العليا، وانتهت إلى مسجد الشهداء، وردد المتظاهرون هتافات مطالبة بإطلاق سراح د. عبد القدير خان وعودة بناظير بوتو ونواز شريف وشهباز شريف إلى البلاد.

وعلى الرغم من قلة عدد المشاركين البالغ تعدادهم ١٢ محامياً - حسب صحيفة (ديلي تايمز) - إلا أنها اكتسبت زخماً سياسياً كبيراً، في ضوء الجهود المتواصلة للمحامين الباكستانيين، الذين يواصلون مسيرتهم الإصلاحية لتحرير القضاء من قبضة السياسيين، منذ شهر مارس الماضي، إلى أن تمت إعادة قاضي القضية إلى منصبه.

ومن الجدير بالذكر أن لجنة المحامين قد أعلنت قبل أيام أنها ستشرح الدكتور عبد القدير خان لمنصب رئاسة الدولة، وأنها ستراجع محكمة التمييز إذا ما لم يسمح له بالترشح.

إلى ذلك ومهما تكن طموحات تلك المجموعة فلها الفضل في تنظيم مسيرة علنية في حق إطلاق سراح الدكتور عبد القدير خان؛ بعد أن اقتنع الجميع بأن رفع الصوت في حقه لن يجدي، فهل يمكن للمحامين أن يواصلوا النضال لأجل إطلاق سراح الدكتور كما انتصروا في النضال لأجل «تحرير القضاء»؟ ذلك أمر تكفل الأيام القادمة بالإجابة عنه ■

## السودان.. مخزون الحب والتحدي

إذا زرت السودان مرة فستصاب بحالة نفسية جميلة من العشق، والولع والوله.. ستصاب حتماً بمس من جنون لذيذ، ستمتلئ نفسك بأنس وراحة عجيبين. وهذا ما حدث لي عندما زرت الخرطوم مؤخراً. هناك سر دفين يملكه أهل السودان كي يجعلوا المكوث في بلادهم ذا طعم خاص ونادر، بل وحميم. إنهم يملكون أرخص الأشياء، ابتسامة عذبة وقلب سليم.



د. عدنان بو مطيع (\*)

السودانيون دحر جيوش الغزاة من إثيوبيين وأوغنديين وريتريين، ولقنوا حركة التمرد المدعومة من أمريكا والغرب دروساً في حسن السيرة والسلوك، واستطاعوا إنهاء التمرد باتفاق «نيفاشا ٢٠٠٥». وفي الداخل أصبح نظام الإنقاذ الضامن الوحيد لوحدة البلاد وتأكيد عروبتها، كان السودان الوجه العربي

المشرق في زمن الهوان، الذي استطاع بناء منظومة عسكرية قادرة على ردع العدوان وحماية كيان الوطن، وذلك بالرغم من ضخامة المؤامرات الغربية والعربية على مدى العقدين الماضيين. وحالياً، يملك السودانيون صناعة عسكرية وطنية توفر لهم الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي. أغلب استثماراتهم وقروها للصين وماليزيا والهند، أي الاتجاه شرقاً حيث مستقبل العالم، وبعبداً عن تعقيدات الغرب وغروره، ولهذا فالحقد الأمريكي على السودان بلغ الحلقوم، ودارفور ورقة ضغط وابتزاز، والسودانيون واعون للمسألة.

لكن تبقى تحديات كبرى لبلد مساحته مليوناً كيلومتر مربع، ومحاط بالقلق الداخلي والخارجي. أبرزها ارتفاع الأسعار والضرائب.. والعودة الأمريكية إلى إشعال نار الجنوب من جديد.. كلها جبهات ضارية مطلوب من الخرطوم ألا تخسر في أي واحدة منها. وبالرغم من ذلك، مازلت على رأيي من أن السودان بلد المستقبل الآمن.

ومن يشرب من ماء النيل في السودان مرة فسيعود إليه مرات ومرات. وأنا على موعد يا حبيبتي أم درمان والخرطوم.. والخرطوم بحري.. ونهري! ■

كان أول لقاء لي بالمدينة الجميلة الخرطوم في ١٩٩٦م. ذكرى مدينة حاملة تمام على ضفاف النيل العظيم، تسبح معه في الهدوء والذهول، ناعسة في دلال وغنج، بساطة في البنيان وفي الإنسان، يُخيل إليك أنك قابلت هؤلاء الناس من قبل. تلتقي بهم لأول مرة، فيخالجك شعور بأنك تعرفهم منذ أمد بعيد، ربما منذ أن كنت نطفة.. ثم عُلقة.

العمامة البيضاء السماء تحكي قصة شموخ السوداني.. ثوبه الأبيض الفضفاض يصف نقاء قلبه، حبه للبشر، تواضعه الأصيل، وانفتاحه على الآخرين. التعامل في الشارع راق ومهذب.. الترحيب بأهل البحرين هو اللغة السائدة. لا تملق، ولا كلام رخيصاً، كلمات منتقاة في الأدب والذوق واحترام الذات.

في عام ١٩٩٦م كتبت أن السودان بلد عربي ناهض يسير نحو المستقبل باطمئنان، وهي نبوءة رأيتها تتحقق في هذه الزيارة، فالخرطوم تتطور بالبناء الشاهق، وبالشوارع والجسور والتمدد الأفقي.. نهضة عمرانية تسابق الزمن. مجمعات سكنية واستثمارية على غرار «درة البحرين» و«جزر أمواج» مطلة على النيل، اقتصاد وطني يقوم على البترول والمعادن ومناجم الذهب.. من ديون وصلت تسعة مليارات دولار قبل عشر سنوات، إلى مليار واحد في ميزانية ٢٠٠٦م. ثروة حيوانية تقدر بملايين من رؤوس الأنعام، وبملايين أخرى من الهكتارات الزراعية، والنيل يجري رخاء حيث أصاب على الجبهة العسكرية، استطاع

(\*) أكاديمي بحريني

# أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

## الخرطوم (٢)

- وكان هذا اسمه قبل إسلامه - تعال فكل، فجلس ليأكل فلما أخذ لقمة ليضعها في فيه انهمرت دموعه، فسأله الناظر عن السبب، فأخبره، فتصحه بأن يعود إلى أهله ويعلن تراجعه عن إسلامه. وذلك لأن الناظر لا يستطيع أن يأخذه معه إلى الشمال لحساسية الخلاف بين الشمال والجنوب، ثم ليكنتم إسلامه عن جميع الناس إلى أن يجعل الله له مخرجاً وفرجاً، وكانت نصيحة مباركة حكيمة عاقلة.

فعاد الشاب في المساء إلى أهله فوجد مجموعة من الوجهاء مجتمعين حزينين على تحوله، فناظرهم الشاب قائلاً: ماذا تتقمون مني؟ فقالوا: إسلامك، فما دام أبوك نصرانياً فلا بد أن تكون أنت نصرانياً أيضاً، فرد الولد في لفظة ذكية لكن جدي أبا الوالد لم يكن نصرانياً فلماذا صار أبي نصرانياً؟ فإذا اقتنع أبي بالنصرانية فأنا قد اقتنعت بالإسلام!!

ثم جرت محاوره أخرى حيث قالوا له: قد اشتراك العرب فصرت مسلماً، فقال لهم: وهل اشتراككم النصراني لتدخلوا في دينهم؟ ثم ما الذي أستفيد من المال وأنا طالب صغير السن ليس علي واجبات ولا مسؤوليات، ثم لما يتس منهم عمل بنصيحة ناظر مدرسته فسألهم: ماذا تريدون الآن؟ فقالوا: أن تعود نصرانياً، فقال: قبلت وقد عدت إلى النصرانية، ففرحوا وعجب هو من أخذهم قضية

ولما كنت هناك حدثني رجل من جنوب السودان يدعى أبا بكر دينق، وهو من أوتي دماء في الخلق، وسهولة في التعامل - كحال أغلب أهل السودان، وهو من قبيلة سودانية جنوبية معروفة - حدثني أن أسرته كانت أسرة كاثوليكية متعصبة من جنوب السودان، ونشأ هذا الرجل في بيئة ريفية سودانية شمالية مسلمة، وذلك بسبب الدراسة، ودرج مع أطفال القرية كما درجوا، فكان يحضر خلايا القرآن، ويحتك بالأطفال المسلمين، فلما صار في المرحلة المتوسطة رأى أن الإسلام هو الدين الذي لا يسعه قبول غيره فأسلم سرراً، وبقي سنتين مسلماً لا يدري بالجمع دخل على والده وأخبره بإسلامه وأنه لا يمكن أن يقبل غيره، ولا تستطيع قوة في الأرض إجباره على شيء سواء، وهذا الثبات وتلك القوة أمر عجيب من مثله على صغر سنه، فيكى أبوه، وقال: منذ هذا اليوم أنت عندي ميت، ولست لي بولدا، وطلب منه فراقه والخروج من بيته، فذهب إلى ناظر مدرسته صباحاً وكان يفطر هو ومجموعة معه، فقال له: يا بيتر

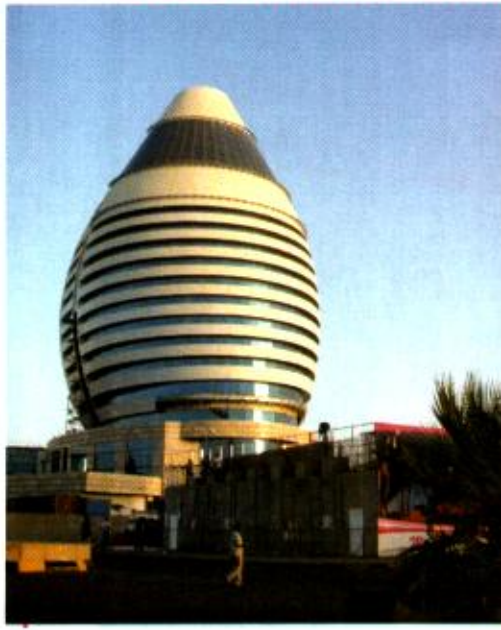
**الضعف الإداري والأساليب  
العقيمة التي تداربها الدوائر  
الحكومية.. من أهم أسباب  
ضعف السودان**

أصدقكم القول أنني في حيرة من  
السودان وعجب من أهله، فقد جنته  
مرات وعدت إليه مرات، فما من مرة إلا  
وتماكني العجب من حاله، فالحبل شبه  
الإسلامي بعد قزقستان، والنيل  
يجري في أرضها قرابة ثلاثة آلاف  
كيلومتر، وهي غنية بالنفط والمعادن،  
وعدد سكانها أكثر من خمسة وثلاثين  
مليوناً، فلم هي هكذا تعاني من ضعف  
وتهالك في بنيتها؟

وقد وقفت على دقائق في حياة الناس خواصهم وعوامهم، فظهر لي بما لا يقبل شكاً عندي أن القوم - أو غالبهم - قد فرطوا في الاستفادة من هذه الموارد، وأزروا بأنفسهم، وغمطوها حقها، وإلا فإن اتفاق المراقبين، بل العقلاء، أن السودان يمكن أن يستقل بحاجاته بل يمكن له أن يكون سلة غذاء العالم العربي، ثم إن مكر الليل والنهار للدوائر الصهيونية والصليبية له أثر كبير، إذ إن القوم ما إن استفاقوا من كابوس الجنوب إلا وفجأتهم الجبهة الشرقية والعداوات الإريتريّة، فلما رقعوا هذا الخرق سال الجرح الدارفوري، وهناك محاولات اليوم لإثارة النزاع النوبي، وهكذا لا يريد أعداء الإسلام للسودان أن يلتقط أنفاسه ولا أن يستدرك ما فاتته.

ثم إنه لا يمكن بحال إغفال الضعف الإداري، ولا الطرق العقيمة التي تداربها أكثر الدوائر هناك، مما أورت الإجراءات اليومية والدورية شللاً أو ضعفاً كآخي الشلل!!

(\*) المشرف على موقع التاريخ  
www.altareekh.com



## البلاد تتمتع بثروات معدنية ومائية كبيرة ومساحة شاسعة.. ومع ذلك تعيش في حالة متواضعة!



## لماذا نضيع أوقات المشايخ والعلماء في حوار مع النصارى لا يجدي شيئاً؟!

أما تتساقط المواقف بيننا وبينهم - كما جرى في مؤتمرات الأمم المتحدة السكانية سيئة الذكر - فلا بأس بذلك، ولا ضير إن شاء الله تعالى. أما الحوار فطابعه العام سياسي، ولا أرى أن القوم قد اجتمعوا لبيان الحق والأخذ به، أو على الأقل ليصيروا حياديين تجاه المسلمين، بل أرى أن سوءهم يزداد سنة بعد سنة ويتعاطف، والله المستعان، فلم نسمع منهم إنكاراً لكلام باباهم السيئ عن الإسلام، ولم نسمع منهم طلباً من حكومات الغرب أن تعامل المسلمين بالحسنى والعدل، ولم نسمع منهم إنكاراً لما يجري في فلسطين من ظلم واضح فاضح، ولا إنكاراً لما يجري

لبعضها الآخر فإن عقدها يشوبه كثير من الخلط والتشويش والمفاسد، وقد بدأت مؤتمرات الحوار هذه منذ سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، أي منذ أكثر من أربعين سنة وإلى الآن لم يعترف رؤساء النصارى بالدين الإسلامي، واعتذر باباهم لليهود وغيرهم ولم يعتذر للمسلمين عن مآسي الحروب الصليبية التي يتحمل أسلافه وزرها، وهم إلى الآن لا يحترمون الدين الإسلامي ولا يوقرونها، وليس أدل على هذا من صنيع باباهم الموتور بندكتوس السادس عشر من استهزاء بالإسلام وشتم له، فأي حوار صادق نرجو منهم! وأي نتيجة حصلنا عليها منذ أكثر من أربعين سنة إلى الآن!

العقيدة هذا الأخذ الساذج!

ثم إن أباه مات بعد ستة أشهر فصار هو المسؤول عن أسرته، فأخذ يدعو أهله فأسلمت أمه، وأسلم أخوه، وأسلم عماء، وأسلم بعض أولاد عمه، فكم في نصيحة ذلك الناظر من البركة والخير، سبحان الله.

وهذا الشاب أخذ بأسباب العلم وحصل على الدكتوراه، وهو اليوم وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في السودان، فما أعظم الهداية وما أحسنها.

### لماذا الحوار؟

ولما جئت السودان هذه المرة كانت وزارة الأوقاف قد انتهت للتو من عقد مؤتمر الحوار الإسلامي النصارى، وحضره أقطاب من النصرانية من الداخل والخارج، وحضره كاردينال السودان الذي كان مرشحاً لخلافة بابا الفاتيكان السابق لولا لون بشرته!! وهكذا القوم قد أوغلوا في عنصريتهم إلى هذا الحد، وهو كاردينال متعصب لا يتحدث إلا بالإنجليزية مع معرفته العربية، وكان الإنجليزية ليست لغة المستعرب (المستعمر) وكأنها لغة أبيه وجده. وأرى أن مثل هذه المؤتمرات إن لم يحكم برنامجها، ويكن بعضها مكملًا



## على الحكومة الإسلامية بالسودان إنكار المنكرات.. وألا تقيم لرغبات العوام وزناً إذا خالفت الشرع

في الأذهان أنه ليس هناك نزاع إسلامي نصراني في البلاد، إنما هي المؤامرات والكيد الغربي الصليبي لا غير، والله المستعان.

### حفل غنائي

ولقد سمعت - لما كنت في السودان - أن هناك حفلاً غنائياً أقيم أخيراً، وأن المال المدفوع لتذاكر الحفل خصص

في العراق ولا أفغانستان ولا الشيشان ولا الصومال ولا كشمير ولا الفلبين، ولا قطاني، ولم نسمع منهم اعتذاراً عما فعلوه بالمسلمين من مأس منذ الحروب الصليبية إلى الآن، ولم نسمع منهم اعتذاراً عن سيل الشبهات الهائل الذي وجهوه إلى ديار الإسلام منذ قرون إلى يوم الناس هذا، ولم نسمع منهم اعتذاراً عما صنعه من يسمون بالمبشرين في ديار الإسلام؛ حيث كانوا طلائع الحملات الصليبية المتتالية وعيونها.

فلماذا الحوار إذاً؟ ولماذا تضيق أوقات المشايخ والعلماء على هذا الوجه؟ ولماذا إضاعة المال فيما لا يعود على المسلمين بالفائدة المرجوة؟

لكن ربما كان للسودان غرض في عقد هذا المؤتمر على أرضه، حتى يخفف من الضغوط الغربية الظالمة عليه، وللتقرير

لدارفور، وأنهم جلبوا مغنين ومغنيات من مصر من أجل هذا الحفل، وقد حضره آلاف الناس. وأقول للحكومة السودانية: لقد كان من الواجب عليكم إلغاء هذا الحفل وألا تأذنوا به أبداً، فإن الله لن ينصرنا في دارفور بحفل غنائي، ومن واجب الحكومة الإسلامية إنكار المنكرات، وهذا منكر واضح، وقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج). وأرجو أن يعوا هذا ولا يقيموا لرغبات العوام وزناً إذا كانت مخالفة للشرع المطهر، فإن العوام لا يساسون بشيء أعظم من سياستهم بشرع الله تعالى، وهذا هو المظنون بحكومة السودان أن يفعلوه، والمرجو منهم، والله الموفق. ■



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## الحوارات والأحلام الكذاب

الأكاذيب في الأمم جرائم ترتكب في حق الإنسانية، وكوارث على الحضارات، وإبعاد لها عن الاستقامة والفضيلة. وقد سئل ﷺ، «أيهن المسلم كذاباً؟ قال، لا، لأن الكذب يهدم الحقائق ويخلق الفوضى. ويستر الجرائم والسيئات، ويفتح الباب على مصراعيه للألاعيب والأضاليل وفقدان الثقة بين الناس في المجتمعات. كما أنه سنة سيئة يسير عليها الأبناء، وعلى الكاذب وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة. هذا هو الذي تريده الوحوش المفترسة من الحوارات مع شعوبها وخاصة أصحاب الكفاءات والعقول،

وأنت كذّاب السوء إذ قال مرة لعمره (١) والذنب غرثان (٢) مرقل (٣) أنت الذي من غير جرم سببتني؟ فقال متى ذاك؟ قال، ذا عام أول فقال ولدت العام، بل رمت (٤) ظلمنا فدونك كلني لا هنا لك مأكّل أما الثاني، فهو الحوار مع جماعات العنف، فإنه يطلب منها الإقرار بما يراد لها، بل ويطلب منها أن تقوم على خدمة الأسياد والخضوع للظلم ما امتد عمرها وبقي أجلها. تشير إليها - باختصار - حوارات الأسد والثعلب والذنب التي ذكرها المديري، حيث خرجوا معاً في رحلة صيد، فصادوا حماراً وظلياً وأرنبا، وسئل الذنب أن يقوم بالقسمه فأعطى الحمار للأسد، والأرنب للثعلب، واحتفظ لنفسه بالظلي، فغضب الأسد فأطاح برأسه، ثم أقبل على الثعلب وطلب إليه إجراء القسمه فقال الثعلب، الحمار لغدائك، والظلي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد، من علمك هذه الحكمة العادلة فقال، تعلمت القسمه العادلة؟ من رأس الذنب الطائح عن جنته.

هذا هو الحوار الذي يريده الأقوياء والظلمة من شعوبهم وأمهم، ثم يشيعون بعد ذلك أنهم رحماء وحلماء وديمقراطيون!!

### الهوامش

- (١) العمره، الخروف.
- (٢) غرثان، جانغ.
- (٣) مرقل، مسرع.
- (٤) رمت، أردت.

تضاد في كثير من الأحيان. وهذا قد أصاب الحياة السياسية بالعمق، وحول وجهة الحكومات إلى الطريق الخطأ وإلى صراع ما كان له أن يوجد، فضلاً عن استمراره. وقد تسبب هذا في عدة ظواهر أهمها:

- ١ - كراهية الشعب لأولي الأمر لأسباب غائرة ومتجذرة وكثيرة، لأسباب عدة يعلمها الجميع.
- ٢ - عدم الاستفادة من الطاقات الجادة والخيرة والصالحة في الأمة.

- ٣ - انتشار ثقافة الغش على نطاق واسع، يتكلم باسم المجتمع وهو لا ينطق! وينتخب باسمه وهو لم يذهب إلى صناديق الاقتراع، ويولي عليه من يكرههم ولا يملكون لهم رفضاً.

ها هم كما تهوى تحركهم دمي لا ينطقون بغير ما تهوى فما إني لأعلم أنهم قد جمعوا

ليصفقوا إن شئت أن تتكلما ٤ - شيوع ثقافة الظلم واستحلال كل شيء من خصوصيات الناس ومن أموالهم بغير حق، فهؤلاء ذئاب كاسرة. وصدق من قال، «من استرعى الذنب ظلم».

٥ - يصاب الناس بتبلد الإحساس، لأنهم ظلموا فلم يتحركوا، ونهبوا فلم ينتبهوا، وغشوا فلم يدفعوا أو يطالبوا بحقوقهم، وقيل، القلب إذا أكره عمي والخابر إذا اعتسف تبلد.

٦ - هدم الدولة، فالدول دائماً تقوم على روادها، وعقلائها والمصلحين فيها، فما بالنا إذا طرد هؤلاء واستبدل بهم المنافقون والمفسدون والكسالى والخاملون الذين لا يدفعون شراً أو بلاء؟، ما هذا إلا نذير شؤم والله، وهدم لا يساويه أي خراب أو محق، فما لك في المجد يا خالد

مقرطسة لا ولا خصله وأسرعت في هدم ما قد بنى أيوك وأشياخه قبله وقد يصبح الهدم عند بعض الناس حرفة، لاستفادتهم من مخلفاته، ولهذا تراهم يعيبون كل صلاح، كذلك من كان هدم المجد عادته

٧ - فإنه لبناء المجد عيب اختراع الأكاذيب لزعيمهم أنها تخدع الناس، وتنجيهم من الحساب على الظلم والإهمال. وتسويق

الحوار لغة العقل، ووسيلة إلى إظهار الحق، وإلقاء الضوء على ما اختلف فيه من القضايا والتوجهات، كما أنه لغة الحضارة الإنسانية، ومظهر للبيان الأدبي الذي يفرق بين الإنسان والحيوان. وبين العالم والجاهل، وبين صاحب الحجة والمعاري السفيه.

والحوار مغالبة للعقول بالبيانات، وهداية للنفس بالقناعات، ويتعارض كلياً مع الإكراه والإكراه على المبادئ والعقائد والديانات، كما أنه - بعد ذلك - فتح لأفاق البحث والعلم والتقدم والريادة، واحترام لإرادة الإنسان وقناعاته. والحوار أصل إسلامي عميق، ومنهج قرآني أصيل، ولهذا فإنه ينبغي أن يكون هناك حوار بين الآراء والتوجهات المختلفة حتى يعتدل التفكير وتتوافق الأعمال مع التوجهات المرادة، والآراء المتفق عليها. وإذا صاحب الحوار تشاور في تنفيذ المتفق عليه من الأفعال سلمت الأفراد والجماعات والأمم من مزالق كثيرة، وكانت مسيرتها أقرب إلى الصواب، وهذا هو الموافق لطباع الناس الذين خلقهم الله مختلfi المشارب، ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين﴾ (١) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم... ﴿(هود).

والوصول إلى الصواب رحمة للمجتمعات والأفراد على حد سواء. يدل على الفلاح والاستقامة والرضا من الله سبحانه، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بأذنه... ﴿(البقرة).

وقد شهدت الحياة كثيراً من الكوارث وما كان ذلك إلا لشطط الآراء وتناثر للطباع والعناد وعدم الخضوع للحق الذي يرتضيه واقع الناس.. وضرورات الحياة وصدق الله: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ (٢) ﴿(آل عمران)

حوار السلطة مع الجماعات الإسلامية انقسمت رؤية السلطة المصرية للحوار مع الجماعات الإسلامية إلى قسمين، الأول، هو الحوار مع الجماعات المعتدلة صاحبة الفكر الوسطي والناطقة للعنف والمؤمنة بالديمقراطية وصاحبة الشعبية الكاسحة. وهذه لا تحاورها السلطات ولا تتفاهم معها، خوفاً من شعبيتها ومن صعودها المتمرّد نحو قيادة الدولة، وهذا شيء غير مرغوب فيه، بل أكثر من ذلك يكون بينهما تناظر، بل

# والدة الداعية محمد عبد المنعم «فايقة إسماعيل» مدرسة الصبر والثبات

همته، بل كانت مشجعة ومحفزة له على السير قدماً في طريق الدعوة رغم الصعاب.

وفي هذا الصدد يقول: «نشأنا في بيت، الأم والأب متدينان، وذريتنا على الصلاة منذ الخامسة من عمرنا، وكان بيتنا قريباً من أحد المساجد بالإسكندرية، وكنا نصلي جميع الصلوات بالمسجد، وتدرينا على الصوم في الثانية عشرة من عمرنا، وكان هذا مدخلاً طيباً لأن أنخرط في دعوة الإخوان. والعجيب أنني لم أجد إطلاقاً أي معارضة من البيت أو المحيطين بي، حينما شاء الله أن أنضم إلى هذه الدعوة، بل كان الوالدان يساندانني كل المساندة» (٢).

## أم الداعية ومواقف تربوية

لم يكد الابن محمد عبد المنعم يلتحق بركب الإخوان عام ١٩٥٠م، حتى كانت محنة حادث المنشية عام ١٩٥٤م، التي اعتقل فيها وظل حتى عام ١٩٥٦م، فما جزعت الأم وما أصابها هلع، بل كانت تهم المؤمنة الصابرة المحتسبة الثابتة، بل المدافعة عن الحق وأهله، ونشطت في جمع التبرعات لأسر الإسكندرية، وكانت معينة لهم على محتتهم، ولم يقتصر دورها على ذلك، بل كانت تساعدهم تارة بالمال، وتارة أخرى تصبرهم وتخبرهم بأن فرج الله قريب، وظلت كذلك حتى خرج ابنها عام ١٩٥٦م.

لكن لم تمر الأيام على خير، حتى تواصلت المضايقات الأمنية لهم في كل مكان، وظلوا صابرين طيلة تسعة أعوام، حتى كانت الفاجعة الكبرى عندما أعلن عبدالناصر اعتقال كل من سبق اعتقاله،

**لم يقتصر دورها على  
مساعدة ابنها وحده في  
المعتقل.. بل كانت تشمل  
زياراتها ودعواتها جميع  
الإخوان بسجون عبد الناصر**

ولدت «فايقة أمين إسماعيل» بمحافظة الإسكندرية عام ١٩٠٩م في بيت عُرف بحب الالتزام والعمل لله، فقد كان والدها رجلاً تقياً كريماً، عمل على تربية أبنائه تربية إسلامية.

شبت الفتاة وهي حريصة منذ صغرها على أداء الصلوات في أوقاتها، خاصة صلاة الفجر، وكانت كثيرة القيام والصيام كثيرة التصديق على من تعرف من ذوي الحاجة، كما أنها كانت بارة بوالديها وتصل رحمها.

تقدم لخطبتها «محمد حسين إبراهيم»، وكان شاباً حسن الخلق، فوافقت الأسرة على هذا الزواج، فبنى بها عام ١٩٢٣م، ورزقهما الله بأربع من البنات وأربعة من الأولاد (١).

## بين الصفوف المؤمنة

كان لنشأتها الطيبة أثر طيب في حياتها؛ فقد التحقت بدروس العلم التي كانت تقام في المساجد منذ عام ١٩٢٨م، حتى تعرفت على الأخوات المسلمات فنشطت وسطهن، وكانت مثلاً يحتذى به في العمل لدين الله، فما كلت ولا وهنت يوماً ما، وظلت تجوب بدعوتها لتوصلها للناس.

التحق ابنها الأكبر محمد عبد المنعم - أحد قيادات محافظة الإسكندرية (شمال مصر) - بركب الإخوان، فلم تعترض طريقه ولم تشبط

## في العصر الحديث نساء مجاهدات



## مريم السيد هند داوي (\*)

معظم الرموز النسائية الإسلامية لا يحظن بالشهرة والانتشار الذي لمثيلاتهن من التيارات الأخرى، ويكاد ينحصر دورهن وتأثيرهن على ذات الانتماء الإسلامي فقط، بعكس الرموز النسائية العلمانية؛ حيث استطاعت الدوائر الإعلامية العربية والغربية إظهارهن كرموز عامة ونماذج للمرأة العربية على اختلاف انتماءاتها.

ورغم أن العصر الحديث قد حفل بنماذج كثيرة من المجاهدات اللاتي أصبحن نبزاً ونوراً يضيء للحيارى الطريق ويهديهم إلى أعظم النجاة، ومنهن «فايقة إسماعيل» التي حجزت لنفسها مكاناً بين الصالحات المجاهدات في العصر الحديث.

(\*) داعية إسلامية - مصر

وقت تلقيها العزاء، وكتبت لولدها تواسيه في وفاة والده وأعدة إياه بالزيارة، وحينما حل وقت الزيارة خلعت الأسود حتى لا تزيد الهم على ولدها وإخوانه، وكانت تقص عليه وفاة والده، وكيف أنعم الله عليها من فضله بالرضا والطمأنينة، ولم يصدر منها إلا الرضا بقضاء الله.

وظلت على هذا تزوره وتكتب إليه وتحبب إخوانه وقت زيارتها له، وتبث فيهم الأمل والعزيمة حتى أفرج عنهم في عهد السادات، كما أفرج عن ولدها (٦).

### رحيلها

ظلت الأم المجاهدة «فايقة إسماعيل» بعد خروج المعتقلين على صلة بكل بيوت الإخوان، تعمل على تعريفهم طبيعة المرحلة التي تمر بها الدعوة، حتى ألم بها المرض، ومع ذلك لم يقعدها ولم يجعلها تترك صلاتها وصيامها ودعائها بأن يلحقها الله بالنيبين والصدقين والشهداء والصالحين، حتى فاضت روحها إلى بارئها في ١٥ ديسمبر ١٩٧٨م (٧)، بعد أن سطرت اسمها وسط أسماء برز في العمل الإسلامي أمثال: زينب الغزالي الجبيلي، والأديبة أمينة قطب، وأمينة الجوهري، ونعيمة خطاب، وآمال العشماوي، وفاطمة توفيق، وزهرة السناني، وفاطمة عبد الهادي (٨).

### الهوامش

- (١) مجلة لواء الإسلام، العدد العاشر، السنة ٤٢، غرة جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩/١/٩م.  
(٢) حوار أجرته شركة البصائر للبحوث والدراسات.

- (٣) محمد عبد الحكيم خيال، محمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثانية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

- (٤) المرجع السابق.  
(٥) مجلة لواء الإسلام، مرجع سابق.  
(٦) محمد عبد الحكيم خيال، مرجع سابق.  
(٧) مجلة لواء الإسلام، مرجع سابق.  
(٨) مجلة المنار، رجب ١٤٢١هـ، أكتوبر ٢٠٠٠م.



**دعت لابنها أن يكون آخر من يفرج عنه في محنة ١٩٦٥م..**  
**قائلة: لست**

**عندي بأعز من إخوانك.. فاستجاب الله دعائها**

وصديقاتها عن دعوة الإخوان وجهادهم وصبرهم وثباتهم، كما كانت تذهب إلى من تعرف من أمهات وزوجات المعتقلين لتصبرهن وتبشرن بالأجر العظيم (٥).

### ثبات عند البلوى

وعندما توفي زوجها كان ولدها ما يزال خلف قضبان السجون، فلم تشعر الجيران بأن زوجها مات، وظلت تقرأ عليه القرآن طيلة الليل، وتكثر من الدعاء له بالرحمة والمغفرة، وكانت نعم الزوجة الصابرة الثابتة

**ركزت في نشاطها الدعوي على مساعدة أسر المعتقلين وتبصيرهن بطريق الدعوة الإسلامية وضرورة الثبات**

بعدما شعر زبانيته بروح إسلامية تسري وسط المجتمع، كيف هذا وهم الذين يخططون ويدبرون للقضاء على كل مظهر إسلامي! فنسجوا خيوط مؤامرة تحبط هذه الروح، وفُتحت أبواب الجحيم والسجون عام ١٩٦٥م ليحشر فيها آلاف الشباب المسلم، بل وكثير من النساء المسلمات، وكان محمد عبد المنعم أحد هؤلاء الشباب..

تلقت الأم الخبر والصدمة بقلب مؤمن محتسب ما أصابها وابنها عند الله، مبصرة بطريق أصحاب الدعوات، ورددت ما قالتها السيدة أسماء بنت أبي بكر في ولدها عبد الله بن الزبير وهو يواجه القتل: «اللهم قد سلمته لأمرك فيه، ورضيت بما قضيت، فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين» (٢).

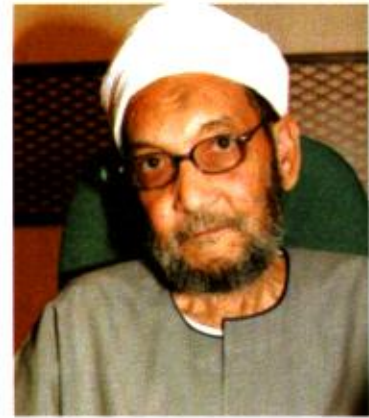
### مذبحة السجون

ولقد ظلت ثلاثة أعوام لا تراه ولا تسمع إلا أخبار المذبحة الكبرى التي يخوضها زبانية عبدالناصر مع خيرة أبناء هذه الأمة، حتى ظهرت بادرة أمل عندما سمحوا بالزيارات بعد نسخة ١٩٦٧م، فذهبت إليه مع الزائرين.. لا لتقول له: إن قلبي ملهوف عليك، لكن لتشد على يديه وتدعو له بالثبات، وتوصيه بألا يهن أو يضعف، وكانت تفتخر به أمام جيرانها بأنه يعمل ذلك من أجل الله، ولا تنتهي الزيارة إلا مع قولها له: «إني لأدعو الله - سبحانه وتعالى - أن تكون يا بني آخر إخوانك خروجاً من السجن، حين يأذن الله لكم بالخروج، فإنك عندي لست بأفضل منهم، واستجاب الله لها، وكان ولدها من أواخر من خرجوا من معتقلهم» (٤).

ولم يقتصر شدها لأزر ولدها فحسب، بل كانت تشد من أزر إخوانه الذين كانوا يحرسون على رؤيتها وقت الزيارة، كما كانت تشد من أزرهم خلال الرسائل التي كانت ترسلها لولدها، والتي كانت بمثابة رسائل إلى كل الإخوان: إذ كانت تبدوها بقولها: «أينائي». ولم تكتف بذلك، بل كانت تحدث جيرانها



# الرحلة الأخيرة للشيخ السبكي نوح



د. أحمد محمد العلي

الله في مناشدة الخيرين ممن يثق في نصرتهم، والناس لا يترددون إن دعاهم. فكم شهدنا له من مواقف سطرت له في كتابه الذي يلقيه منشوراً بإذن ربه.

**كانت حياته** تقوم على استثمار الوقت في صالح الإسلام ومصالح المسلمين.. يظل مهموماً إن أئمت بالمسلمين ملة، أو نزلت بهم نازلة ويلتمس السبيل للنصرة.

كان يعد ساعات الليل والنهار قليلة، والواجبات كثيرة، ولا بد من مضاعفة الجهد حتى يتحقق القليل من هذه الواجبات.

في بيته امرأة صابرة، ترضى رعيته وتقوم على رعايته، وتقدر ما يقوم به، مع حاجتها إلى وجوده مدة أطول، فالحمل ثقيل والكاهل قليل، فأبناؤه كثر، يراهم جنود الإسلام ويراهم حامية هذه الجندية، فيخفف عنها ما تتعلم منه من الصبر والدعاء، ورفع الأكف إلى السماء: طلباً لعون البارئ في سداد القصد، واحتساب النية.

**كان الشيخ السيد** - يرحمه الله - لا يضيع فرصة من ساعات يومه وليله إلا وتكون قسمة بينه وبين إخوانه، فبينما يخصص وقتاً معلوماً من هذه الساعات لورده اليومي من القرآن الكريم وهو قراءة خمسة أجزاء، إذ تعن له دعوة محتاج يسعى فيها ليقضي له طلبه، أو يسرع لتلبية دعوة أخ له دعاء إلى فرح، فيجلس متحدثاً ومذكراً بنعمة الله على عباده، أو يمر على صديق قد فقد عزيزاً فإذا هو يجلي صدأ القلوب بما يستحضر من لآلئ القرآن وفوائد القول من حديث المصطفى عليه السلام، فتجد القلوب في حديثه عزاء وسلوى.

كل من اتصل به يعرف من أحواله ما يملأ مجلدات لو دونت وكتبت، وأظن أن الحديث عن سيرته سيمتد وسيعرف الناس من خفايا حياته ما كان يحب أن يظل طي الكتمان، لأنه يبتغي به ثواب الآخرة، ولكن في حياة السلف للخلف عظة، وفي سير المصلحين للتأليل عبرة، فلا بد أن تروى هذه العظات والعبر.

**عندما عاد من رحلة علاجه** التي تم فيها زرع الكبد، أردنا أن نحفل بمقدمه ونهنته بسلامة العودة ونجاح العملية، فحضر متعباً مرهقاً، وكان الوعد بيننا أن يجلس ساعة أو أقل من الساعة، لكنه لما رأى حفاوة الحضور به، تكلم عن عودته إلى الحياة كما وصفها، وشكر الله عز وجل أن مد في عمره ليقوم ببعض الواجب نحو دينه وأمته.

**واصطلحت** الأسقام على جسده الواهن الضعيف، لكن إيمانه ما وني، ويقينه بربه كان يزداد كلما فتح عينيه بعد إغماض، وهمته العالية لا تقعد به عن عمل وهو يستطيع النهوض، ولم يتحمل الجسد هذه الأعباء فكان لا بد مما ليس منه بد، وكانت بضعة أيام فاصلة بين الدنيا والآخرة، لينتقل إلى دار البقاء والخلود. ■

قضى الله أمره، واستكمل العبد أجله، وقلنا: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى العبد الصالح الشيخ السيد محمد نوح إلى دار الخلود، في رحلة لا يعود منها المسافر ولا يؤوب.

مضى الشيخ السيد إلى ربه راضياً مرضياً، وترك لوعة في قلوب أهله ومحبيه وعارفيه. وأنه ليوم لهجت به أفئدة وألسنة بالدعاء له والاستغفار. فهنيئاً لذلك العبد في ذلك اليوم، منذ أن جاء الخبر والأقلام تتبارى في ذكره، وتشيد بمناقبه، وتستذكر أيامه وساعاته، ومجالسه ولقاءاته.

كان الشيخ يغشى المجالس فيكون حديثه القرآن وعظمة القرآن، ونعمة القرآن على العباد، ويطوف منازل إخوانه وأحبابه فيحدثهم حديث رسول ﷺ، وفضل الحديث الشريف، ويدعى إلى ندوة فيفيض في سيرة النبي الخاتم، وتتألق كلماته وهو يرنو ببصره إلى النور الزكي وسيرته العطرة، ويدخل قاعة الدرس فإذا أبناؤه وبناته من طلبة العلم قد استحضروا عقولهم وقلوبهم لسماع درسه ومناقشته، واستمطار علمه.

**ويلج جهة لقضاء** مصلحة تخصه فيبادر إليه من يراه ليسأله في مسألة فقهية، فلا يبخل بما حياه الله به من علم، فيبسط القول ويطويه حتى يشعر أن سائله قد قضى نهمته مما يريد.

رحم الله الشيخ السيد نوح، فقد كان - كما عرفناه عن قرب وألفناه - محباً للخير، باذلاً نفسه في سبيل دينه أنى توجه أو سار، وكان مبادراً إلى البذل إذا أئمت بالمسلمين نازلة، فكان يسعى قدر استطاعته، يتعرف حقيقة الموقف وجليه الأمر، ثم يعزم ويتوكل على

# شاعر الأقصى يوسف العظم

## منهجية أصيلة في النظر لقضايا الأمة



د. مثنى أمين الكردستاني

النظرة الإسلامية الصحيحة والعدالة الإنسانية، فكان التزاماً عليّ أن أكون صادقاً في نقل هذه الرؤية للمسلمين من خلال تلك الكتابة المتواضعة.

**تواضع وأخلاق عالية:** كنت أحب الرجل من خلال معرفتي ببعض عطائه وسيرته، وازداد حبي له عندما قابلته وتعرفت عليه من قرب، وكنت أظن أن هذا الرجل وأمثاله من الرجال أصحاب العلم والمكانة السياسية والاجتماعية، لا يستطيعون الإيفاء بمتطلبات الضيافة، وخصوصاً في منازلهم، لكثرة انشغالهم، وضيق وقتهم، لكنني فوجئت بالشيخ يتصل بالبيت ويقول: معي ضيف عزيز، ماذا عندنا لكي أصطحبه معي؟ وشرهني بدعوتي لبيته، وأخذني بسيارته، وكان - يرحمه الله - أشاء الطريق يصف لي معالم من عمان نمر عليها، وأطال المكوث معي، وكأنه كان - من خلال تكريمه لي - يريد أن يكرم شعباً ودعوة وقضية.

**هدية قيمة:** ولم يكتف بذلك وإنما بادر إلى خزانة ملابسه الخاصة، وقال لي: «يا فلان، أنا لا أملك وقتاً كافياً لأنزل معك للتسوق واشتري لك هدية، ولكن هذه بدلة لي فصلتها قريباً، وأظن أنها جميلة وتناسبك ومن خير ما عندي، ولم ألبسها سوى مرة واحدة أرجو أن تقبلها مني هدية». وقبلتها وإعجابي بأخلاقه يزيد مع هذه اللمسات الإنسانية التي كنت أراها وذوقه، وكرمه مع شاب لم يكن أكمل البكالوريوس ولم يتجاوز عمره في ذلك الوقت ٢٤ سنة، وليس معروفاً ولا يحمل حتى رسالة أو توصية من أحد، ومع ذلك وجد كل هذه الحفاوة والكرام والترحيب من يوسف العظم العالم والشاعر والسياسي والذي دخل عضواً في البرلمان في الخمسينيات (أي قبل ولادتي بما يقرب من عشرين سنة) ثم في الثمانينيات، ثم أصبح وزيراً في بلده وكانت شهرته كانت تملأ الأفاق! ■

هذا الظلم والتقتيل والتشريد والحرمان، وأن المسؤولين عن تفجير هذه القضية هم من يفكرون بعقلية جاهلية عربية وعصبية مرفوضة في المنهج الإسلامي، ولا ينبغي أن نجعل من الضحية جانياً وجلاداً.

**وأضاف:** «ولكن هذا الموقف عندي نابع من منهجية أتبعها في دراستي للقضايا والأحداث ما استطعت، وتتلخص في الاحتكاك والتواصل المباشر مع القضية دون السماع عنها من الآخرين، وهذا ما قمت به عن القضية الكردية، وذلك أنني في الستينيات لما كانت الثورة الكردية قائمة على أشدها، وكانت الثورة تسيطر على معظم المنطقة الشمالية الكردية ذهبت إلى هناك مع زوجتي في رحلة سياحة واستطلاع، مستغلاً فترة هدنة كانت قائمة، وكان همي الأول في هذه الرحلة التعرف على هذا الشعب وقضيته ومحاورة أهله ومعايشتهم من قرب».

**وأضاف:** حذرني الكثيرون من هذه الرحلة، وخوفوني من هذا الشعب وتلك الثورة، وأرادوا منعي، وقالوا: إن الكرد لن يسمحوا لك وأنت عربي، وربما اعتقالك بحجة أو بأخرى وتعرض للمتاعب، ولكنني كنت مصمماً ومطمئناً، وأخذت سيارة ووصلت تلك المناطق، ووجدت - على العكس - ترحيباً وضيافة وأماناً.

**واستطرد قائلاً:** وجدت الكثير من الشواهد والأدلة الكافية الدالة على أصالة هذا الشعب وكرمه، وتدينه القوي، وحرصه على الأخوة الإسلامية وبساطته وقربه من الفطرة، وحبه للمسلمين.

كما وجدت - أيضاً - شواهد عدة وأدلة على ما يتعرض له من ويلات ومظالم بشعة تمارس ضده من جميع الحكومات التي تفقد

فقدت الأمة الإسلامية يوم ٢٩ يوليو الماضي علماً من أعلام الدعوة والفكر والشعر والسياسة والتربية، وهو الفارس الذي اشتق اسمه وسيرته من العظمة (يوسف العظم).

وقد قابلتُ هذا المفكر العظيم والشاعر المبدع والداعية الشهم الغيور على الأمة لأول مرة من خلال كتابه «المنهزمون»، ووجدت فكاراً ناضجاً، وعقلاً مفتوحاً، وأصالة في التفكير والتعبير. ولا أخفي عليكم أنني فوجئت به وهو يتكلم عن القضية الكردية في العراق في هذا الكتاب بطريقة مغايرة لما اعتدنا عليه من المفكرين المسلمين العرب وفي وقت مبكر قياساً بملايسات القضية وتعقيدها وتداخلها، وقياساً لحجم الدعاية التي كانت ترافق تحركات الحكومات العراقية بخصوص هذه القضية وإجراءاتها ضدها، ووصمهم الكرد دوماً بأنهم متمردون على الدين والوطن معاً؛ كونهم اعتنقوا الشيوعية والإلحاد في الوقت الذي يطالبون باستقلالهم وانفصالهم عن العراق.

**وجدت أن الشيخ الجليل والسياسي النابه يتفطن للحقيقة ويعرض القضية كما هي:** دون تأثر بالتدليس والدعاية الرسمية، بقيت هذه المسألة عندي لغزاً دون تفسير كامل لتعذر لقاء الرجل وسؤاله، حتى وفقتي الله لزيارة الأردن لأول مرة في شتاء عام ١٩٩٤م، وهدّر الله لي أن أسعد بمقابلته. **وزاد إعجابي** به حين قال: القضية الكردية قضية شعب مسلم وهي عادلة عندي، ودافعت عنها في كتابي «المنهزمون». وقلت: إن الكرد شعب من خيار الشعوب الإسلامية، وقد ساهم مساهمة مشهودة على جميع المستويات في نهضة الأمة الإسلامية، وأنه ليس مرتداً ولا انفصالياً، ولا يستحق



إعداد:  
مبارك عبد الله

سيظل الفن هو البوابة الأوسع التي يمكن الدخول منها، لتبني قضايا الأمة وتحمل مشروعات الحضاري بكل أبعاده، بل وريادتها إلى قضايا المستقبل باستشرافه واستبصاره بمهارة وذكاء.. وكذلك يمكن. كما هو الحال. الدخول من هذه البوابة الفنية الواسعة، لتبديد طاقات الأمة، وتضريغها، وتكريس التبعية والتحلل والانفلات بين أبنائها.. والتنمية والتشويش الذي

يصل إلى حد الجريمة على غلدها ومستقبلها.. الأمر الذي يستوجب التوقف ملياً مع أصحاب الشأن...

## أين يقف الفن المعاصر من قضايا الأمة ؟

القاهرة: محمود خليل

الأربعينيات وحتى الآن.. ولا يجب أبداً أن نتذرع بهامش الحرية المتاح.. فالفن لا بد أن يشق طريقه مهما كانت العقبات والعراقيل.

• أما الشاعر الكبير فاروق جويده.. فيقول: على المستوى

الشخصي أعتقد أنني أحسب نفسي بقني وقلمي لأمتي منذ شرفت بحمل هذه الرسالة، وما قدمته من مسرحيات شعرية «كالوزير العاشق» أو «دماء على ستار الكعبة» أو «الخدوي».. أو «هولاكو».. فإنها تحمل هموم أمتي في الصميم.. ولكن الكاتب أو الشاعر أو الفنان.. الذي يعمل وهو يدجن نفسه خادماً للسوق، وسلعة رخيصة للشبّاك.. وماذا يتبقى من هذا الكاتب أو الشاعر أو الفنان إذا سقط ضميره.. وصار أرخص من كل الأشياء حوله.. هؤلاء كتاب مصابون بفساد الذمة الأخلاقية..

وإذا سقطت الأمة من ضمير الفنان.. فقد سقط من ذاكرة التاريخ، وإن كاتباً مثل هذا «الميت القلب»، المصاب بالموث الدماغية.. لهو أضر ألف مرة على الأمة

همة وصدقية أصحابها.. نعم.. قد تؤدي هذه الأدوار رسالة ما في موضوع ما.. أما القضايا الكلية.. أو القضايا الأممية فيجب أن تكون الهمة والوعي بها والعمل لها بشكل أفضل وأكمل مما نرى..

وبصفة عامة.. أنا غير راض بالمرّة عن الأداء الفني الخاص بقضية فلسطين.. من



حسن يوسف: الفن هو الحياة.. ومقولة «الفن للفن» عفى عليها الزمن

وجدي العربي:

لا بد أن يؤدي

الفنانون دورهم

في مواجهة موجات

التحلل والإسفاف العاتية..



• في البداية يرى الكاتب المسرحي يسري الجندي أن «قضايا الأمة» ليست شارة أو عبارة يرفعها الفنان، ليصبح فناناً وطنياً أو قومياً صادقاً، فقضايا الأمة بحاجة إلى ضريبة وتكلفة ومغارم تمثل «مهراً» لهذه الصدفية التي ينشدها الفنان المبدع أو المؤدي.. ومن الصعب جداً، احتكار قضايا الأمة لحساب فصيل سياسي معين أو تيار ما.. فقضايانا تنادي من يحملها ويعمل لها، خاصة في هذا الزمان الذي تحولت فيه كثير من الأنظمة إلى أجهزة مقاولات وشركات سمسرة بحق أمتها وشعوبها.. خاصة القضايا الجوهرية.. كالقضية الأم قضية فلسطين..

وأتعجب حين أجد مشروع الكيان الصهيوني.. كان مشروعاً قنياً ريادياً.. فقد كان «هرتزل» بالأساس صحفياً وكاتباً مسرحياً ونحن جميعاً ندرك جبروت «الميديا» الصهيونية وتوحشها في العالم أجمع..

ويضيف الجندي: ولكن هذا الدور يجب أن يتم في إطار تكاملي، لأنه من الأدوار التي لا تصلح فيها الأعمال الفردية مهما كانت

أما عندما يتحول الفن من أفق هذه الرسالة السامية الشريفة.. إلى «عين في الجنة وعين في النار».. كما يقولون.. بمعنى أن يتحول إلى مجرد تجارة.. تحكمها آليات العرض والطلب.. فلا تعجب أن ترى موجات فنية كموجات الفيضان الذي يدمر ويفرق ولا ينفع الناس شيئاً.. فتجد أحياناً موجة فنية «تكرس» حياة المخمورين والمدمنين وسفلة الناس.. فتؤكد السلوك المرضي دون أن تقدم له علاجاً.. وموجة أفلام تروج للتخلف العقلي والاستخفاف والتفاهة.. وهكذا.. فضلاً عن أفلام التحلل والإباحية.. والفن إذا لم يكن ضميراً حياً للأمة.. فقد تحول إلى سلعة تافهة، تفقد قيمتها عند أول استخدام لها، وسرعان ما تجد طريقها مفتوحاً إلى سلال المهملات.

● على جانب آخر، يرى الفنان الملتزم وجدي العربي.. أن الفنان أياً كان موقعه من خارطة الفن، إذا خسر الله وربح كل شيء؟ فماذا ربح...؟؟؟ وإذا خسر كل شيء وربح الله.. فماذا خسر...؟؟؟

ويرى البعض أن الناس قد استساغت الفن الهابط والرديء والمسف.. لأنها لم تجد الفن الجيد...!! فمن الذي يحمل هذه المسؤولية سوى الفنانين من كتاب ومخرجين وممثلين وشعراء وحتى «كومبارس»... لأنه من المعروف لدى كل العقلاء في الدنيا أن العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة من السوق... وأن البقاء للأصلح.. أما أن تصبح كلمة «فن».. مرادفة لطاير من التدايعات التي تحمل «العري والإسفاف والجنس والتبذل» فهذا خلل يحمل الفنانون مسؤوليته أولاً.

وعن دور الفن في حمل قضايا الأمة.. فإنني أرى أن كل عمل راقٍ يسمو بالذوق ويسهم في ترقية المجتمع، ورفع مستواه الحضاري، ويقدم الصورة الصحيحة لرسالة الإنسان في الحياة.. إنما يأتي في خدمة قضايا الأمة في الصميم.. فالحضارة رسالة وأشياء وإنسان.. وخاصة الإنسان.. لأنه صاحب الحضارة ومسخر الأشياء.. فالإسهام الحضاري للفن في إعادة صياغة إنسان الحضارة هو الخدمة الأولى التي يجب أن يقدمها الفن للأمة.. قبل أن يتحدث عن قضاياها الساخنة كفلسطين والعراق ولبنان وقضاياها العالمية المترامية من السودان والصومال وحتى الشيشان.. ومن كشمير

**شهيرة: هناك سباق غثائي.. يجب أن يقف أصحاب الضمائر في وجهه**  
**عفاف شعيب: لا بد أن يتقدم الشرفاء طليعة الإصلاح والتغيير**



فالفن والأكل والشرب والنوم والحركة والحياة وكل ما يدب فيها لدى المسلم.. له غاية ورسالة وهدف.. بل ولابد أن يكون هدفاً صحيحاً وسامياً.. فالفن لدى المسلم للحياة.. والحياة وما فيها لله رب العالمين.. أي في ظل مرضاة الله...



**محمد صبحي:**  
**الحرية والثروة لا تصنعان فناً محترماً.. ولكنهما تفتحان الباب للموهوبين والمبدعين فقط**

**يسري الجندي:**  
**«هرتزل» الأب الروحي للمشروع الصهيوني كان كاتباً مسرحياً بالأساس**



من أعدائها. ويؤكد الشاعر الكبير فاروق جوييدة على أن الفن بكل ما يملكه من كلمة وصورة وحركة ولون.. وشعر ونثر وخطابة، وتشكيل... إذ لم يكن رائداً للأمة في كل قضاياها.. وتحول إلى عائق للوعي.. بانتكاسة إلى ميادين الجنس والإلهاء والإغواء والترف والسرف.. فقد تحول من هدف ومشرف.. إلى عمل غير محترم.. لا أحب أن أسميه.

**آليات العرض والطلب**

● أما الفنان الكبير حسن يوسف فيرى أن مقولة «الفن للفن» قد عفا عنها الزمن. وكانت تطرح قديماً تكريساً لفكر معين مات ومات أصحابه.. بل ماتت الدول التي كانت تنادي به.. أما الآن.. وبالذات لنا كمسلمين.. فلا يصح أبداً أن نقول هذا الكلام الخالي من أي مضمون والذي لا يحمل أية رسالة.. «قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)» (الأنعام).



## آفاق ثقافية

### ملكة جمال «بروالدين»

طرحت قناة «أقرأ» الفضائية، مسابقة لاختيار «ملكة جمال الأخلاق»، تتبارى فيها الفتيات الصالحات للتجمل به «البر»، في زمن كثر فيه «العقوق» للوالدين، رغبة من القناة في إعطاء بعد آخر لمفهوم الجمال من منظور إسلامي، يتضمن جمال الدين، والقيم، والأخلاق. ■

## الفضائيات الأجنبية

تتبارى القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية في الظهور، والواضح أن المشاهد العربي أصبح صيداً ثميناً، فجميع هذه الفضائيات تحاول اصطيد هذه لتشكيل عقله، والأداة هذه المرة هي الصورة (في عصرها الذهبي) التي تنطلق صوب مشاهد يشاقق إليها بحق. ■

## الأدب فعل مقاوم

أدب المقاومة سمة أساسية للأدب الفلسطيني، لأن الإبداع الحقيقي لا يتجزأ ولا تتبدل هويته سواء كان تحت القصف أو خارجه.. إن كثيراً من الإبداعات الفكرية والثقافية التي تجاوزت مرحلتها الآنية، دون أن تقع أسيرة الزعيق هي تلك التي كتبت في مجابهة طاعون القهر الاحتلالي. ■

## السينما الإفريقية

«سيمبين» ينتمي إلى أوائل كتّاب القصة وصانعي الأفلام في إفريقيا الذين اتخذوا دائماً موقفاً عالي النبرة ضد أوروبا، وضد إرثها الاستعماري وخطاياها التاريخية، فكان له موقفه المبدئي والصريح، وهو موقف أضاء التحول في اتجاه الرؤية في منتصف الستينيات لتأتي الصيغة التأسيسية للسينما الإفريقية منادية بالأخذ بزمam الأمور: من التقنية إلى القصة، ومن التاريخ إلى الحياة اليومية، إلى حل المعضلات، كلها تُصوّر وتُعرض على الشاشات المحلية. ■

العامة، قد أتى على رسالة الفن بشكل كبير.. حيث تحول في الأغلب الأعم منه إلى «سباق غثائي» للدغدغة والزغزغة.. وأصبح الأمر لا يسر عدواً ولا حبيباً، وإذا أردت مثلاً لما أقول فأننا أدعوك إلى أن تأخذ جولة في السوق لترى المعروض الآن.. من حيث الشكل أو المضمون.. لتعود «قرفناً» من هذا الغشاء الذي تعج به الأسواق بلا حسيب أو رقيب.. وذلك للسباق التجاري المحموم على «القروش» التي يمكن ابتزازها من جيب المتفرج بمثل هذه الأعمال الهزيلة والمتحررة من كل شيء.. والحافلة بالسلوكيات الساقطة والألفاظ الفجة والسوقية والحركات الجنسية المبتذلة والساقطة، وكأن الفن قد أصبح يمثل الثلاثية المعروفة «شهرة - ثروة - جنس»..

...ومن هنا فأننا أنادي.. بل وأستجدي.. كل أصحاب الضمائر والإحساس بالمسؤولية.. أن يحملوها على أكتافهم وفي قلوبهم ومشاعرهم.. وأنهم صناع أجيال.. وبناء حضارة..

فمن بناها بخير طاب مسكنه ومن بناها بشر خاب بانيها فالحاله الله في أمتكم وبلدكم ودينكم ومستقبلكم.. واعملوا.. فإن عدوك لا ينام.

● وتتفق الفنانة عفاف شعيب مع الفنانة شهيرة في كل ما قالت وتضيف: أرجو ألا يكون الالتزام الإسلامي والأخلاقي لدى المبدعين والفنانين والفنانات معناه الانسحاب والاعتزال.. والتوازي.. وإذا أراد أن يتخذ فنان أو فنانة هذا المسلك فله ذلك.. ولا يجب أن يجبره أحد على غير مراده.. ولكن أرجو ألا تتحول هذه الطاقات النادرة إلى طاقات معطلة.. وتتحوّل المسألة إلى ظاهرة.. لأن الفن الجيد والمسؤول والمتبني لقضايا الأمة.. لن يقدمه المهازل أو المخترقين..

أو السطحيين من العاملين في الحقل الفني.. وما أكثرهم..

فما حك جلدك مثل ظفرك.. فتقول أنت جميع أمرك.. ولن يتبنى الفن قضايا الأمة.. إلا إذا كان الشرفاء من أبنائها هم الطليعة الفنية الواعية لهذا المشوار الطويل، للإصلاح والتغيير. ■

وحتى المغرب

العربي..

وهذه رسالة شريفة ونبيلة وراقية تستحق أن تجيش وتجذبها الإمكانيات والطاقات والأقلام والمواهب الفنية.. لأنني لاحظ موجة عاتية من الفن غير المسؤول... بل غير المقبول أو المعقول.. تمارس بحق الإنسان المعاصر وتحاول مسخه مسخاً كريهاً.

## فارس بلا جواد

● أما الفنان «محمد صبحي» فيقول: لقد حاولت طول عمري أن أحمل فناً مسؤولاً، وأن أكون رجل قضية.. على كافة أبعادها.. فقدمت أدواراً تتادي بتنمية البيئة والبشر وكتبت بعض هذه الحلقات، وعلى مستوى المسرح أعتقد أنني رجل مشغول بقضايا الوطن والأمة والإنسانية.. والفنان الجاد.. صاحب الرسالة.. يستطيع أن يعمل في كل الأجواء الحسنة والردئية.. وأنا أعلم جيداً أن المجتمع يعمل بكل قطاعاته بنظرية الأواني المستطرقة.. فالفساد في إناء لا شك يتسرب إلى باقي الأواني.. ولكننا نريد أن يكون الإصلاح في «إناء الفن» سارياً إلى بقية الأواني الحياتية.. ولعل مسلسل «فارس بلا جواد» خير شاهد على ما أقول.. ولعل «ماما أمريكا» أيضاً تصلح شاهداً لذلك أيضاً.. والذين يصرون أن يسموا «الهلس» فناً.. و«الغشاء».. إبداعاً.. هؤلاء سبة في جبين الفن والوطن والإنسان.. والمتعللون بمناخات الحرية والاقتصاد... .. لن يقدموا شيئاً إلا إذا كانوا هم أهلاً لهذا الشيء الذي يقدمونه.. فالحرية والثروة لا تصنع موهبة ولا تقدم فناً.. ولكنها تهين مناخاً للمبدعين الموهوبين وأنا أنادي كل الفنانين والمبدعين.. أن يعملوا بجهد وإخلاص ضد مشروعات الهيمنة والاستلاب وضد المخطط الصهيوني وخطره على المنطقة..

وأن يقدموا للإنسان فناً محترماً وهادفاً ومسؤولاً.. وأنا بالمقابل أضمن لهم الربحية التي يتطلعون إليها!!

● فيما ترى الفنانة الملتزمة شهيرة أن المناخ السائد من وهن علاقة الدولة بمؤسساتها الفنية في ظل تقليص دور الدولة وانسحابها من المجالات الخدمية

## خليفة: الكارتون الإسلامي تتقصه الإمكانيات

أسامة خليفة، المدير العام لإحدى شركات الإنتاج الفني للطفل المسلم، واحد من رواد صناعة أفلام الرسوم المتحركة العربية الذين حملوا على عاتقهم عبء تقديم ما يلائم الطفل المسلم.

قال عن طموحاته: «نحن لا نزال في بداية المسيرة، ولنا طموح عال جداً، أن نقف في تنافس شديد مع الشركات العالمية، وبعد ١٦ عاماً وصلنا إلى عدة قناعات، منها: أننا لن نستطيع أن ندخل في هذا التنافس إلا إذا توافرت عدة أمور: فهناك سؤال يطرح عليّ دائماً: لماذا لا يكون الإنتاج على غرار الشركات العالمية أمثال «ديزني» و«وارنر»؟ وجوابي دوماً محدد ومختصر جداً: أعطني إمكانيات «ديزني»: أعطك إنتاجاً موازياً لها.

وعن تكلفة إنتاج فيلم واحد قال «خليفة»: أولاً، من حيث الأرقام: فتكلفة الفيلم في ديزني تصل إلى «مائة مليون دولار» بينما تكلفة إنتاج الفيلم لدينا لا تتجاوز المليون دولار!! ولك أن تنظر إلى الفرق الكبير بيننا وبينهم.

**النقطة الثانية:** هناك فارق كبير في الخبرة: فهم يعملون منذ وقت طويل منذ أوائل القرن الماضي، بينما خبرتنا لا تتجاوز عقداً ونصف العقد.

ويتابع: نحن نقوم بصنع الخبرات في شركتنا، وإذا أردنا كتابة سيناريو: فلا نجد - مع الأسف - في العالم الإسلامي من يكتب سيناريو للرسوم المتحركة بحرفية كما هو موجود في الشركات العالمية، وهذا يصعب المشوار علينا كثيراً. وعندما بدأنا - على سبيل المثال - في كتابة سيناريو فيلم يتحدث عن قضية من قضايا المسلمين استغرقت كتابته ٢ سنوات!

ويتمنى «خليفة» أن تدخل في هذا المجال شركات كبرى غيرها، وأن تكون الحافز والمنافس الشريف نحو الأفضل، لتقديم العمل المتميز للطفل المسلم. ■

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

واحدة الشعر

## يا ربوة الأقصى

يا ربوة الأقصى حنينك أدمع  
وأنين صدرك من جوى لم يكتم  
تتلفطين! وأين إعصار الفتى  
ينجيك من رفق الأسار المحكم  
تتلفطين! وكل يوم ثورة  
عصفت! وقيدك في الوغى لم يحطم  
أين الفتى لله يدفع خطوه  
وثبا كسبارق ضارم أو نهزم! ١٩  
ويدق أبواب الجنان على دم  
حر وعهد في الوغى لم يثلم  
♦♦♦  
فانهض إذا أوفيت خطة مؤمن  
وصدقت نهج الفارس المترسم  
وتحفظت كل الرضى! يا حسنها  
والغاز فوق جبينها والمعصم  
وازيئت بالزاحفين كأنهم  
فلق الصباح جلا عبير العندم  
كل الميادين التي هيجتها  
هبات خطار ولهفة معلّم  
♦♦♦  
أمل على أجفاننا وكبدونا  
وعلى محيّانا وهوق المبسم  
أمل كان الفجر في بسماته  
ورفيقه بين الطيوف الحوم  
ونضم في أحناننا شرف الهوى  
والشوق بين مجنّح ومكتم

لله ما تهفو القلوب إلى غد  
زاه على مر الزمان موسم  
ومواكب الإيمان تجلو نصرها  
لتعيد لألاء الفتوح اليتم  
ومجامع الدنيا تردّد حولها  
الله أكبر أقبلي وتقدمي  
لا تنثنى إلا وفتح مشرق  
وكريم عريضك في الوغى لم يكلم  
دار مباركة وساح رياطها  
باب الجنان وأية الشوق الظمي  
يا يوم أن ثارت هناك قوافل  
تتري تشق من العجاج الأفتم  
ما صدّهم فقر العتاد ولا أسى  
ذاك الأسار ولا فداحة مفرم  
ما صدّهم خدر القريب ولهوه  
وهوان أحلام الغفظة النوم  
شدوا أكفهم كأن زنادها  
وقد العزيمة في لهيب مضرم  
ما كان فهيا لو نظرت سوى الحصى  
قد أرعدت في الأفق إرعاد الكمي.  
وكأنها قصف المدافع وثولت  
ما بين أعراس الجهاد وماتم  
وحناجر خفقت كأن دويها  
رعد يجلجل أو زفير الضرغم  
تركت قلاع القاصبين كأنها  
تهوي بمنصعد الجدار مهدم



# فتاوى المجتمع



الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين  
من موقع [www.al-eman.com](http://www.al-eman.com)

الإجابة للدكتور عجيل التشمي من موقعه [www.dr\\_nashmi.com](http://www.dr_nashmi.com)

## الإعانة على حفظ القرآن

• ما الأجر الذي يحصل عليه المسلم إذا تبرع براتب مدرس قرآن كريم، وهل له مثل أجره؟  
إن تعليم القرآن من أفضل القربات، والمساعدة عليه مشاركة في هذه القرية، ومن ذلك التبرع براتب المدرس للطلاب، وهذا المدرس إذا كان يأخذ أجره فإنه يكفيه، وإن كان محتسباً كان أجره في الآخرة كبيراً، وإذا دفعت أجره المعلم، وجوائز الطلاب، حصل لك الأجر والشواب المضاعف عند الله، وجزيت خيراً. ■

## من أبواب الربا

• هل يجوز اقتناء بطاقة ائتمان بنكية لاستخدامها في الشراء فقط دون سحب مبالغ نقدية؟

هذه البطاقة في نظري لا يجوز الاشتراك فيها، لأجل الرسوم السنوية التي تؤخذ منهم بسببها، وأيضاً فإن فيها حجراً عليك ألا تشتري بها إلا من أناس معينين، أو إذا تأخرت عن السداد فإن البنك يزيد عليك في المبالغ، والزيادة ربا صريح، لكن في السفر إذا خشيت من سرقة نقودك يمكن أن تباح هذه البطاقة بقدر الحاجة فقط. ■

## القرع

• هل ما يفعله الحلاق من تسوية آخر الرأس يعد قرعاً؟  
القرع هو حلق بعض الرأس دون بعض، وهو مكروه كراهة شديدة، لحديث «أحلقوه كله أو اتركوه كله». وهذا الفعل أيضاً مكروه، وإن لم يكن حلقاً، حيث يقصر آخر الرأس، ولا يترك إلا أصول الشعر، فهو شبيه بالحلق، فأرى أنه مكروه أيضاً لما فيه من التشبه بالفسقة والكفار. ■

زمن طويل قدره بعض الفقهاء بخمس عشرة سنة يسقط سماع الدعوى، مع أن الحق باق لم يسقط، فلو أقر المدعى عليه بالدين ولو بعد ثلاثين سنة فيلزمه. وعلى كل حال لو طالت المدة خمس عشرة سنة أو أكثر فإن سماع الدعوى لا يسقط إذا كان هناك سبب لعدم رفعها، كأن يكون صاحب الحق صغيراً، فالمدة تبدأ بالنسبة له من البلوغ إن لم يكن له ولي أو وصي.

وكذلك إذا كان صاحب الحق المدعي غائباً عن البلاد لأي سبب، وهذا ينطبق على واقعة الحال، فالمدعي غائب للسبب المذكور. وهذا إذا مضى على الدين خمس عشرة سنة فأكثر.

والواجب في هذه الحال ما دام المدعى عليه المدين مقراً بالدين أن يرسل ما بقي من قيمة العقد إلى المقاول، والمدين مقصر في عدم البحث عن عنوان الدائن ليرسل له حقه، فعليه الاستغفار عن التقصير والاعتذار للدائن. ■



## بقاء الحقوق

• بنى لي مقاول بيتاً وأنجز العمل كاملاً، وبقي له جزء من قيمة العقد إلا أنه بسبب ظروف الغزو غادر البلاد، ولم يطالبني بشيء رغم أنه يعرف عنواني، ولكنني لا أعرف عنوانه. والآن بعد مضي هذه السنوات أرسل رسالة يطالبني بقيمة ما بقي من العقد، فهل يسقط حقه أم أن حقه ثابت؟

حق هذا المقاول - فيما بقي من قيمة العقد - ثابت في ذمة صاحب البيت ما دام المقاول قد أتم البناء حسب العقد المتفق عليه. فالحقوق إنما تثبت في الذمة، ولا تبرأ الذمة إلا بأداء ما ثبت عليها. وإذا كان الحق لا يسقط، فإن مرور

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه [www.dedew.net](http://www.dedew.net)



## قراءة «يس» و«الملك» عند الميت

• ما حكم قراءة سورتي «يس» و«الملك» عند الميت؟ وما حكم قراءتهما سراً على تراب ثم يوضع في القبر؟

جاء في ذلك حديث بالأمر بقراءة يس على الموتى، والحديث وإن كان الحاكم صححه لكن الراجح عدم صحته، والمقصود بالموتى هنالك المحتضرون، فالمحتضر إذا كان عاقلاً ينبغي أن يسمع خواتيم سورة «يس»، فقد ذكر الله فيها سبعة أدلة على البعث بعد الموت، إذا سمعها الميت عند موته فإنها محققة له للبعث، وقد جاء الاستدلال على البعث في القرآن في سبعمائة وسبع وستين آية، لإثبات البعث بعد الموت. أما قراءة تبارك على الميت فلم يرد

## غسل الثياب الطاهرة مع النجاسة

• إذا غُسلت ثياب طاهرة وثياب فيها نجاسة، فهل يؤثر ذلك على طهارة الثياب، وهل الماء ينجس بذلك؟

إذا غُسلت الثياب المختلطة بماء كثير يزيل آثار النجاسة، ولا يتغير بالنجاسة فإن الثياب كلها تطهر بذلك؛ لقوله ﷺ: «إن الماء طهور لا ينجسه شيء» (أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي بإسناد صحيح). والواجب على من يتولى ذلك أن يتحرى ويجتهد في استعمال الماء الكافي لتطهير وتنظيف الجميع.

وإذا علمت الثياب النجاسة من الثياب الطاهرة فالأحوط أن تُغسل الثياب النجاسة وحدها بما يكفيها من الماء، ويزيل أثر النجاسة، مع بقاء الماء على طهوريته لم يتغير بالنجاسة، والله ولي التوفيق. ■

## حكم التيمم أثناء النزلة

• بعض الناس يخرجون للتنزه في الصحراء خارج المدن غير ناوين السفر، ويأخذون معهم القليل من الماء وعند الصلاة يتيممون بدلاً من الماء، فهل يجوز ذلك؟

إذا خرجوا للتنزه وحضرت الصلاة وليس عندهم إلا ماء قليل بقدر حاجتهم والماء بعيد عنهم، صلوا بالتيمم، لكن إذا حملوه معهم يكون أفضل إذا تيسر ذلك، فإن كان الماء قريباً منهم وجب عليهم أن يتوضؤوا، وإذا كان بعيداً عنهم ويشق عليهم الذهاب إليه، أو يضيعون أوقاتهم ببعده عنهم، فلا حرج أن يتيمموا، وكان النبي ﷺ والصحابة - رضي الله عنهم - يتيممون إذا كان الماء بعيداً عنهم.

أما صلاة الجمعة فلا تجب عليهم إذا كانوا بعيدين عن البلد لا يسمعون الأذان، فرسخاً أو أكثر. ■

هذا الحرف زائد يعني من جهة قواعد الإعراب، وليس زائداً من جهة المعنى، بل له معناه المعروف عند المتخاطبين باللغة العربية، لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم كقوله سبحانه: «ليس كمثله شيء» يفيد المبالغة في نفي المثل، وهو أبلغ من قوله: «ليس مثله شيء»، وهكذا قوله سبحانه: «وأسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها»، فإن المراد بذلك سكان القرية وأصحاب العير. وعادة العرب تطلق القرية على أهلها والعير على أصحابها، وذلك من سعة اللغة العربية وكثرة تصرفها في الكلام، وليس من باب المجاز المعروف في اصطلاح أهل البلاغة، ولكن ذلك من مجاز اللغة أي مما يجوز فيها ولا يمتنع، فهو مصدر ميمي كـ «المقام» و«المقال»، وهكذا قوله سبحانه: «وأشربوا في قلوبهم العجل» يعني حبه، وأطلق ذلك لأن هذا اللفظ يفيد المعنى عند أهل اللغة المتخاطبين بها، وهو من باب الإيجاز والاختصار لظهور المعنى. والله ولي التوفيق. ■

## هل في القرآن مجاز؟



• ذكر بعض المفسرين أن هناك حروفاً زائدة في القرآن، مثل الكاف في قوله تعالى: «ليس كمثله شيء» وهو السمع البصير (الشورى) وقال لي أحد المدرسين: ليس في القرآن شيء اسمه زائد أو ناقص أو مجاز، فإذا كان الأمر كذلك، فما القول في قوله تعالى: «وأسأل القرية» (يوسف ٨٢)، وقوله تعالى: «وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم» (البقرة ٩٣)؟

الصحيح الذي عليه المحققون أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة، وكل ما فيه هو حقيقة في محله، ومعنى قول بعض المفسرين: إن

الإجابة للدكتور أحمد علي محيي الدين من موقع www.al-eman.com

## تقسيم تركة عدد من المتوفين

• توفي رجل في حياة والديه وله أخوان شقيقان وبنات شقيقات، ومن الأخوين أخ متزوج وله أولاد، ثم ماتت أمه (أم الشاب المتوفى) قبل تقسيم الميراث، ثم مات الأخ المتزوج تاركاً أولاده، ثم تزوج الأب بأخرى فأنجب منها بنتين. وحتى الآن لم توزع تركة الرجل، فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل وارث في هذا الوضع؟

هذه المسألة من مسائل المناسخت التي تنقسم هنا إلى ثلاث مسائل نظراً لوجود ثلاث وفيات متفرقة:

**الأولى:** الرجل الأول الذي توفي وله والدان وإخوة وأخوات شقيقات.

هنا يكون سدس تركته لوالدته، والباقي كله لأبيه لأن الإخوة والأخوات لا يرثون بوجود الأب.

**الثانية:** الأم التي توفيت ولها زوج وأبناء وبنات لم يذكر إذا كان لها أب وأم أو جد أو جدة.

هنا الزوج الذي هو الأب في المسألة أعلاه له ربع تركة الأم، والباقي يوزع على الأبناء والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين «ومنهم الأخ الذي مات لاحقاً لأنه كان حياً حين ماتت أمه».

**الثالثة:** الرجل الأخير الذي مات وله أولاد وله أب وزوجة.

هنا الأب له سدس التركة، وإذا كان لديه زوجة فلها الثمن، والباقي للأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين إذا كان لديه أبناء ذكور وإناث، أو توزع بالتساوي إذا كان لديه ذكور فقط. أما إذا كان لديه إناث فقط فتختلف المسألة، ويجب أن نعرف عددهن وعدد أخوات الميت لكي يتم التوزيع. ■



## تحرير الإسلام

### على المستوى الشعبي والرسمي ضرورة لإنقاذ الأوطان وتوحيد الأمة

إلى تعديل المناهج الدراسية في التعليم العام والجامعي.

أضف إلى ذلك محاصرة الدعوة الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية عن طريق سنّ القوانين التي تمنع العمل الخيري الإسلامي أو تقيده بحجة تمويله للإرهاب والتطرف، وإغلاق الصحف الإسلامية، وتحريم المنابر في المساجد الحكومية والأهلية على الدعاة الذين لا ترضى عنهم السلطات المستبدّة. فضلاً عن تقييد الإعلام - وخاصة التلفزة - من المواد التي تنمّي الوعي بالإسلام وتضيء جوانبه وتشرح مقاصده.

#### لقد اتخذت الهجمة

**الصليبية الاستعمارية** منهجاً خبيثاً في تعاملها مع الجانب الفكري والعقدي في الإسلام؛ إذ طلبت من الحكومات المعنية في العالم الإسلامي، تعديل ما يسمى بالخطاب الديني، وكانت تقصد بالخطاب الديني الإسلامي وحده دون غيره، فلم تطلب تعديل الخطاب الديني اليهودي الذي يقوم على الخرافة والأسطورة لطرد العرب من أراضيهم وبيوتهم، وإحلال الغرياء القادمين من كل مكان محلّهم، واستخدام العنف والدم لإقامة مملكة داود والشعب المختار، على أشلاء الأبرياء والمظلومين من أبناء الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى، ولم تطلب تعديل الخطاب الديني المسيحي، الذي يتبناه

المتعصبون الغلاة من أبناء بعض الطوائف في العالم العربي، مثل الطائفة المارونية التي قام بعض أبنائها بالاستقواء بالأجنبي الاستعماري، وعملوا على سلخ لبنان أو أجزاء منه تحت مسمى «لبنان

إن هؤلاء قد تحولوا إلى دعاة للاستعمار الصليبي الأمريكي، يطلبون من الأمة الانبطاح أمام الإرادة الصليبية الاستعمارية والتسليم لها بمقدراتنا وثرواتنا وديننا..

**هذه النخبة** التي تظاهرها مجموعات العلمانيّين والطاءثيين، والمنشغين، تدعم بلا شك النظم الاستبدادية القمعية في العالم العربي والإسلامي، وتستفيد في المقابل من هذه الأنظمة مادياً ومعنوياً، ولا تجد غضاضة في ذلك، بعد أن تخلت عن كل الدعاوى التي تخصّ الحرية والديمقراطية والمساواة والعدل، كما لا تجد حرجاً

في التعبير عن انقلابها المخزي على ماضيها، بأنه ترتيب للأولويات، وضرورة المراجعة.. وكنا نأمل أن تكون هذه المراجعة وتلك الأولويات في سياق تصحيح الموقف من الإسلام، ولكنها للأسف راحت تصبّ في سياق الانتهازية والمنفعة.

ولا شك أن الهجمة الصليبية الاستعمارية الجديدة التي قادتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد الإسلام، واحتلت من خلالها، حتى الآن أفغانستان والعراق، وأخضعت ليبيا وحكومات البلاد العربية لإرادتها وهيمنتها، قد استهدفت الإسلام بنياناً فكرياً ونسقاً معرفياً ونهجاً ثقافياً، وذلك بالدعوة إلى إخرجه وإقصائه أو استئصاله من مناهج التعليم في مدارس التعليم العربية، بل والجامعات الإسلامية العريقة، وإحلال النمط الثقافي

الصليبي الوثني محله.. وقد بادرت دول عديدة بالانصياع للإرادة الصليبية الاستعمارية، وسارعت

منهج ضد الإفراط والتفريط

(٣ من ٣)



أ.د. حلمي القاعود (\*)

يبقى لنا في ختام هذه الرحلة السريعة والخاصة حول «الإفراط والتشدد»، الإشارة إلى أن خصوم الإسلام، والمطالبيين برأسه كثيرون، في الخارج والداخل على السواء، في مقدمتهم تلك النخبة من المثقفين الذين أرغمتهم الماركسية على التقاعد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانقراض عقد المنظومة الشيوعية العالمية.



(\*) أستاذ الأدب النقد

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه  
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة  
داخل الكويت ٥٥.د.ك  
خارج الكويت ٥٦.د.ك  
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات  
والتوزيع



فكانت تخرج شباباً فاقهاً لدينه، عارفاً بلغته، واعياً بدوره، ناشطاً في مجاله، مسلحاً بالمعرفة العميقة والثقافة الواسعة، وهذا ما نرجو أن يتحقق في المستقبل القريب إن شاء الله، لأن هؤلاء هم الذين سيحرصون على هوية الأمة، وهم الذين سيدافعون عنها بحفظهم للقرآن الكريم واستيعابهم للحديث الشريف وتخصصهم في اللغة العربية وآدابها، فلا يصمد أمامهم دعي أو علماني أو يساري، ممن أباحوا لأنفسهم استباحة الإسلام وعلومه، وحشروا أنفسهم فيما لا علم لهم به، لخدمة أغراض شيطانية تخص السلطان أو الاستعمار أو هما معاً.

**إن الشباب الأزهري المرتجى، هو** الذي سيعلم في المعاهد والمدارس، وهو الذي سيكتب في الصحف والمجلات ويحررها وهو الذي سيذيع في الإذاعة والتلفزة، وهو الذي سيتناول الإسلام على المنابر.. وهو من بعد ومن قبل: سيحمل رسالة الإسلام الوسطى الذي يبرأ من الإفراط، والتفريط، ويقود الأمة في مواجهتها للجهل والتخلف والضلال والعجز والهزيمة.

تحرير الإسلام على المستوى الشعبي والرسمي ضرورة لإنقاذ الأوطان وتوحيد الأمة، تحت الراية الإسلامية الطاهرة - إن شاء الله - بعد أن تستعيد عافيتها في الحرية والشورى والعدل والمساواة والأخوة واحترام أدمية الإنسان..

لست من المتشائمين، ولست أيضاً من المفرطين في التفاؤل، ولكني واثق من قدرة الحق سبحانه وتعالى على هداية من يحب، والإتيان بمن ينصر دينه ويعز أتباعه، «وإن تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (٢٨) (محمد) صدق الله العظيم. ■

الحر، وكانت تجربة «سعد حداد»، وخليفته «أنطوان لحد» أبرز الأمثلة في هذا السياق. وقد رأينا أن فكرة تعديل الخطاب الديني الإسلامي، لا محل لها إزاء ما يتعرض له الإسلام على أيدي المستعمرين وصنائعهم في البلاد الإسلامية، من نفي واستبعاد واستئصال، إذ لا وجود للإسلام في الواقع العملي لكثير من الحكومات، فضلاً عن قيام معظم هذه الحكومات بمحاربته وملاحقة الدعاة ومحاكمتهم تحت حجج شتى، مع استشرأ موجة تعذيب الإسلاميين على مدى نصف قرن مضى أو يزيد، مما دفع ببعض الشباب إلى العنف الذي كان يقابل بعنف أشد، فكانت الخسارة على الجميع فادحة وخطيرة.

إن «تحرير الإسلام» يقتضى زيادة الوعي بالإسلام، لتخليصه من العناصر والقوى التي تعمل على نفيه واستبعاده واستئصاله، سواء كانت قوى خارجية أو داخلية، وهو ما يعني تضاعف الجهود المخلصة الواعية لبناء أجيال إسلامية مخلصية وواعية، تملك الفهم الصحيح، والإدراك الناضج، والفكر المضيء، والعمل الدؤوب، لإعزاز الإسلام والمسلمين جميعاً. إن الأمل في الله كبير، ثم في رجال الأزهر الشريف ورجال الدعوة المخلصين في كل مكان من الذين لا يبحثون عن الدنيا بقدر ما يبحثون عن الدين، ويعملون لله أكثر مما يعملون للسلطان..

**هؤلاء الرجال منوط بهم الحركة** من أجل إصلاح الأزهر وتصحيح مساره، والارتقاء بمستواه، كي يؤدي دوره في قيادة الأمة الإسلامية، ويستعيد مكانته التي أهدرها علماء السلطة وفقهاء الشرطة، لقد كان الأزهر جامعة علمية تتوافر على دراسة العلوم الإسلامية والآداب العربية.

حديثنا في هذا  
العدد عن الخطوات  
الخمس المنهجية  
العملية في رحلة  
التغيير والنجاة، رغبا  
في حسن الخاتمة،  
وفي الفوز بالجنة،  
ورهباً من سوء الخاتمة  
ومن النار.

## نحو مودة شريفة (٢)

# فريقان.. وموتتان وأثرا ومصيران

وإذا أخذنا مثلاً لهذا الفريق: وهم قوم  
قرعون، فسوف نلاحظ بأن مفتاح  
شخصيتهم، بل وسماتهم العامة هي السلبية:  
١- لهم عقلية العوام: أي أنهم كانوا  
بلا قضية يعيشون لها، فعاشوا على هامش  
الحياة.

٢- لهم طبيعة القطيع: أي غثائون:  
تجركهم أيدي غيرهم: «فأتبعوا أمر فرعون وما  
أمر فرعون برشد» (٤٧) (هود).

٣- كانت حالتهم الأخلاقية  
متدنية: أي فاسقين، فكان ذلك سبباً  
رئيساً لأن يُستخف بهم، ولا يحملوا أهلية  
الاحترام من قيادتهم الفرعونية، ورغم هذا  
فإنهم يطيعونها قهراً وإرغاماً: «فاستخف  
قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين» (٥١) (الزخرف).

٤- لهم نفسية العبيد: أي القابلية  
للذل. لهذا كان حاكمهم مستبداً وظالماً، ثم  
يرى سلبيتهم، فيطغى ويرى أن رأيه هو  
الرأي، ويحمل المذهب الاستبدادي للآخر:  
«ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل  
الرشاد» (٢٣) (غافر).

دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء  
غير مجذوذ (١٠٨) (هود).

إذن، فهناك فريقان... وموتتان وأثرا  
ومصيران! فكم هو بعيد ذلك الفارق بين  
فريق وفريق، وسمات وسمات، وفكر وفكر،  
وسلوك وسلوك، ونهاية ونهاية، وأثر وأثر، ثم  
مصير ومصير!

فكيف لو تدبرنا أحوال كل فريق! فتأمل  
سماته، وأفكاره، وسلوكياته، ونهايته، ثم  
مصيره: وذلك لنعلم الفارق.

### الخطوة الثانية: من هم الأشقياء؟

ثم تأتي الخطوة الثانية: فتدبر أحوال  
الأشقياء الخاسرين، فتدبراً منهم، وتبغضهم،  
وننتهي عن سلوكياتهم، ونستعيذهم سبحانه  
من مصيرهم.

إذا مات المؤمن بكى عليه بابيه  
من السماء الذي كان يصعد فيه  
عمله ومصلاه من الأرض

### د. حمدي شعيب

والخطوات الخمس تلك هي الخطوة  
الأولى: ما المصير؟! الثانية: من هم  
الأشقياء؟ الثالثة: من هم السعداء؟  
الرابعة: من المختارون؟ الخامسة: كيف  
نجيد فن حب الموت عملياً؟  
وسوف نتحدث عنها بالتفصيل:

### الخطوة الأولى: ما المصير؟!

ونبدأ أول خطوة على طريق رحلة  
النجاة: وحسن الخاتمة.  
فتقف ونسأل أنفسنا: ما مصيرنا بعد  
الخاتمة؟ فنجد الإجابة الربانية القرآنية  
الصريحة: أن الخلود بعد هذه الخاتمة:  
سيكون أحد مصيرين: إما إلى جنة، أو إلى  
نار والعباد بالله:

﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيَ  
وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا  
زَفِيرٌ وَسَهْقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ  
(١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا

# هل يلج الجمل في سم الخياط؟

أسماء سلام

﴿حَتَّى يُلَاحِظَ الْجَمَلَ فِي سَمِ الْخِيَاطِ﴾  
(الأعراف: ٤٠) تعبير قرآني يعبر عن استحالة دخول الكافرين الجنة: وهو من المواضع القليلة التي عبر فيها القرآن عن الاستحالة والتشاور من حدوث شيء معين: فالأمل والتفاؤل هو الأصل والتبشير خير من التفتير.

وعلى الرغم من صغر حجم سم الخياط الذي جاء في معرض الحديث عن الاستحالة: فإنه بداية لدخول خيط رفيع يبدأ بنسيج رداء وحلل الأعراس وعباءات الملوك: وهو ما يدل على أن التفاؤل والأمل موجود حتى في سم الخياط.

فالتفاؤل هو حسن الظن بالله سبحانه وتعالى: كما حدث مع نبي الله يعقوب عليه السلام حينما قال لبنينه: ﴿يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَبْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف). والتفاؤل هو ذكر نعمة الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة: ١١). والتشاؤم غشاء يغطي شمس النعمة.

وقيل أيضاً: إن التفاؤل هو حسن الرؤية في المستقبل.

والتفاؤل هو التصديق بوعده الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور).

والإنسان أحوج ما يكون للتفاؤل في أحلك لحظات الليل ظلمة وأشد أوقات الأزمة: ففي هذا الوقت يأتي دور التفاؤل: فما حاجتنا للتفاؤل وقت الرخاء والدعة؟ وهل نحتاج إلى إشعال الشموع إلا في الظلمات؟!

وقد قيل: علاج المصائب لا يكون بالوجوم والتحازن، ولكن بالرأي السديد والعمل الرشيد. ولا شيء يدمر إمكانيات الأمة ويدحر مستقبلها أكثر من الحزن واليأس والقنوط. ■

يبكيان على الكافر».

**سأل رجل علياً رضي الله عنه: هل تبكي السماء والأرض على أحد؟ فقال: له لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، إنه ليس من عبد إلا له مصلى في الأرض مصعد عمله من السماء، وإن آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا عمل يصعد في السماء. ثم قرأ علي رضي الله عنه: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْطَرِينَ﴾ (الدخان).**

أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: يا أبا العباس أرايت قول الله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْطَرِينَ﴾ (٢٩). فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال رضي الله عنه: نعم، إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقد، بكى عليه، وإذا فقد مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكت عليه. وإن قوم فرعون لم تكن لهم في الأرض آثار صالحة ولم يكن يصعد إلى الله عز وجل منهم خير، فلم تبك عليهم السماء والأرض.

**عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:** كان يقال تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحاً. قال مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، قال: فقلت له أتبكي الأرض؟ فقال: أعجب؟ وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود؟ وما للسماء لا تبكي على عبد كان لذكره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل؟ وقال قتادة: كانوا أهون على الله عز وجل من أن تبكي عليهم السماء والأرض (١).

**٧- وكان التعقيب القرآني حول هذه السنة الإلهية، التي تنتظر كل مفسد:** ﴿وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف).

في العدد القادم سوف نتناول الخطوة الثالثة من منهجية رحلة التغيير والنجاة إن شاء الله. ■

## الهامش

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير. تفسير آية الدخان ٢٩ بتصرف.

بل تمادي في تكبره فتجراً. لكفره ولغيبه أو لتعيب المعارضة. حتى بلغ به الشطط كل مبلغ، فقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ (النازعات).

ونظراً لقناعته وتبينه للمذهب الاستقصائي للآخر: فإنه لا يحترم الآخر، ولا يقر بالتعددية، وتصوره للأخر تصبور شائيه: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ (٢٦) فلما لقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين (٢٧) (الزخرف).

**٥. وكانت نتيجة هذا المناخ المريض** الفاسد، أو المحصلة النهائية، هي تحقق سنته سبحانه الإلهية: وهي النجاة للمؤمنين، وهلاك الظالمين سواء الحاكم والمحكومين من قومه، وغرق فرعون وملؤه.

ولأنهم ألغوا عقولهم، ففقدوا حريتهم، وفقدوا اختياراتهم: وكما اتبعوه في الحياة الدنيا: كان جزاؤهم من جنس ما صنعوا ورضوا بالهوان، فكان قائدهم في الخاتمة، ﴿يَقْدِمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَرْوودُ﴾ (٢٨) وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود (٢٩) (هود).

**٦. لم يتركوا أثراً طيباً في الحياة،** يذكر الناس بهم بعد موتهم، كانوا منعزلين عن الوجود، مبغوضين فلم يأسف عليهم أحد.

لقد ذهبوا ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْطَرِينَ﴾ (الدخان).

فلم تكن لهم أعمال صالحة، تصعد في أبواب السماء، فتبكي على فقدهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله تعالى فيها فتفقدتهم، فلهذا استحقوا ألا ينظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم وعتوهم وعنادهم. ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْطَرِينَ﴾ (الدخان).

قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه. فإذا مات فقدم وبكى عليه، وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾. وذكر أنهم لم يكونوا يعملوا على الأرض عملاً صالحاً يبكي عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدتهم فتبكي عليهم.

قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، ألا لا غربة على مؤمن، ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾. ثم قال: إنهما لا



## الزواج.. تعبد لله أم إشباع رغبة؟!

من المعروف أن ما جاء به الشرع هو عبادة الله عز وجل، كما أن المقصود من بعثة الأنبياء هو التعبد، ولهذا فإن الأعمال كلها بما فيها الزواج، يجب ألا تخرج عن خطاب الشارع، لأن خروجها عن خطاب الشارع، يقضي بأنها غير مشروعة، وغير المشروع باطل.

د. أحمد إبراهيم خضر

الإسلام سؤال وجواب).  
ويقول الإمام الغزالي: إن الرجل إذا تزوج ونوى بذلك حصول الولد كان ذلك قربة يؤجر عليها من حسنت نيته، وذلك من وجوه:  
**الأول:** موافقة محبة الله عز وجل في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان.

**الثاني:** طلب محبة الرسول ﷺ تكثير من يباهي بهم الأنبياء والمرسلين والأمم يوم القيامة.  
**الثالث:** طلب البركة، وكثرة الأجر ومغفرة الذنب بدعاء الولد الصالح له بعده.  
(فتاوى موقع: الإسلام سؤال وجواب).  
وقد صاغ علماء الشريعة هذه المسألة وغيرها في قاعدة مفادها أن المصالح المحتلبة شرعاً والمفاسد المستدفة، إنما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى، لا من حيث أهواء النفس في جلب مصالحها العادية أو ذرء مفاسدها العادية. ويمكن القول بمعنى آخر إن للزواج قصداً أصلياً، وهو التعبد لله تعالى. وقصداً تابعياً: مثل قضاء الوطر وإنجاب الذرية والأنس بالزوج، والتخلص من العزوبة... إلخ. وهذا كله ليس مقصوداً من الزواج شرعاً، كما أنه

والزواج مأذون فيه شرعاً، لكن القصد من الزواج بمعنى النية أو الإرادة يحتاج إلى وقفة. فإذا كانت نية المقدم على الزواج هي: مجرد الهوى والشهوة وإنجاب الولد، من غير أن يلتفت إلى خطاب الشارع، وهو أن يكون الزواج تعبداً لله، كان هذا الزواج من الأعمال التي يقرها الشرع، لكن ليس له ثواب في الآخرة، والسبب في ذلك أن هذه النية وافقت أمر الشارع وإذنه، وترتب عليها مصلحة في الدنيا، لكن هذا الزواج افتقر إلى نية الامتثال لقصد الشارع وهو التعبد لله.

يضاف إلى ذلك أن الأعمال التي يكون فيها الباعث هو الشهوة والهوى، ووافقت قصد الشارع، وهو التعبد لله تبقى ببقاء حياة صاحبها، فإذا خرج من الدنيا، فثبت بقاء الدنيا. ولهذا يقول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْيِدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يَرْيِدْ حَرْثَ الدُّنْيَا نُزِّلَتْ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (الشورى).

ولما سئل العلماء: هل الزواج من أعمال الآخرة أم من أعمال الدنيا وحفظ النفس؟ أجابوا: «إن قصد به شيئاً من الطاعات، بأن قصد به الاقتداء برسول الله ﷺ، أو تحصيل ولد صالح، أو إعفاف نفسه، وصيانة فرجه، وعينه وقلبه، ونحو ذلك، فهو من أعمال الآخرة ويثاب عليه، وإن لم يقصد به شيئاً من ذلك فهو مباح من أعمال الدنيا وحفظ النفس، ولا ثواب فيه ولا إثم» (فتاوى الإمام النووي نقلاً عن فتاوى موقع:



غير مقصود من العبادة، ولكن صاحبه يناله ويتحصل عليه. وكل تابع من هذه التوابع إما أن يكون خادماً للقصد الأصلي وهو التعبد لله، وإما أن يكون غير خادم له، فإن كان القصد التابع خادماً للقصد الأصلي كانت بداية الزواج صحيحة، وقد قال تعالى في معرض المدح: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أُمَّامَا (٧٤)﴾ (الفرقان)، وذلك لما فيه من الثواب الجزيل في الآخرة.

وفي هذا يقول الإمام الغزالي: «كل ما كان سبباً لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن، فهو يعين على الدين، فمن كان قصده من الزواج تحصين دينه وتطبيب قلب أهله، والتوصل به إلى ولد صالح يعبد الله تعالى ويكثر به أمة محمد ﷺ كان مطيعاً لله بزواجه هذا». أما إن كان القصد التابع غير خادم للقصد الأصلي كان القصد إلى الزواج ابتداءً غير صحيح.

المشكلة هنا أن النية ليست داخلية تحت الاختيار: فإذا قال قائل: نويت أن أتزوج لله، يقال له إن هذا ليس بنية، إنما هو حديث نفس، وحديث لسان وفكر، أو انتقال من خاطر إلى خاطر، والقصد أو النية بمعزل عن جميع ذلك لأن النية في حقيقتها: «انبعاث النفس وتوجهها وميلها إلى ما ظهر أن فيه غرضها إما عاجلاً أو





## «الكلمة» تدل على صاحبها

د. فاطمة البريكي

التعرف إلى الشخصيات العامة والمشهورة... رغبة يشترك فيها الكثير من الناس؛ فمعظمنا يجد في نفسه ميلاً تجاه شخصية ما، برزت في مجال من المجالات المختلفة، كالرياضة، أو الفن، أو الثقافة، أو غير ذلك.

وقد تسنح الظروف فعلاً للاقتراب والتعرف إلى تلك الشخصية، ليتحول الحلم إلى حقيقة في لحظة غير متوقعة غالباً، لكن ما بعد هذه اللحظة يظل أمراً مجهولاً؛ فقد يكون حلماً جميلاً بالفعل، لا يريد الشخص الاستيقاظ منه، وقد يكون كابوساً ثقيلاً، يتمنى أن تحدث معجزة وتزيحه عن صدره.

ويتحدد هذا بحسب طبيعة الشخصية محور الاهتمام؛ فبعض الشخصيات يزدادون ألماً كلما ازدادوا قرباً من الناس، وبعضهم يحدث له العكس.

ويحدث في كثير من الأحيان أن يكون الكبير كبيراً، ويكون مقامه عالياً، ولكنه يصغر فجأة، ويسقط في لحظة، لأنه لم يكن كبيراً في موقف ما، كان من الضروري أن يتسامى فيه عن هوى نفسه.

والكلمة دلالة على صاحبها، فإذا تكلم شخص ما، فإنه يكشف عن قطعة من عقله، وقطعة أخرى من نفسه، لذلك يجب على الإنسان أن يكون حريصاً على كل كلمة يتلفظ بها، وأن يزن كلامه بميزان أشد حساسية من ميزان الذهب. هذا إذا كان الإنسان شخصاً عادياً من عامة الناس؛ فكيف إذا كان شخصية عامة، كبيرة القدر بين أفراد المجتمع؟

السلوك أيضاً يدل على صاحبه، وهو أحد الدلالات الواضحة التي تكشف عن سمات أساسية في أي شخصية.

كما يجب على الكبير أن يكون كبيراً في كل شيء؛ فإذا كان كبيراً في مجاله، وفي منزلته الاجتماعية، فعليه أن يكون كبيراً بأخلاقه، وطباعه، وسلوكياته؛ إذ لا يكون الكبير كبيراً إن اختار أن يكبر متى شاء، ويصغر متى شاء. ■

الخير، نجده يتعدى إلى التفاصيل غالباً، ومن مال قلبه إلى الدنيا وغلبت عليه الدنيا لم يتيسر له ذلك، بل لا يتيسر له في الفرائض إلا بجهد جهيد، وغالب ذلك أن يتذكر النار ويحذر نفسه عقابها، أو نعيم الجنة ويرغب نفسه منها، فربما تنبعث له بواث ضعيفة، فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيته.

**خلاصة القول:** لا بد لكل عمل من نية، فلا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له؛ أي لا أجر لمن لا يحتسب ثواب عمله عند الله عز وجل، وكل عمل لا يراد به وجه الله لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، ولا بد للعمل

من أمرين كما يقول الإمام ابن القيم: أن يكون خالصاً، بمعنى أن يقصد بالعمل في بطلنه وجه الله تعالى، وأن يكون صواباً، فأفضل العمل أخلصه وأصوبه.

وقد استفضنا هنا في الحديث عن الأمر الأول وهو أن يكون الزواج خالصاً، أما الأمر الثاني، وهو أن يكون صواباً، بمعنى أن يكون موافقاً للسنة، فهو أمر يحتاج إلى تفصيل، لأن الزواج في أيامنا هذه أبعد ما يكون عن سنة رسول الله ﷺ - إلا من رحم الله - ولهذا لا يحتاج

الأمر إلى بحوث ودراسات لفهم أسباب تصدع الأسر، وارتفاع نسب الطلاق، وانحراف الأبناء... إلخ.

فالزواج في أصله بناء، وأساس هذا البناء هو «تقوى الله ورضوانه»، فإذا كان هذا هو الأساس تماسك البناء واستقام، وإذا لم يكن هذا أساسه كان عرضة لعدم الاستقرار والانحلال. يقول تعالى: ﴿أَمِنْ أَسْئَرِ بَنِيانِهِ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مِنْ أَسْئَرِ بَنِيانِهِ عَلَى شِقَا جُوفِ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠١)﴾ (التوبة). ■

أجلاً». والطريق إلى اكتساب توجه القلب إلى الشيء وميله إليه، إنما يكون باكتساب أسبابه: وهذا قد يقدر عليه صاحبه أو قد لا يقدر عليه.

فالنفس تنبثق إلى الفعل وتتجه إليه استجابة للغرض الموافق للنفس الملائم لها. فإذا غلبت شهوة النكاح مثلاً، ولم يكن لصاحبها قصد أصلي في الولد ديناً ودنيا، لا يمكن أن يجامع زوجته على نية الولد هذه، ولكن على نية قضاء الشهوة، لأن النية ما هي إلا إجابة للباعث، ولا باعث هنا إلا الشهوة، فكيف ينوي الولد من لم يغلب على قلبه إقامة سنة النكاح، اتباعاً لرسول الله ﷺ؟

### ولكن كيف

تكتسب هذه النية؟

على من يريد اكتساب هذه النية، أن يقوي إيمانه بالشرع أولاً، ويقوي إيمانه بعظم ثواب من سعي في تكثير أمة محمد ﷺ، ويدفع عن نفسه كل ما يعوقه عن ذلك من تفكير في ثقل المؤونة، وطول التعب، من إنفاق وتربية وغير ذلك من مشاق، فإذا فعل ذلك ربما انبثقت من قلبه رغبة إلى تحصيل الولد للثواب، فتتحرك تلك الرغبة، وتتحرك أعضاؤه للبدء في خطوات الزواج

وعقد زواجه على من يراها تعينه على دينه ويعينها على دينها، ساعياً إلى تكثير أمة محمد ﷺ بذرية تعبد الله عز وجل وتقيم أمره في هذه الدنيا، فإذا أجرى عقد الزواج طاعة لهذا الباعث الغالب على القلب كان صاحبها هنا «ناوياً». وإن لم تكن هذه نيته، فما يقدره في نفسه ويردده في قلبه من قصد الولد إنما هو وسواس وهذيان (على حد قول الإمام الغزالي).

ومن غلب على قلبه أمر الدين تيسر له في أكثر الأحوال إحضار النية للخيرات: بمعنى إن كان قلبه مائلاً بالجملة إلى أصل

**الزواج إن كان أساسه «تقوى الله ورضوانه» قوي وتوثقت عراه.. وإذا لم يكن كذلك كان عرضة للانحيار**

**الإمام الغزالي: من كان قصده تحصين دينه وتطبيب قلب أهله وتحصيل الولد الصالح.. كان مطيعاً لله**

## كيف تكسبين حماتك؟

٢. أي أم.. وخاصة في سن حماتك.. لديها شعور نفسي بأنها هي الأحق بابنتها، لأنها هي التي ربته طفلاً، ونظفته، وتحملت أذاه، وكبرته، وقدمته لك عريساً ورجلاً قبلته زوجاً، فهي تشعر بأنها هي التي تعبت، وزرعت، وأنت التي حصدت، وشتان بين من تعب وزرع، ومن حصد وأكل.

٣. كثير من الحموات يشعرن بغيرة من زوجات أبنائهن لأنهن يشعرن أنهن أخذنهن منهن، ومن ثم يحاولن دائماً أن يشعرن بأنهن أحسن منهن وأفضل، وهذا تفسير نفسي منطقي لنقدنا لك مثلاً في طبخك، وإبراز تميزها عليك وأن ابنها لا يحب إلا أن يأكل من يدها هي.

٤. من الحكمة التماس العذر لزوجك، فهو في صراع بين إرضاء أمه وإرضائك، وما يدريك أنه لم يوص أمه بك خيراً، وقد لاحظت من رسالتك أنه زوج صالح يحبك، ولم تأخذي عليه سوى هذا التقصير، وأشعر بأنه زوج حكيم، فهو حريص على أن يوصيك بأمه خيراً، وإن كان يعوزه أن يطيب خاطرك بكلمات دون جرح أو إيلاام لأمه، وأنا أؤيدك في ذلك، ولكن التمس له الأعذار، وأطالبك بأن ترضي بما قسم الله لك، وأن تنظري إلى زوجات أخريات ابتلين بأزواج بخلاء، أو مدمنين، أو منحرفين.. فابتلاؤك أخف كثيراً من ابتلاءات هؤلاء، فاحمدي الله على كل حال، واستمري في الدعاء بإصلاح الحال وتأليف القلوب.

٥. اصبري واحتسبي أجرك عند الله تعالى، واعلمي أن جزاءك الجنة، والجنة سعة غالية تستحق التضحية، فهنيئاً لك صبرك.

٦. ذكرى نفسك دائماً بمحاسن حماتك وفضلها، وكفاها فضلاً أن قدمت لك حبيب عمرك، ورفيق دربك، زوجك الصالح، ومن ثم لا أدعوك لتحملها فقط، بل أدعوك لحبها أيضاً.

### وصايا عملية لكسب حماتك

قد تتصورين في كلامي هذا مثالية.. وبدلاً من أن تلوميني أختي الزوجة.. أسألك كيف تحققين ذلك؟ وأجيبك، أن اتبعي الوصايا العملية التالية:

١. احرصي على شغل وقت فراغ حماتك، فهذا، في نظري، سبب مقنع لما يحدث، شاركيها في الصلاة، أو في ورد قرآني، أو في حوار في قضية تهمها، أو في الاستماع إليها إلى جوانب نجاحها في الحياة وقصة كفاحها في تربية زوجك، وسوف تحل بركات القرآن الكريم والصلاة وتثمر سكوناً وحباً بإذن الله تعالى.

٢. شاهدي معها بعض البرامج المفيدة في التلفاز أو الفضائيات أو حتى في الإذاعة، ودائماً اطلبي منها التعليق وأشعريها بأنك في حاجة إلى استماع تعليقها ورأيها.

٣. يمكنك اصطحابها لحضور درس علم أو خطبة جمعة في المسجد، وعرفيها على سيدات فضليات ممن يرتدن مسجد الحي، أو من يجاورنكم في البيت، وخاصة من هم في عمرها، ففي ذلك شغل لوقتها وراحة نفسية لها عندما تلتقي بمن يشاركنها الاهتمامات والحاجات.

٤. خذي بكل وسائل تحقيق الحب، كالإتسامة، والهدية، والثناء في موضعه، وأعلني دائماً حبك لها..

٥. استمري في دعائك وتضرعك بتأليف الله بين قلبيكما وتحقيق الحب بينكما ■

أرسلت إلي إحدى الزوجات رسالة عبر البريد الإلكتروني، أوضحت فيها أنها في بداية حياتها الزوجية، وتشكو مرارة الحياة وغصتها، بسبب حماتها التي تعيش معها في عش الزوجية، وأحب أن أضع بين يدي القارئ هذه الرسالة بنصها كما سطرتها صاحبته.

تقول: «حياتي انقلبت ١٨٠ درجة، منذ أن شرفتنا حماتي العزيزة، لتعيش معنا أنا وزوجي، وطفلتي الصغيرة.. كنت أحلم وأنا فتاة قبل الزواج ببيت مستقل، لكنني بعد قدوم حماتي العزيزة صار حلمي سراباً، وقامت حماتي بدور المراقب اليقظ والراصد الدقيق والناقد البصير لكل أقوال وأفعالي، ومن تصرفاتها التي لا تنسى مثلاً، مراقبتها لي وأنا أطبخ، ففي كل مرحلة، من بداية الطبخ إلى نهايته، لا تكف عن التعليق والنقد اللاذع، ومن أقوالها الماثورة، واضح إنك بتتعلمي يا... ده موش طيبخ ده، عشان كده ابني... حبيبي مبيحبش يأكل إلا من أيدي أنا، من إيد أمه حبيبته... تقول حماتي ذلك دون أن تساعدني بأي شيء، أو تعلمني من علمها الغزير، ومن خبرتها المتراكمة، وأنا لا أرد، بل أحاول أن أبتسم برغم الغيظ الذي يتأجج داخلي.

حتى في تربيتي لا يبتني، لا تكف حماتي عن النصح والإرشاد والنقد، فإن أكلت ابنتي جزراً فالبطاطا أفيد، وإن أكلتها شيكولاته فإنها تدمر أسنانها، وإذا منعتها عنها فإنها أم مستبدة... ولا أملك سوى السمع والطاعة لحماتي، وأبتلع غيظي، لأنني إن ناقشتها فلن تكف عن مجادلتي وتوبيخي!!

ومما يزيدني ألماً، والكلام للزوجة، أن حماتي في كل تصرفاتها تؤكد حب استحوادها على ابنها، وهو زوجي، بشكل لا فت للنظر، فطوال غيبة زوجي وأنا أنتظر وصوله إلى البيت في لهفة وشوق، ليخفف من معاناتي، ويطيب خاطري، ولو بكلمة، لكنه لا يكاد يصل إلى البيت إلا وقد اختطفته حماتي، واستحوذت عليه، ولا تسمح لي أبداً بأن أفرد به، أو أن أستقبله كما استقبلته.»

### وتضيف هذه الزوجة:

للأمانة يا سيدي أعرف أن الدين يوصي بالأم، وأن زوجي يجب أن يبر أمه، وخاصة أنها ليس لها غيره بعد وفاة والد زوجي، أنا أتحمّل الكثير، لكن ماذا أصنع في أتي وحسرتي بسبب أنني لا أتمتع باستقلالي في بيتي؟ ماذا أصنع وموقف زوجي سلبى دائماً؟... إنني كلما شكوت إليه أوصاني بالصبر، وكرر لي ما يقوله في كل مرة: إنه ابنها الوحيد، ولا بد أن يراعيها، ولا يغضبها، أحسنني معاملتها، صاحبها، وتحملني تصرفاتها، ليس أمامك سوى ذلك!!

### تبصرة الزوجة:

ولهذه الزوجة أقول، لك مني تبصرة، ونصيحة عملية تنفذينها، لعل الله عز وجل يصلح حالك، ويؤلف بينك وبين حماتك.

١. يجب أن تعلمي أن، حماتك الآن وحيدة وليس لها سواك وابنتها، وأن البديل صعب، فهي إما أن تعيش وحدها بين جدران أربعة، وإما أن يستودعها زوجك إحدى دور المسنين... فهل تقبلين ذلك على أمك؟



د. سمير يونس (\*)  
s\_ebrahim92@hotmail.com



عبد الحميد البلالي (\*)  
albelali@bashaer.org

# الابتكار.. طعم آخر للحياة

## التفكير الجانبي

قبل اتخاذ القرار أو الالتزام بالتعهد بعمل ما.

**الأداة الثالثة:** الإدراك والتحليل والتقسيم قسم المفهوم الكبير أو المشكلة إلى أقسام أصغر حتى يمكن التحكم فيها.

**الأداة الرابعة:** قدر جميع العوامل ابحث عن واكتشف جميع العوامل التي لها علاقة بالإجراء أو القرار أو الخطة أو الحكم أو النتيجة التي ستعمل بها.

**الأداة الخامسة:** الأهداف ركز مباشرة على القصد أو الهدف من وراء ذلك الإجراء.

**الأداة السادسة:** البدائل والإمكانات والاختيارات

التفكير الجدي بإيجاد بدائل وطرق أخرى لحل المشكلة.

**الأداة السابعة:** وجهات نظر الآخرين استمع إلى وجهات نظر الآخرين حول رؤيتهم لتلك المشكلة، وضع نفسك مع وجهات نظرهم، وانظر بماذا ستخرج من نتائج.

**الأداة الثامنة:** تضمين مفتاح القيم تأكد أن تفكيرك وحلولك التي تفكر بها تتماشى وتخدم قيمك وقيم المؤسسة التي تنتمي لها.

**الأداة التاسعة:** أول الأولويات اختر أفضل فكرة مهمة، أو عامل أو هدف أو نتيجة لتعمل بها.

**الأداة العاشرة:** تصميم القرار الانتباه المباشر لنتيجة التفكير والإجراءات اللاحقة. ■

المعضلة.  
**٢. التركيز:**

من النافع جداً في إيجاد أفكار جديدة أن نحول التركيز في إطار المشكلة، والحلول الاعتيادية، إلى التركيز خارج إطارها لتوليد أفكار أخرى.

**٣. التحدي:** حطم حدود التفكير التقليدي بواسطة التحدي والجرأة، لأننا في كثير من الأحيان نكون أسرى التفكير في الطريقة الحالية في عمل الكثير من الأشياء، وليس بالضرورة أن تكون هي الحل الأمثل.

**٤. الدخول العشوائي:** استخدم مدخلاً إلى الحل غير متصل بالنظام، لفتح خطوط جديدة من التفكير.

**٥. الحصر:** قيد نتائج ابتكاراتك، حتى لا تنسى أيًا من تلك الأفكار والابتكارات، حتى وإن بدت غير عملية أو ذات قيمة، فربما احتجتها في وقت آخر.

### ١٢. تفكير الانتباه المباشر

(DATT)

#### Direct Attention Thinking Tools

هذه طريقة تعتمد على عشر أدوات تزود مستعملها بإطار عملي لتقييم الحالة، ومن ثم تعمل على تطوير قدراتك على تقدير النتائج قبل اتخاذ القرار العملي.

**الأداة الأولى:** النتائج والعاقبة انظر إلى الأمام لرؤية نتائج ما ستقوم به من إجراء عملي أو خطة أو قرار أو قانون أو حل.

**الأداة الثانية:** جميع الجوانب تأكد من دراسة جميع الجوانب للحالة

تناولنا في العدد الماضي طريقتين من طرق الابتكار، وهما (الفكاهة) و(قبعات التفكير الست). وفي هذا المقال، نتناول طريقة (التفكير الجانبي) وطريقة (تفكير الانتباه المباشر).

**١١. التفكير الجانبي، Lateral Thinking** هي إحدى طرق التفكير لإيجاد حلول للمشاكل المعقدة والصعبة، من خلال بعض العناصر التي عادة ما تكون مهملة في التفكير المنطقي.

يقسم د. إدوارد ديبنو التفكير إلى قسمين:

**١. التفكير الرأسي:** هو التفكير الاعتيادي المنطقي، والتاريخي.

**٢. التفكير الجانبي:** وهو تقسيم تسلسل التفكير الواضح المنطقي إلى أجزاء للوصول إلى حل من زاوية أخرى.

أو هو بعبارة أخرى.. الخروج من المألوف في التفكير، والبحث عن طرق أخرى غير اعتيادية للوصول إلى الحل. وحتى نفهم هذه الطريقة لا بد من معرفة طرق التفكير الجانبي.

#### طرق التفكير الجانبي

**١. البدائل:** تتعدد طرق التفكير الجانبي، فمنها:

هناك مجموعة كبيرة من البدائل للحل المطروح تقريباً في كل مشكلة، ولكننا عادة لا ننظر إلى هذه البدائل بجديّة، أو ما وراءها، وإمكانية تجربتها أو الوثوق بها لتكون هي الحل الجديد لتلك



## نصائح مهمة للأمهات



## إنجاز غير مسبوق في مجال الخلايا الجذعية

نجح باحثون من معهد هارفارد للخلايا الجذعية في تقديم إنجاز رائع، إذ استطاعوا إثبات إمكانية استخدام البويضات المخصبة في تقنية «نقل النواة الجسدية»، ليدحضوا بذلك ما ساد لثلاثة عقود مضت، حول ضرورة اقتصار هذا الإجراء على البويضات غير المخصبة. وتعتبر عملية نقل النواة الجسدية من التقنيات المخبرية المهمة والتي تستخدم في مجال بحوث الخلايا الجذعية، إذ يتم دمج نواة خلية جسدية في بويضة غير مخصبة منزوعة الخلية، ومن ثم يتم تحفيزها على الانقسام لتعطي خلايا جنينية. وكان المختصون في السابق يؤكدون عدم إمكانية استخدام بويضة مخصبة في تقنية «نقل النواة الجسدية»، إلا أن باحثي هارفارد نجحوا في إتمام هذه العملية، دون الحاجة إلى اللجوء إلى البويضة غير المخصبة، إذ عملوا على نزع كروموسومات بويضة مخصبة، دون التخلص من النواة

تعرضها للإصابة خلال الأشهر الأولى من الحمل. الأمر الذي قد يهدد سلامة القلب عند الجنين. كما لا بد من وضع احتمالية إصابة المرأة بمرض السكري. ومتابعتها قبيل بدء الحمل إذا كانت من المصابين بهذا المرض. - تجنب الاختلاط بالأشخاص المصابين بالأنفلونزا أو الأمراض التي تصاحبها الحمى، كإجراء وقائي لمنع تعرضها لفيروسات قد تضاعف من أخطار إصابة الجنين بتشوهات. - إطلاع الاختصاصيين على نوعية العقاقير التي تتعاطاها، بما في ذلك ما يصرف دون وصفة طبية. وذلك لتقييم تأثيرها، وتجنب تلك التي يحتمل أن يكون لها تأثيرات سلبية على نمو الجنين. - إلى جانب ذلك أكد المختصون، ضرورة متابعة المرأة خلال فترة الحمل وتقديم الرعاية الطبية المطلوبة، ليقفل ذلك من احتمالية تعرض جنينها لتشوهات قلبية. ■

أكد أطباء في الولايات المتحدة الأمريكية، أهمية دور الأمهات في خفض احتمالية إصابة أطفالهن بتشوهات قلبية، من خلال اتباعهن بعض الإجراءات التي لا بد من القيام بها في وقت مبكر، أي قبل حدوث الحمل. أما أبرز الأمور التي يمكن للأم مراعاتها فهي: - تناول مادة حمض الفوليك - سواء كان مصدرها الأقراص أو الغذاء - عندما تنوي هي وزوجها السعي للإنجاب، ليبدأ ذلك قبل حدوث الحمل بثلاثة أشهر، وخلال فترة الحمل، وذلك بمقدار ٤٠٠ مايكروجرام كجرعة يومية. - التوجه إلى الإخصائيين للتأكد من عدم إصابة المرأة بالبرد (الأنفلونزا) قبل الحمل، و تلقيها لقاح «الروبيلا» أو ما يعرف بالحصبة الألمانية، كإجراء وقائي وذلك خشية

## الخضراوات والفاكهة.. تقلل من سرطان الجلد

والمعالجة والتي تحتوي على كمية كبيرة من السكر. وقد نشرت نتائج الدراسة في دورية «التغذية الإكلينيكية». شملت الدراسة ١٣٦٠ شخصاً

شاركوا في دراسة محلية عن سرطان الجلد، وباستخدام ٢٨ مجموعة غذائية حدد الباحثون نمطين غذائيين رئيسيين هما نمط اللحوم والدهون ونمط الخضراوات والفاكهة.

أشارت دراسة أسترالية إلى أن الأنظمة الغذائية التي تحتوي على كميات كبيرة من اللحوم والدهون؛ مقارنة بتلك الغنية بالخضراوات والفاكهة تزيد من أخطار الإصابة بسرطان الجلد.

وقال الدكتور توروكيري إيبيل الذي قاد فريق الدراسة: إن دراستنا تظهر أنه بشكل خاص بالنسبة للأشخاص الذين لديهم تاريخ مع سرطان الجلد هناك فائدة من تجنب الأطعمة الغنية بالدهون

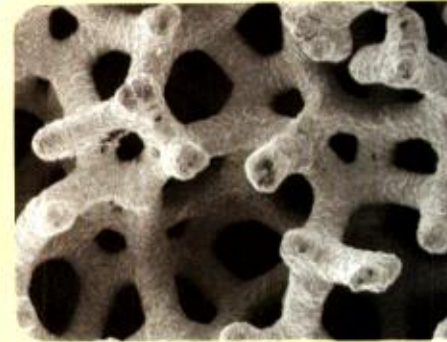
ووجد الباحثون أن نمط اللحوم والدهون يزيد بصورة ملحوظة من احتمال الإصابة بسرطان الخلايا الحرشفية للجلد. وعلى العكس بدا أن الأخطار تقل بصورة ملحوظة بين الذين يستهلكون

## تدخين الوالدين يهدد بناتهم بصعوبة الإنجاب مستقبلاً

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تعرض الصغيرات لدخان السجائر الناجم عن تدخين أحد الوالدين، قد يرتبط بزيادة احتمالية إصابتهن بالإجهاض كأمهات في المستقبل.

وكان فريق ضم باحثين من جامعتي هارفارد وجامعة ميتشيجان الأمريكيتين، بالإضافة إلى مختصين من مستشفى مساثوسيتس العام ومستشفى «بريجهام والنساء»، أجرى دراسة بهدف التعرف إلى أثر التعرض للتدخين القسري على نتائج الحمل عند الإناث. وتألّفت عينة الدراسة من ٩٢١ امرأة جميعهن كن خاضعات لإجراءات طبية، بغرض مساعدتهن على الإنجاب خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٨م، وتضمنت الدراسة إجراء فحص لقياس مستويات مادة «كوتينين»، والتي تشير إلى تعرض الفرد لدخان السجائر، كما طلب من المشاركات تقديم معلومات حول استنشاقهن الدخان بشكل قسري، والناجم عن تدخين الآخرين في محيط البيت أو العمل. إلى جانب ذلك فقد جمع الباحثون معلومات حول تعرض الأنثى، من المشاركات في الدراسة، للدخان في مراحل الطفولة أو خلال فترة حياتها كجنين. من خلال استقصاء ما إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما مارس عادة التدخين في تلك المراحل.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «التكاثر البشري» إلى أن تعرض الإناث لدخان السجائر، أثناء الحياة الجنينية أو في مراحل الطفولة، ارتبط بزيادة احتمالية تعرضهن للإجهاض كأمهات في المستقبل، حتى لو لم يكن من المدخنات. وطبقاً لقول الباحثين فقد تم استثناء الإناث اللواتي عانى أزواجهن من مشاكل تتعلق بالصعوبة، ما يشير إلى أن البقية منهن قد لجأن إلى الأساليب المساعدة على الحمل بسبب وجود عوامل ارتبطت بهن بشكل محدد ■



بشكل كامل، واستبدالها بكموسومات الخلية الأخرى.

وتكمن أهمية هذا الإنجاز، وفقاً لما نشر حول هذا الموضوع في دورية «طبيعة»، في أنه سيسهل إجراء التجارب التي تتضمن القيام بتقنية «نقل الخلية الجسدية» باعتبار أن الحصول على بويضة مخصبة لهذا الغرض، يعتبر أسهل من إيجاد بويضة غير مخصبة تستوفي الشروط المطلوبة لإجراء هذا النوع من التجارب، إذ تحظر القوانين في بعض الدول تبرع النساء بالبويضات بشكل مباشر لأغراض البحوث، إلا أنه قد يسمح باستخدام البويضات المخصبة التي يتبرع بها أصحابها.

ويعلق «كيفن إيجان» الباحث من المعهد قائلاً: لقد أصبح بمقدورنا الآن إجراء تجربة واحدة أسبوعياً، في حين لم يكن بالإمكان القيام بذلك ولو لمرة واحدة في السنة، في بعض الأحيان ■

## أعشاب مفيدة

### أبو خنجر

نبات معمر، يزرع للزينة في الحدائق والمتنزهات، ساقه ليفية غضة ملساء، وأوراقه مستديرة وأزهاره فردية التجميع ذات طعم حريف، موطنه الأصلي جنوب أمريكا ويزرع في أغلب دول العالم. أسماؤه الأخرى: كبوسين كبيرة.

#### المستعمل منه:

البذور والأجزاء الهوائية.

#### الاستعمال:

أ - يستخدم مسحوق البذور مغلفاً بالسكر لعلاج التهابات الجرثومية للمسالك البولية ومقاومة الأنفلونزا.

ب - ويستعمل مغلي ومنقوع الزهور والأوراق كمدر للبول ومسهل لعملية الحيض.

ج - يستعمل من الخارج لعلاج فروة الرأس ■



### فستق العبيد

نبات شجري حولي من فصيلة القرنيات، وهو نبات معروف، لثماره لب مائل إلى الخضرة وله طعم لذيذ.

يتواجد فستق العبيد في كل من سورية - تركيا - إيران - أفغانستان - الولايات المتحدة الأمريكية -

#### المواد الفعالة في

#### فستق العبيد:

مواد بروتينية، وزيت أساسي، ونشا، وألياف، وفيتامين ب، وأملاح معدنية.

#### الخصائص الطبية:

غذاء مقو للأعصاب ومفيد للذين يقومون بأعمال ذهنية وعضلية.

زيت الفستق مغذ ومقو ولكنه سريع الفساد.

كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات وخاصة ذات الأوراق الخضراء.

ولم يتم رصد أي صلة بين الأنماط الغذائية وسرطان الخلايا القاعدية الجلدية، وهو نوع شائع آخر من سرطان الجلد.

وقال إيبينيل: إن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها، وقد أظهرت أن النظام الغذائي يمكن أن يقلل أخطار الإصابة بالسرطان على ما يبدو، وكذلك البعد عن أشعة الشمس خلال ساعات الذروة واستخدام دهانات الحماية من الشمس والملابس الواقية ■

# مساحة حرة



## انحياز الصحف الفلسطينية السفير للرئيس وقتح!



على اعتصام أهالي المعتقلين من أنصار حماس أمام سجن جنيد في نابلس يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٧/١١م، والاعتداء على اعتصام الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت يوم ٧/١٢، حيث تناولته الصحف الثلاث بصورة باهتة وبنوع من التواطؤ، وكأن الحادث وقع في المريخ.

لم يكن مطلوباً منها أن تقف مع جهة دون أخرى، بل كان مطلوباً إظهار الحقائق على الأرض وتوضيح إيجابيات وسلبيات كل طرف، والانحياز إلى الجماهير وثواب الشعب وحقوقه..

أعتقد أن ما نقرؤه في صحافتنا المكتوبة هو عبارة عن نشرة لحركة فتح، ولا يمكن بحال أن نسميها صحافة موضوعية، فقد فقدت هذه الصحف احترام القارئ الفلسطيني وتراجع يوماً بعد يوم. ■

د. طارق عبد الباري - فلسطين

والمراسلين، وثالثة حكومية تابعة للرئيس اتخذت منهجاً بعيداً عن المعايير المهنية والأخلاق الصحفية وما يسمى بالاستقلالية، وكان منهجها مناوئاً لحركة حماس وكل ما يتعلق بها من أخبار ونشاطات.

على أية حال فإن هذه الصحف حرة فيما اتخذت من مواقف، لأن من يدفع الأموال لهذه الصحف بالتأكد يجبرها على تبني مواقفهم مهما كانت بعيدة عن الواقعية والمصادقية والأمانة الصحفية. أما قصة الاستقلالية - كما القرار الفلسطيني المستقل - فهي كذبة لم يعد يصدقها مواطن ساذج أو طالب جديد في الصحافة لأنها غير موجودة أصلاً على أرض الواقع.

وأحد أمثلة التغطية الإعلامية المسيسة، المنحازة لجانب الرئاسة، تناول الصحفي لحادثة اعتداء المليشيات الأمنية والفتحاوية

يفترض أن يكون الإعلام مرآة حقيقية للمجتمع والبيئة التي يصدر عنها وفيها، ينقل هموم الناس وآمالهم ويعالجها، وهو ما لا نجده في صحفنا الفلسطينية لسبب بسيط جداً: أن المصالح والأموال هي التي تتحكم في الكلمات والصور التي تنشرها الصحف الثلاث الصادرة في القدس ورام الله.

فالمراقب للصحف الثلاث منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية يناير ٢٠٠٦م، يفهم بوضوح طبيعة تحول السياسة التحريرية للصحف التي ندرك جميعاً طبيعة الارتباط الواضح لرأس الهرم فيها مع مكتب رئيس السلطة الفلسطينية، والسياسة التحريرية لأي صحيفة يمكن قراءتها من طبيعة العناوين ونوعية الأخبار المنشورة وحجمها ومكانها والصور وحجمها ومقالات الرأي، بالإضافة إلى جوانب أخرى لست بصدد الحديث عنها.

الصحف الفلسطينية الثلاث التي تتنوع في عملها ما بين صحيفة إعلانات وعلاقات عامة وأخرى تزعم أنها للنخب ويسيطر اليساريون على هيئة التحرير

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (الفتح)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

جمعية، الأيادي الخيرية،

بجامبيا تطلب المجتمع

CLO CHARITABLE HANDS

ASS

P.O. BOX 2984

SERE KUNDA

W/A

كلية سعد العربية الإسلامية بماوا

ديفالي. سري لانكا

MAVA DIPPALI, KARAI-TIVU (E.P.), SRILANKA

## تحرير الوطن أم تحرير عباس؟!

«المطلوب تحرير الوطن من عباس»، لأن «عباس» رئيس لفلسطين، وهو لا يعرف قيمتها، ولا قدرها، ولا جغرافيتها، ولا تاريخها، ولا عظمة قادتها، ولا جهاد شعبها، بل حوّل فلسطين «الأرض والشعب والمقدسات» إلى تكية للصوص رام الله وغزة من حوله!!

ولعل ما يؤكد ذلك الكلام، اتهامه لشعبه في غزة بإيواء تنظيم القاعدة، في محاولة مستهجنة لتحرير العالم ضد شعبه! ■

عادل أبو هاشم - فلسطين

كتب الأستاذ فهمي هويدي مقالاً بعنوان «مطلوب تحرير أبو مازن من مختلفيه»، ومع تقديرنا الكبير للمفكر فهمي هويدي، ومع التأكيد على صدق نواياه باعتباره أن محمود عباس بقراراته الأخيرة قد اختطف من معاونيه الذين أسأوا للرجل وللقضية وللأمة، بعدما اختطفوا «فتح» ومن بعدها السلطة الوطنية، فإن حسن الظن الذي أبداه الكاتب في محمود عباس ليس له مكان هذه الأيام!

كان من الأجدر أن يكون عنوان المقال هو



## هموم الأمة وثقافة الـ «أنا»

انظر حولك ستجد الباطل قد انتفش والفساد قد انتشر، وتكالب علينا المتكالبون. نعيش بين كيد أعدائنا المعلن وجهل أبنائنا الواضح، لذلك عم الكرب بالأمة. إن أحد أهم محاور ثقافة «أنا» الذي أتمنى أن تسود في الأمة يمكن تلخيصه في أن معصية الفرد الواحد قد تؤدي أمة بأكملها.. كما أن صلاح وإخلاص وتوبة فرد واحد، يمكن أن تنصر أمة بأكملها.

أن لها طرفين، أحدهما في يدك، والثاني بيد الله عز وجل. فإن أنت عرفت الخلل، وأقدمت عملياً على البدء في العلاج: «التوبة والأوبة إلى الله». إن أنت صدقت الله وأجدت وأعطيت ووفيت بالذي هو في يدك أنت دون غيرك، فهنا حتماً ستنزل رحمت الله على هذه الأمة، وبك تنصر الأمة. ■

طارق حسن السقا. مصر

في العرف الشعبي إذا ذل لسان أحدهم وقال: «أنا»؛ سرعان ما يستدرك الأمر، ويرد في مقولته بعبارة «أعوذ بالله من كلمة «أنا»، محاولاً التبرؤ من حوله وقوته، ومن الرياء والسمة.

فهناك شعور عام بأن كلمة «أنا» من الكلمات التي توحى بالكبر والغرور والعجب. لذا فهي مذمومة عند المتواضعين ومبغوضة عند المتهذبين. وينصح التربويون بضرورة حذفها من ثقافة الصغار، وتدريبهم على التحلي بثقافة «نحن»..

ثقافة «أنا» فيها من الأخطار ما يؤخر الفرد والمجتمع. قالها إبليس فطرد من رحمة الله، وقالها فرعون، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى. وقالها قارون فحسف الله به الأرض.

ولكنني أرى أنه أن الأوان أن تسود بيننا ثقافة جديدة عمادها «أنا». أن الأوان أن ننظر إلى الجانب الآخر من «أنا». دعونا ننظر إلى واقع أمتنا الإسلامية بثقافة جديدة عمادها «أنا». فلا شك أن الأمة اليوم تمر بأحرج المنعطفات في تاريخها، فما أكثر جراح الأمة!

فهل لديك الاستعداد أن تبدأ أنت دون غيرك الآن، وتقول بصوت مسموع «أنا»؟ انظر إلى معاصيك وذنوبك، وقل بصوت مسموع «أنا» أنا المسؤول عن تأخير نزول النصر على الأمة.. انظر إلى تأخيرك للصلاة عن وقتها.. وقل «أنا» المسؤول عن تأخير انفراج الكرب الذي حل بالأمة. انظر إلى هجرك للقرآن، وتهميشك له في حياتك، وقل: «أنا» المسؤول عن دموع الثكالي وآهات المكلومين هنا وهناك. انظر إلى معادلة النصر الإلهي واعلم

## من عبادة النار إلى عبادة الجبار

كان سلمان الفارسي من أصبهان ببلاد فارس. وكان أبوه صاحب ثراء كبير، وكان سلمان من أحب الناس إلى قلبه. واجتهد سلمان في المجوسية حتى أصبح «قاطن النار»، لا يتركها حتى تخبو. وفي يوم من الأيام أرسله أبوه إلى البستان وفي الطريق وجد كنيسة فدخلها، ورأهم يصلون فأعجبته صلاتهم، وأخبر والده بما رأى فخاف عليه من النصرانية وحبسه، ولكنه احتال لنفسه وانطلق مع إحدى القوافل المتجهة إلى الشام وأخذ ينتقل من أسقف إلى آخر حتى أخبره أحد الأساقفة أن هذا زمان نبي يبعث بدين إبراهيم حنيفاً ويهاجر إلى أرض ذات نخل بين قريتين، وأن له آيات لا تحصى فهو لا يأكل الصدقة، ويقبل الهدية، وبين كنفه خاتم النبوة، وهكذا أخذ سلمان يبحث عن النبي ﷺ حتى وجده وتحقق من العلامات الثلاث، فجعل سلمان يقبل النبي ﷺ ويحدثه بقصة البحث عن الحقيقة. وتحول سلمان عن عبادة النار إلى عبادة الجبار. ■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم. الكويت

## السياحة من منظور إسلامي

هذه الأيام يكثر السفر والترحال والسياحة لتجديد النشاط. وهذه الأمور من متطلبات النفس البشرية، ولقد وضع الإسلام لذلك شروطاً



وضوابط، لا تكبح هذه الشهوات ولكن تهذيبها ووضعها في إطارها الشرعي.

وعلياً أن نتخذ السياحة وسيلة وفرصة مواتية للدعوة للإسلام وإظهار أخلاق المسلمين؛ فلا ينبغي أن تكون السياحة في ديارنا مرتعاً لأصحاب الشهوات المحرمة والفوضى الجنسية.

فليس هذا من شهامة الرجال ولا من أخلاق المسلمين.

هناك قاعدة فقهية تنص على أن «درء المفسد مقدم على جلب المنافع» وعلى هذا الأساس يجب أن يتحرك القائمون على أمور السياحة في بلاد المسلمين، فهم مسؤولون أمام الله عما قدموه لدينتهم وأمتهم. ■

م. أحمد عبد السلام - مصر



# استراحة للمجتمع

## هل تعلم أن...؟



● الفرق بين السرية والغزوة أن الغزوة هي التي يخرج فيها الرسول ﷺ ويكون قائداً للمسلمين، أما السرية فلا يخرج فيها بل يؤمر عليهم أحد الصحابة رضي الله عنهم، وقد بلغ عدد غزوات الرسول ﷺ ٢٦ غزوة وبلغ عدد السرايا ٣٨ سرية.

● الجواد يستطيع أن يظل أشهراً واقفاً على قدميه، كما أنه ينام على هذا الوضع إذ حياه الله بجهاز عضلي خاص يسمح لأرجله بأن تظل مشدودة على الدوام لتحمل جسمه الثقيل دون عناء كبير.

● رفع اليدين في الصلاة يكون في أربعة مواضع:

عند تكبيرة الإحرام، وعند الركوع وعند الرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول.  
مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان البالغ - الذي يزن ٥٠ كيلو جراماً - نحو ١٠٠٠٠٠ كيلو متر وهو ما يكفي لف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصفاً. ■

## نصائح للزوجة



- لا تضعي زوجك أبداً في موضع مقارنة بينه وبين آخرين، بل امدحي الصفات الجميلة التي يمتلكها.

- اهتمي بتنمية ثقافتك وتخصيص وقت للقراءة والتأمل. فإن ذلك سيجعل زوجك أكثر ثقة واقتناعاً بأرائك، وسيمنحك قدرة أكبر على فهم الجيل الذي ينتمي إليه أولادك.

- زيدي من مهارتك باستمرار. وتعلمي لغة أجنبية أو أكثر، واتقني التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت، فبخلاف أن ذلك سيشتغل أوقات فراغك، فإنه سيوسع مداركك، وسيجعلك أكثر تقارباً مع الأولاد.. ولكن لا تجعل هذه الهوايات تدفعك لإهمال واجباتك الأساسية.

- حافظي على أولادك من خطورة جهاز التلفزيون، واعصمهم أن يضيعوا زهرة أعمارهم في مشاهدة الرقصات والأحضان والقبيلات والكلام الفاحش والبيديز وسيول المفاهيم المغلوطة، واعتمدي - كبديل - على الفيديو أو الكمبيوتر، ليسهل عليك مراقبة المحتوى قبل عرضه عليهم.

- ساعدي أولادك في المذاكرة، ولا تدفعيهم لتعاطي «أفيون» الدروس الخصوصية، فبخلاف أنه يرهق ميزانية الأسرة، فإنه يضع الكثير من وقت الأبناء، ويعلمهم التواكل وعدم الاعتماد على النفس، بخلاف أنه يزيد الفجوة بينهم وبين الوالدين، كما يقضون معظم اليوم في المدرسة والدروس الخصوصية، مع أنماط من الزملاء غير مضمونة أخلاقهم.

- لا تعتمد على الجهد البشري كلياً، ولا تقسي أننا دائماً نحتاج إلى توفيق الله. ■

السطح... فأيها أثقل؟

● حامل ومحمول، نصفه جاف

ونصفه مبلول، فما هو؟

● ترى كل شيء.. ولكن ليس لها

عيون... فما هي؟ ■

١٣٤٣ ٣ ١٣٤٣ ١٣٤٣

١٣٤٣ ١٣٤٣ ١٣٤٣ ١٣٤٣

١٣٤٣ ١٣٤٣

● من الخيال الوحيد لأولاد

عمتك؟

● على إحدى كفتي ميزان وضع

وعاء مملوء بالماء إلى حافته تماماً.

وعلى الكفة الأخرى وضع وعاء

مملوء بالماء إلى نفس المستوى

وفيه قطعة من الخشب تطفو على

## الألغاز



## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث تذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي، الكويت

ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

(يُجيب) على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني،

info@almujtamaa.com

## الأوائل

- أول من صنع الصابون.. سيدنا سليمان عليه السلام.

- أول من وضع النقط على الحروف.. أبو الأسود الدؤلي.

- أول من قال: أما بعد.. سيدنا داود عليه السلام.

- أول ما خلق الله.. القلم.

- أول من وضع علم الكيمياء.. جابر بن حيان.

- أول من وضع علم الجبر.. الخوارزمي.

- أول شهيدة في الإسلام.. سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر، رضي الله عنهم.

- أول أبناء آدم.. قابيل.

- أول من تكلم العربية.. سيدنا إسماعيل عليه السلام. ■



## طرائف

وكان بعضهم يطيل  
المكوث ويملاً الغرفة  
بثرثرة لا صلة لها بالآدم  
المصاب. فلما ضجر  
منهم علق لوحة على باب  
غرفته تقول: فضلاً  
الزيارات ممنوعة  
إلا لمن سبق له أن  
وقع من سطح مبنى  
وكسرت ساقه!!  
● سألت الأستاذة



● المدرس: ماذا فعل الرومان  
حين عبروا البحر الأبيض  
المتوسط؟  
الطالب: جففوا  
ملايهم.

● قال أحدهم لزميله: لو  
عقلك فإنه سيطلب بأسعار  
غالية.  
فقال الزميل: ولم هذه المجاملة يا صديقي؟  
فقال الآخر: ليست مجاملة ولكنها الحقيقة.  
فقال الزميل: ولماذا...؟

فرد عليه باستخفاف: لأن عقلك لم يستعمل بعد.  
● وقع شخص من سطح مبنى فكسرت ساقه.  
وأخذ أقرباؤه وأصدقاؤه يزورونه في المستشفى.

الطالبات: إذا وضعت يدي في جيب أحد  
وأخذت منها النقود فماذا أكون؟  
الطالبات: تكونين زوجته! ■

## من أعذب الشعر

### فضل الصمت:

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا  
فانت عن الإبلاغ في القول أعجز  
يخوض أناس في المقال ليوجزوا  
وللصمت عن بعض المقالات أوجز

### غنى النفوس:

النفوس تجزع أن تكون فقيرة  
والفقر خير من غنى يطغيها  
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت  
فجميع ما في الأرض لا يكفيها

## هذه التي بلغت بك

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً  
مع الرسول ﷺ فقال: «يطلع عليكم الآن رجل  
من أهل الجنة... فطلع رجل من الأنصار  
تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده  
الشمال... فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك،  
فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى... فلما كان  
اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً،  
فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى... فلما  
قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص  
فقال: إني لأحيت أبي فأقسمت ألا أدخل عليه  
ثلاثاً، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي  
فعلت، قال: نعم... قال أنس: وكان عبدالله  
يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره  
يقوم الليل شيئاً، غير أنه إذا تعار وتقلب على  
فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة  
الفجر... قال عبدالله غير أنني لم أسمعهم يقول  
إلا خيراً، فلما مضت الثلاث ليال، وكدت أن  
أحتقر عمله قلت: يا عبدالله إني لم يكن بيني  
وبين أبي غضب ولا هجر، ولكن سمعت رسول  
الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات: «يطلع عليكم  
الآن رجل من أهل الجنة»، فطلعت أنت الثلاث  
مرات، فأردت أن أوي إليك لأنظر ما عملك  
فأفتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي  
بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال: ما هو إلا  
ما رأيت، قال: فلما وليت دعائي فقال: ما هو  
إلا ما رأيت غير أنني لا أجد في نفسي لأحد من  
المسلمين غشاً ولا أحسد أحداً على خير أعطاه  
الله إياه. فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك وهي  
التي لا نطيق. رواء الإمام أحمد ■

محمود القنعاوي، مصر

## حياة الشرف لا حياة الترف



إن مما أعجبنى تلك القصة الراقية  
الرائعة لذلك الولد المدلل الذي عاش  
في أكناف المال والترف وفي ظل الدلال  
والجمال يتطيب بأطيب الطيب ويلبس  
أحلى الثياب ولو أراد أجمل النساء  
لتسابقن إليه رغبة فيه.

إنه مصعب بن عمير. رضي الله عنه  
في طرفة عين يترك ذلك كله من أجل  
حياة الشرف... فما إن سمع عن بعث  
الرسول ﷺ ودعوته إلا ومضى قدماً  
دون تردد نحوه تاركاً ذلك الترف والنعيم  
لينتقل إلى الحياة الشريفة لأنه رضي

بالإسلام وكفى... فماذا كانت الخاتمة؟ لقد  
استشهد مصعب في غزوة أحد وهو يحمل راية  
الإسلام في سبيل الله بعد أن قطعت أطرافه  
ليسطر التاريخ تلك القصة العظيمة.. قصة  
الولد الذي كانت مكة تعرفه بطيبه ودلاله.. وما  
هو يختتم حياته بثوب إذا غطى رأسه، بدت  
رجلاه وإذا غطيت رجلاه بدا رأسه، وكل ذلك  
من أجل ماذا؟

من أجل عشق عقيدة

وبنصف ثوب قد ختم  
هذي مصارع عشقهم  
قرباتهم لله دم  
فلنحيا حياة الشرف لا حياة الترف.

### لله درالهمم

إنني لأعجب حين أطالع تلك السير العظام  
لصحابة سيد الأنام التي تغني بروعتها الركبان.

بل وطربت الدنيا كل الدنيا بهمهمم، لا تعجب.  
إنه الإيمان الصادق والهمة العالية، وإلا بالله  
عليك كيف يستطيع أناس قلائل أن يغيروا مجرى  
التاريخ ويضيئوا الكون بنور الإيمان والقرآن؟  
إنهم «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من  
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (٢٤)  
(الأحزاب)، شعارهم اللهم خذ من دمي اليوم  
حتى ترضى، وهتافهم إني لأجد ريح الجنة دون  
أحد، وشيدهم:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ

يبارك على أوصال شلوي ممزع

نعم.. هكذا كانوا فكيف هو حالنا؟ ■

محمد القماضي

السعودية، نجران.





بلال التليدي (\*)

## التيار العلماني.. من المآزق إلى المخارج (١)

وبالنظر إلى هذه المشكلة يمكن أن نلاحظ عشرات التمثيلات لمسألة العلمانية. بدءاً من القراءة المتطرفة التي تستصحب التجربة التاريخية الغربية وتعتبر المضامين الدينية عائناً حقيقياً أمام الديمقراطية، وانتهاءً بالعلمانية المنفتحة والمعتدلة التي تقبل بالإسلاميين الديمقراطيين بتعبير «د. سعد الدين إبراهيم».

ويمكن للمثقف أن يجد في هذا التعدد تعبيراً عن ثراء داخل التأثير العلماني، لكن الباحث السياسي يهتم بشكل أكبر بأثر هذه الخلافات على السلوك السياسي الذي سينتهجه التيار العلماني.

وهكذا تنتج هذه الخلافات مسلكيات سياسية مختلفة تخضع بالضرورة للرؤية الفكرية المنظمة لكل توجه من التوجهات. ففي الوقت الذي تجاوزت فيه بعض مكونات الطيف العلماني حساسيات الموقف من الحركة الإسلامية وبدأت تتعامل مع مكوناتها كشريك في جبهة النضال الديمقراطي، نرى مكونات أخرى تشترط على الحركة الإسلامية أن تعدل من أطروحتها الفكرية، وتحذو حذو الأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا، ومكونات ما زالت تحتفظ بأطروحتها الكلاسيكية التي ترى ألا حوار مطلقاً مع أعداء الديمقراطية، وفي لحظات حاسمة تجدها تفضل الاقترب من النظم الحاكمة، قطعاً للطريق على حركة تزعم أنها ستكرس الاستبداد بارتكازها على المضامين الدينية التي تمثل عائناً أمام بناء الدول العصرية حسب تقاليدها الفلسفية التقليدية.

فإذا انتقلنا إلى الخلاف الفكري الذي يميز مكونات الطيف العلماني، فسنجد كثيراً من هذه المكونات لم يوطن الفكر الديمقراطي داخل رؤيته الفكرية والسياسية بشكل ينسجم مع مفرداتها. فما زال الطرح الماركسي يعاني من مآزق توطيّن الديمقراطية والممارسة الديمقراطية في نسقه الفكري، إذ لم تحدث مراجعات جادة في التجديد الماركسي العربي بشكل يجعل الديمقراطية تتعايش مع مفردات البناء الماركسي، وعادة ما ينظر إلى الديمقراطية على أساس أنها مرحلة من مراحل التحرير والانتقال نحو الاشتراكية، وهو ما يطرح سؤال المبدئية والوضوح في الخط الفكري والسياسي، وما زال التيار القومي ذاته يعيش إشكالات تجديد مفردات خطابه بشكل يجعل الديمقراطية تأخذ موقعها ضمن نسقه الفكري - إن صح أن نتحدث عن نسق فكري قومي.

فهذه كلها مآزق تتعلق بالهوية الفكرية، وتنتج ما لا نهاية له من الممارسات السياسية المتناقضة التي لا تتعارض فقط مع التطلعات الديمقراطية، ولكنها أحياناً - وفي سياق سياسي محدد - قد تساهم

في خلق فتنة داخلية. ■

هناك ما يشبه الإجماع على أن المعادلة السياسية العربية تخضع لتجاذب ثلاث قوى رئيسة هي: نظم الحكم، والتيار العلماني، والحركة الإسلامية، مع بعض التجاوز عند إطلاق مفردتي التيار العلماني والحركة الإسلامية، لأننا حقيقة لسنا أمام تيار علماني واحد له عنوان سياسي واضح، ويتأسس على أرضية فكرية متوافق عليها، ولسنا أمام حركة إسلامية تنتظمها توجهات موحدة، ولكننا أمام مقاربات متعددة لا تنتج بالضرورة المسلك السياسي نفسه.

ورغم أن التوافق اليوم حاصل بين الحركة الإسلامية والتيار العلماني حول ضرورة إحداث تحول سياسي في الدول العربية، وضرورة الانتقال بها نحو الديمقراطية، إلا أن التوصيف الدقيق للوضع العربي الراهن لا يكاد يبصر أثراً لهذا التوافق على مستوى السلوك السياسي لهذه الحركات لتحقيق هذه التطلعات. بل الذي يظهر وبصورة قاتمة في بعض البلدان العربية، هو الصراع العلماني الإسلامي الذي يحتدم أحياناً ويصل إلى أشكال من التنابز والمصادرة والإقصاء، فالطبيعي - بحكم الشعارات والعناوين التي جعلتها هذه الأطراف مرتكزات لها في الممارسة السياسية - أن يكون التيار العلماني أقرب إلى الحركة الإسلامية في مواجهة توازن الاستبداد وتفوق الدولة الشمولية، لكن الواقع في كثير من البلدان العربية يؤكد التقارب الكبير بين أنظمة الحكم والتيار العلماني، كلما اقتربت المعادلة السياسية من لحظة حاسمة، وهو ما يتناقض مع المشاريع الديمقراطية التي تتبناها النخب العلمانية، كما يتناقض مع كل التطلعات التي ترفع شعار الانتقال نحو الديمقراطية.

لكن ما الذي يفسر هذه الظاهرة السياسية في وطننا العربي؟ وما الذي يدفع كثيراً من مكونات التيار العلماني إلى تغيير عناوينها واستراتيجيتها التغييرية؟ وهل يمكن الحديث عن مآزق حقيقية للتوجه العلماني بخصوص المطالبة بالديمقراطية في وطننا العربي؟

### المآزق الأول: الهوية الفكرية

من الطبيعي ألا تجد أرضية فكرية تنتظم التوجه العلماني بالتحديد، نظراً لتعدد مكونات هذا التيار، واستحالة أن يجتمع الماركسي والليبرالي والقومي على مرجعية فكرية واحدة، لكن ليس هذا هو المآخذ الذي نركز عليه في هذا المآزق. إن المشكلة الفكرية العميقة داخل التوجه العلماني تكمن أساساً في تحديد مفهوم العلمانية وطريقة تمثيلها داخل مكونات هذا التيار، بالإضافة إلى السلوك السياسي المفضي إلى تحصيلها.